


هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (600) الجمعة 18 ربيع الأول 1417 ـ 2 أغسطس 1996 Volume 12 Issue No. (600) Friday 18th. Rabia-Alwaal 1417 - 2nd. August 1996

عوانس وأرامل ومطلقات يرفضن موقع الزوجة الثانية!

[الصفحة 12]

معارك عنيفة حول مطار «بالى دوبلى» الاستراتيجى

الصومال يغلى من الداخل

مقديشو ـ على محمد حلنى

☐ انفجر الموقف مجددا فى الصومال بين مليشيات الجنرال محمد فارح عيديد ومليشيات على مهدى حيث تمكنت قوات عيديد من استعادة مطاره «بالى دوبلى» الهام الذى يقع على مسافة تسعين كيلومتر إلى الغرب من العاصمة مقديشو بعد ان كانت قد استولت عليه مليشيات على مهدى.

وقد جرى قتال عنيف بين مليشيات على مهدى والجنرال عيديد فى الطريق الرئيسى الذى يربط العاصمة بالمحافظات الغربية (باى وبكول) وقد شاركت فى هذا القتال أكثر من 30 من السيارات المدرعة التى تعرف محليا (بالتك).

هذا وكانت الأنباء تتوارد فى الأيام التى سبقت القتال الأخير بتحرك المليشيات التابعة لعلى مهدى للاستيلاء على مطار بلى دوغلى وهو اكبر المطارات الصومالية بعد مطار مقديشو وبشنه الاتحاد السوفياتى السابق وكانت الحكومة العسكرية السابقة تستخدمه كمطار عسكرى كما كان الأكثر حركة بعد الحروب الأهلية.

وكانت «المسلمون» من بين الذين زاروا منطقة القتال وكانت الجثث ملقاة على طول الطريق بين مدينة افجوى ومطار بلى دوبلى.

وقد سبقت هذا القتال عدة مناوشات عنيفة فى الخط الأخضر وحى المدينة وأحياء أخرى من العاصمة. ولأول مرة شوهدت القوات التابعة للمحاكم الإسلامية فى شمال مقديشو وهى تقاتل جنبا إلى جنب مع مليشيات على مهدى محمد ضد الجنرال عيديد وكان الشيخ على محمود ـ رئيس المحكمة الإسلامية العليا فى شمال مقديشو ـ قد أعلن ما أسماه بالجهاد ضد الجنرال عيديد وقد أثار هذا الإعلان الدهشة خوفا من إدراج المحاكم الإسلامية فى الحروب القبلية والسياسية فى الصومال.

وقد قتل فى الحرب الأخيرة التى استمرت أربعة أيام أكثر من 150معظمهم من المدنيين كما أصيب أضعاف ذلك بجروح ودمرت المليشيات سيارات شحن كانت تعبر الطريق أثناء القتال متوجهة إلى محافظة باى.

وقد تحدث الجنرال عيديد لأول مرة فى خطاب بثته محطته الإذاعية صباح الاثنين الماضى عن الحرب الأخيرة.

وقد وردت أنباء عن إصابته بجروح بالغة فى الحرب الأخيرة ووصف هذه الأنباء بأنها غير صحيحة على الاطلاق وأنه مازال يمارس مهامه فى مقره فى جنوبى مقديشو وكان صوته أثناء الخطاب واضحا.

ويقول المحللون أنه فى ظل عدم احراز أى من الطرفين نجاحا فى الحرب داخل مقديشو يحرص كلاهما على الحاق الخسائر بالطرف الآخر عن طريق نقل المعارك خارج مقديشو وفى المناطق التى يتجاور فيها القبائل. ■

من يتصدى للفتوى؟

☐ أكد العلماء أن الفتوى شأنها عظيم، وقالوا إن المفتى هو المخبر عن الله تعالى وهو الموقع عن الله أحكامه، فقد أكد الشيخ عبد الله بن منيع أن المفتى إذا كان على جانب من الضحالة العلمية والفقهية فإنه معرض للخطأ، كما أنه لا يجوز لجاهل أن يتحدث عن أحكام الله فى التحليل والتحريم. من جهة أخرى فقد بين الشيخ عبد الله الجبرين أنه لا يحق لكل فرد أن يفتى ويقول فى المسائل إلا بعلم وأهلية وقدرة على معرفة الأدلة ـ وأما الشيخ صالح السدلان ـ فقد تساءل: لماذا ذهبت قضية التخصص فى تعلم العلم وطلب الفتوى وتزداد عناية فى الأمور الأخرى. ■

[الصفحة 7]

غلام صفى الدين:

كشمير ترفض الحكم الذاتى

إسلام آباد ـ عثمان البتيرى

☐ أكد رئيس الوزراء الهندى الجديد ديفى جوادا أثناء زيارته لولاية جامو وكشمير المحتلة وهى أول زيارة لرئيس وزراء هندى للولاية منذ اندلاع الانتفاضة الكشميرية فى عام 1990م بأنه لن ينظر فى قضية توسيع الحكم الذاتى فى كشمير إلا بعد إجراء الانتخابات المحلية والتى تم تأجيلها إلى سبتمبر القادم وكان الدكتور فاروق عبدالله زعيم حزب المؤتمر الوطنى الكشميرى قد طالب الهند بمنح الولاية الكشميرية حكما ذاتيا على غرار الحكم الذاتى الذى كان قد أعلنه والده الشيخ محمد عبدالله فى عام 1953م عندما كان رئيسا لوزراء الولاية آنذاك.ولمعرفة ردة فعل الشعب الكشميرى المسلم تجاه هذه الدعوة توجهنا بالسؤال إلى غلام محمد صفى الدين ـ الأمين العام لتحالف جميع الأحزاب السياسية الداعية لتحرير كشمير الممثل الشرعى للشعب الكشميرى ـ فقال: إن هذه الدعوة ليست جديدة إنها نفس المبادرة أو المصيدة التى استخدمتها الهند قبل 24 عاما للسيطرة على الولاية ولكن الشعب الكشميرى لم يقدم هذه التضحيات الضخمة فى جهاده من أجل البقاء ضمن إطار الحكم الهندى حتى ولو بحكم ذاتى موسع بل إننا نريد تحديد مصير الولاية عن طريق الاستفتاء الذى نصت عليه قرارات الأمم المتحدة».

بهذه الكلمات يلخص الأستاذ صفى نظرة الشعب الكشميرى المسلم لدعوة الحكم الذاتى المقترح، ولقد كان رد الشعب واضحا عندما قابل زيارة رئيس الوزراء الهندى للولاية الكشميرية بإضراب عام شل حركة الولاية تماما على الرغم من دعوة رئيس الوزراء إلى تطبيق الحكم الذاتى للولاية بعد الانتخابات.

فما هى بنود هذا الحكم الذاتى؟ وهل حقا ستكون الحل الشامل للقضية الكشميرية كما يدعى فاروق عبدالله؟

إن الدعوة إلى الحكم الذاتى هذه ليست بجديدة فقد أعلنها الشيخ محمد عبدالله عندما وقع فى عام 1952م مع حكومة دلهى على اتفاقية عرفت باتفاقية دلهى، وكان الشيخ محمد عبدالله أول رئيس للوزراء تعينه الحكومة الهندية لولاية كشمير بعد احتلالها لها فى عام 1947م، وكان دعوة الشيخ محمد عبدالله تتمحور آنذاك حول إعطاء حكم ذاتى محلى للولاية ولكن ضمن إطار الهند. ■

النساء الثرثارات يوزعن أسرار بيوتهن مجانا

[الصفحة 11]

الأدب الشعبى ضرورة لحفظ التراث أم دعوة سافرة للأمية؟

☐ الشعر الشعبى ضرورة لحفظ التراث أم دعوة سافرة للأمية؟

هذا هو السؤال الذى طرحته «المسلمون» ويجيب عنه عدد من الأدباء والمختصين، وذلك فى موضوع طال النقاش فيه.. ولا يكاد يتوقفه وفى ما يؤكد عدد من المهتمين أن الأدب الشعبى عامة والشعر على وجه التحديد هو موروث ثقافى لأى مجتمع وتجب المحافظة عليه، خاصة أن الأجيال تتناقله مشافهة جيلا بعد جيل كما كان الحال للشعر الجاهلى فى السابق.

فى نفس الوقت نجد فريقا من المعترضين على هذه الدعوة ممن يرى أن الحفاظ على العامى يأتى على حساب الفصيح الذى لايجيده الكثيرون من سواد الأمة، ومع هذه الدعوة وتلك نجد مجموعة أخرى من الآراء تأخذ رأيا وسطا بين الاتجاهين، حيث يرى هؤلاء أن الشعبى لا شك أنه أدب فيه الصحيح والسقيم، وعليه فإن الاهتمام بجيده كموروث ثقافى للأمة لا غضاضة فيه. ■

[الصفحة 14]

«بنسمحون» وتجارة الحرام فى فرنسا

[الصفحة 5]

محاولة اغتيال رئيس أركان قوات الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ تعرض رئيس أركان قوات الثوار الشيشان الجنرال أصلان مسخادوف لمحاولة اغتيال فى جنوب الشيشان. واتهم مسؤول فى قيادة الثوار الشيشان هيئة الأمن الروسية بالوقوف خلف المحاولة الفاشلة التى استهدفت حياة أصلان مسخادوف. وقال الناطق الشيشانى أن الحرس الشخصى لمسخادوف تمكن من اغتيال أحد العناصر التى شاركت فى المحاولة ويدعى رسلان ويعمل لدى لابازانوف أحد خصوم الرئيس الشيشانى السابق جوهر دوداييف. وأضاف أن لابازانزف الذى قتل فى ظروف غامضة خلال شهر يونيو الماضى له علاقة وثيقة بهيئة الأمن الروسية.

ووصفت أنباء صحفية الأشخاص الذين قاموا بمحاولة الاغتيال قرب منطقة يطلق عليها نوجاى يورتى، بأنهم كانوا يرتدون الزى العسكرى وفتحوا النيران على مسخادوف وحراسه. وقد رد حراس رئيس الأركان عليهم على الفور فقتلوا واحدا منهم فيما فر البقية الى الغابات المجاورة.

ونقلت عن مصادر شيشانيه قولها أن مسخادوف لم يصب بأذى فيما أصيب أحد حراسه بجراح وأشارت الى أن موكب مسخادوف تعرض لاطلاق نار كثيف فى ضواحى القرية المذكورة من قبل مجهولين مسلحين ببنادق قنص ورشاشات حيث أصيبت السيارة التى كان يستقلها مسخادوف بأضرار جسيمه للغاية

وفى هذه الاثناء ذكرت مصادر منظمة الأمن والتعاون الاوروبى فى الشيشان أن مسخادوف سيعقد اجتماعا الاربعاء المقبل مع قائد الدائرة العسكرية الروسية فى القوقاز الجنرال الكسندر كخاشنين

وفى تطور متصل ذكر البروفيسور روسلان حسب اللاتوف الذى عين مؤخرا رئيسا لمستشارى الرئيس سليم يانداربييف أنه لايؤيد الدعوات القائلة بضرورة انفصال الشيشان عن روسيا

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عنه القول أن المعارضة الشيشانية مازالت توافق من ناحية المبدأ على منح الشيشان صفة المنطقة منزوعة السلاح وتمتع مواطنيها بحق الجنسيه المزدوجه والحفاظ على وحدة مالية وحقوقية مع موسكو. ودعا حسب اللاتوف الى ضرورة احتفاظ الشيشان بحق تشكيل أجهزة السلطة الدولية ■

استفزازات الصهاينة تتواصل

أهالى القدس يهبون لإنقاذ المسجد الأقصى

عمان ـ مكتب «المسلمون»

☐ تدفق أهالى بيت المقدس لدى سماعهم نبأ اقتحام عشرات من اليهود للمسجد الأقصى وقبة الصخرة وهم يرددون عاليا كلمة «الله أكبر» «الله أكبر» وحالوا دون قيام هؤلاء المتطرفين بالصلاة داخل حرم المسجد وذلك بعد أن أصدرت المحكمة العليا قرارا بالسماح لليهود المتطرفين بدخول ساحة المسجد الأقصى مؤخرا وأشرفت الشرطة الصهيونية على هذه العملية.

وقال مفتى القدس وفلسطين الشيخ عكرمة صبرى: إن الإسلام يحرم بشكل قاطع إقامة اليهود الصلاة فى المسجد الأقصى المبارك. وقال: إنه لا يجوز أن تشترك ديانتان فى مكان واحد للعبادة مضيفا أن لكل ديانة مكانا يخصها للعبادة، والمسجد الأقصى للمسلمين وحدهم بقرار من رب العالمين. وحذر المفتى من المساس بحرمة المسجد الأقصى، محذرا من أن أى محاولة لتمكين اليهود من أداء الطقوس فيه ستعتبر تجاوزا لـ(الخط الأحمر) الذى قال: إننا لن نسمح به مشيرا فى الوقت ذاته، إلى أن اليهود الذين اعتادوا أن ينفذوا ما يريدونه بالقوة العسكرية لن يستطيعوا حرمان الفلسطينيين من حقهم الدينى الإيمانى.

الشيخ محمد حسين ـ مدير المسجد الأقصى ـ قال فى اتصال هاتفى أجرته «المسلمون»: إنه لولا أن مئات المصلين المسلمين وأهالى القدس المجاورين للمسجد هبوا للدفاع عن حرمة المسجد لاستطاع اليهود تنفيذ ماربهم والصلاة فى حرم المسجد كمقدمة لخطوات أخرى.

وقال: إن الشرطة سمحت لمجموعة من رجال الدين اليهود ـ الحاخامات ـ بالصلاة فى بناية المحكمة الشرعية المجاورة للمسجد الأقصى المبارك مما أثار غضب المصلين المسلمين الذين أصروا على إخراجهم فتدخلت الشرطة وقامت بإخراجهم على الفور خوفا من وقوع صدامات دموية.

وكان العشرات من أتباع الحركات اليمينية اليهودية المتطرفة قد توافدوا ظهر الخميس الماضى على أبواب المسجد الأقصى للدخول فيما قامت الشرطة بتنظيم عملية دخولهم. وقد دخل قرابة مائة منهم ولولا الاشتباكات التى حدثت بينهم وبين المصلين المسلمين لقاموا بالصلاة داخل ساحة المسجد.

واعتبر الشيخ محمد حسين ما حدث استمرارا لمسلسل الاعتداءات التى يقوم بها المتطرفون اليهود ضد المسجد الأقصى، وقال: إن قرار المحكمة العليا الصهيونية يفتح الباب واسعا أمام احتمال تكرار الانتهاكات، وهو سابقة خطيرة تنذر بكثير من العواقب كما أنه استفزاز صارخ لجميع المسلمين وتهديد لأوضاع المقدسات الإسلامية.

ويدعو المتطرفون اليهود وبخاصة حركة «أمناء جبل الهيكل» إلى هدم المسجد الأقصى يزعم أن هيكل سليمان كان قائما فى نفس المكان، بالرغم من أن كل الحفريات التى أجراها اليهود تحت أساسيات المسجد منذ أن احتلت القدس الشرقية عام 1967م لم تثبت أى أثر لوجود الهيكل المزعوم. ■

بطاقة «المرابحة» هل هى بديل شرعى لبطاقة الائتمان؟

☐ ناقشت الندوة الفقهية السادسة التى عقدت فى عمان إعداد صيغة بديلة لبطاقة الائتمان أطلق عليها بطاقة المرابحة. وأوضح د. محمد على القرى رئيس مركز الاقتصاد الاسلامى فى جامعة الملك عبد العزيز أن البطاقات الائتمانية تنقسم إلى ثلاثة أنواع هى بطاقات الحسم من الحساب وبطاقة الائتمان ذات القرض غير المتجدد والبطاقة الائتمانية ذات القرض المتجدد. وعرض د. القرى أهم الأسباب الموجبة للبحث عن صيغة بديلة لبطاقة الائتمان ولا سيما أن الدول الإسلامية تشهد نمو استخدام البطاقة الائتمانية مؤكدا إن تنامى الإتجاه العالمى وفى الدول الإسلامية للاعتماد على بطاقة الائتمان سيؤدى إما إلى استخدام المسلمين لهذه البطاقات أو تحمل المعاناة خلال السفر أو إيجاد بديل شرعى لهذه البطاقات. وعن أهم الفروقات والاختلافات الموجودة بين بطاقة المرابحة وبطاقة الائتمان ذات القرض المتجدد أن بطاقة المرابحة هى تنظيم عصرى لصيغة بيع المرابحة وليس قرضا بفائدةلو الزيادة فى الثمن وهو ربح فى بيع أجل وليست فائدة على قرض. وأن هذه البطاقات لايمكن استخدامها الا لشراء السلع والخدمات.

وأضاف أن عدد حاملى البطاقات البلاستيكية ارتفع إلى 325 مليون شخص مشيرا إلى أنها من أسرع الخدمات المصرفية نموا فى الشرق الأوسط ■

[الصفحة 6]

معلومات جديدة حول الجريمة

الكروات يتسترون على مفجرى مسجد سراييفو التاريخى

زغرب ـ نورالدين صالح

☐ الحقد الدينى على المسلمين لم يتوقف مع توقف إطلاق النار فى البوسنة والهرسك. ورغم أن اتفاق «دايتون» للسلام منع استمرار طرد السكان من بيوتهم واحترام الأماكن الدينية، إلا أن المتعصبين من الصرب والكروات لازالوا يعملون على إزالة جميع الآثار الإسلامية من المناطق التى يحتلونها، لتبقى مطهرة عرقيا من المسلمين ومن أى دليل على وجودهم التاريخى فى هذه المناطق، ولذلك فى مدينة (بروزور) الواقعة غربى سراييفو، قامت جماعة من الكروات يوم 25 يوليو الماضى بتفجير أحد مساجد المدينة الذى يعتبر من معالمها حيث يعود تاريخ بنائه إلى أيام الحكم العثمانى للبوسنة، والذى لم يكن مسجدا فقط بل كان عبارة عن مركز إسلامى لتدريس الفقه الإسلامى ومنه تخرج علماء كثيرون فى البوسنة. ويأتى هذا التفجير قبل موعد نهاية التسجيل النهائى لأسماء الناخبين فى هذه المدينة كى يدب الرعب فى قلوب المسلمين اللاجئين الذين فروا منها أمام القوات الكرواتية التى قامت بمذابح بشعة فى المناطق التى احتلتها خلال فترة القتال بين المسلمين والكروات. وكان يقطن فى هذه المدينة 37.7٪ من سكان المدينة من المسلمين حسب احصائيات عام 1991م ولذلك يريد الكروات الاستمرار فى السيطرة على هذه الأراضى ليتمكنوا من الانفصال بها والانضمام إلى كرواتيا. والتحقيقات الأولية لحادث التفجير لم تتمكن من العثور على الفاعل حسب تقرير الشرطة الكرواتية فى حين أن جميع سكان المدينة الحاليين من الكروات هم عناصر مجلس الدفاع الكرواتى.

من جهة أخرى تزايدت حدة التوتر بين البوسنيين المسلمين والكروات أخيرا لدرجة قد تؤدى بسرعة الى عودة الاشتباكات بين الطرفين. وقالت مصادر بوسنية أن رفض الحزب القومى الكرواتى الذى يسيطر على الشطر الغربى من مدينة موستار قبول عودة المدينة تحت ادارة أغلبية اسلامية وذلك حسب نتائج الانتخابات البلدية هناك أخيرا قد يشعل صراعات واسعة بين الطرفين هناك. ■

غالى «غير متفائل» بحل مبكر فى أفغانستان

نيويورك ـ «المسلمون»

☐ عبر الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالى عن آمال ضعيفة ازاء تحقيق سلام مبكر واقامة حكومة برلمانية فى افغانستان وقال غالى فى تقرير الى مجلس الامن الدولى أن السبب فى ذلك يرجع الى فشل القادة الافغان فى التوصل الى تفاهم فيما بينهم والى استمرار التدخل الاجنبى وأضاف أن أهداف استمرار وقف النار والانتقال السلمى للسلطة حسب تفويض السكرتير العام للامم المتحدة والذى تسعى اليه بقوة البعثة الدولية الخاصة لايزال بعيدا عن التحقيق. ومضى غالى الى القول أن الاطراف المتحاربة تفضل تحقيق أهدافها عن طريق القوة العسكرية وليس عبر مفاوضات سلمية وناشد السكرتير العام للامم المتحدة حكومة كابول السماح للرئيس الافغانى السابق نجيب الله الموجود فى مبنى الامم المتحدة فى كابول منذ ابريل عام 1992 بمغادرة أفغانستان بسلام.

من جهة اخرى قال مسؤولون حكوميون أن مبعوثا جديدا للامم المتحدة يسعى للسلام فى افغانستان وصل الى العاصمة كابول حيث يتوقع أن يجرى محادثات مع الرئيس برهان الدين ربانى وحلفائه. ■

قباء أهم مسجد إسلامى بعد الحرمين والأقصى

☐ يعد مسجد قباء صاحب المنقبة الوحيدة بين مساجد المسلمين بعد الحرمين الشريفين والأقصى الشريف، حيث تعادل صلاة ركعتين فيه أداء عمرة، وقد اكتسب قباء مكانته كأول مسجد أسس فى الإسلام على يدى نبى الأمة صلى الله عليه وسلم، وقد شهد قباء تطورا تلو الآخر وعناية من النبى الكريم وصحابته، ومن بعدهم من خلفاء المسلمين وسلاطينهم وشهد فى العهد السعودى أكبر تطور له فى التاريخ، ذلك حين وضع له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حجر أساس وبناه على نفقته الخاصة مضاعفا مساحاته ومبناه الذى يتسع الآن لحوالى عشرين ألف مصل. وعن قصة بناء هذا المسجد ومنقبته ومكانته بين المعالم الاسلامية، وتاريخه على مر أربعة عشر قرنا كان هذا التحقيق الذى كشفنا فيه عن الجانب التاريخى لهذا المعلم الكبير ومكانته وفضله ■

[الصفحة 10]

فى مؤتمر الحوار بين الأديان بالقاهرة: لا يجوز الخلط بين الإرهاب وحق الدفاع المشروع ضد الإرهاب

القاهرة ـ أنس فودة

اختتم المؤتمر الدولى الثامن للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية أعماله فى القاهرة بحضور ممثلى 77 دولة ومنظمة إسلامية وعدد من المنظمات النصرانية مثل الكنيسة المصرية والكنيسة الانجيلية والفاتيكان والدكتور هلموت شميت المستشار الألمانى الأسبق بينما تغيب عن المشاركة ممثلو الديانة اليهودية حيث لم توجه الدعوة إلى أى منهم.

دارت أعمال المؤتمر حول مناقشة قضية «الاسلام ومستقبل الحوار الحضارى» فى إطار تصور جديد للعالم كقرية انهارت فيها الحواجز والأسوار واخترقتها وسائل الإعلام والأقمار الصناعية وأصبح من المحتم على الإسلام أن يشارك فى الحوار الدائم والمتصل بين جميع حضارات الأرض استنادا إلى أهدافه كدين يهدف إلى دعوة الناس إلى الإسلام والدعوة لا تكون إلا عن طريق الحوار.

ناقش المؤتمر هذه الفكرة من خلال دراسته لأربعة محاور أولها محور «حوار أم صراع» الذى يناقش أحد خيارين لا ثالث لهما أمام العالم الإسلامى وتناول المحور الثانى فكرة «الحوار بين الأديان» باعتبار أن الأديان السماوية تشكل رافدا كبيرا مؤثرا فى الحضارة الإنسانية وتناول المحور الثالث قضية التطرف والإرهاب على كل الأصعدة باعتبارها عائقا كبيرا فى وجه الحوار أما المحور الرابع والأخير فدار حول قضية التعايش السلمى بين البشر.

داخل المؤتمر لم تكن هناك أصوات معارضة لفكرة الحوار من وجهة النظر الإسلامية ولكن الاعتراضات انصبت على أهمية هذا الموضوع فى هذا التوقيت وحول طريقة صياغة الأفكار التى تتبلورعنها المؤتمر.

محمد البشارى رئيس الفيدرالية العامة لمسلمى فرنسا التابعة لرابطة العالم الإسلامى على سبيل المثال أشار إلى إنه ليس بإمكاننا اليوم أن نتساءل قائلين «حوار أم صراع» فهذا السؤال محسوم من وجهة نظرنا لأن الإسلام يدعو إلى الحوار ولكن السؤال يجب أن يطرح على الطرف الآخر هل يقبلون الحوار أم لا ولذلك فقد كان من الضرورى أن يكون هناك ممثلون رسميون للدول غير المسلمة التى نسعى الى الحوار معها.

الدكتور على فهد الزميع وزير الأوقاف الكويتى أيضا كانت له اعتراضات مشابهة فلايمكن للمسلمين أن يضيعوا وقتا طويلا ويعقدوا المؤتمرات المتتالية لإقناع أنفسهم بالحوار فى الوقت الذى لا يجدون أمامهم خيارا بديلا عنه فالعالم وقد صار قرية كونية اخترقتها أجهزة الإعلام والاتصال من كل جانب.

وانتهى المؤتمر الثامن إلى عدد من التوصيات جاء على رأسها:

- التأكيد على القيم المشتركة بين الحضارات وعلى رأسها الإيمان بالله ونشر الأخلاق الفاضلة وتكريم الإنسان والاعتراف بحقوقه وعلى رأسها حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية.
- التقريب بين الحضارات بحيث يكمل بعضها بعضا والاعتراف المتبادل ببعضها.
- التأكيد على حق الشعوب فى الحفاظ على خصوصيتها الحضارية مع تعايشها مع الحضارات الأخرى.
- التذكير بأن الأديان السماوية تنكر العنف والإرهاب وأنه لا يجوز أن تلصق هذه التهمة بالإسلام كما لا يجوز الخلط بين الإرهاب وبين حق الدفاع المشروع ضد الإرهاب. ■

الأسعار: السعودية 3 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 3 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 3 دراهم، الجزائر 3 دنانير، السودان 10 جنيهات، موريتانيا 100 أوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 14FFr, Britain £1, Italy 2800Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 75Peso, Singapore 3st, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubly

انتخابات البوسنة على الأبواب

من المنتصر.. ومن المهزوم فى معركة المواجهة العرقية عبر أصوات الناخبين؟

هل تعيد الانتخابات السلام والاستقرار للبوسنة؟ [رويتر]

□ 45 يوما فقط تبقت على موعد إجراء الانتخابات العامة فى جمهورية البوسنة والهرسك حسب اتفاق «دايتون».. فهل المناخ تهيأ لهذه الجولة الأخيرة لتنفيذ هذا الاتفاق أم أن التوتر ما زال قائما وأن الشروط الكاملة لم تتوفر بعد؟ ما الأحزاب التى هيأت نفسها لدخول المعركة الانتخابية؟ وما التوقعات التى ستفرزها مع مشاركة عشرات الأحزاب فيها؟ ما موقف الكروات والصرب وهل هناك تنسيق بينهما للاتفاق على الرئيس القادم؟

واشنطن تراهن بقوة على النجاح فى إجراء هذه الانتخابات لتكون الهدية التى يقدمها «كلينتون» للناخبين الأمريكان وهو مقبل على معركة حاسمة نهاية العام الحالى.

زغرب ـ نورالدين صالح

31 حزبا تدخل الانتخابات.. و13 فقط قادرة على المنافسة

بعض المراقبين يتخوفون من تفتيت أصوات المسلمين مع وجود أكثر من طرف مسلم يريد أن يدخل هذه الانتخابات، مما يتيح المجال للصرب والكروات أن يحققوا نتائج أفضل لهم.

«المسلمون» تستعرض خريطة الواقع الرياسي.. ومستقبل المعركة الانتخابية وفرص نجاح المسلمين فى تثبيت موقعهم.

تعتبر انتخابات «موستار» الخطوة الأولى للتجربة الانتخابية فى البوسنة والهرسك والتى من المقرر أن تتم فى الرابع عشر من شهر سبتمبر المقبل حسب اتفاق «دايتون للسلام» فى البوسنة والهرسك، ورغم أن الوضعين الأمنى والاجتماعى فى البلاد لا يؤهلان لإجراء الانتخابات، إلا أن المجتمع الدولى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية تريد إجراء الانتخابات فى البوسنة مهما كانت الظروف بسبب ربط الأحداث فى البوسنة مع الانتخابات الرئاسية فى الولايات المتحدة الأمريكية كورقة رابحة للدبلوماسية الأمريكية فى حملة الرئيس «كلينتون» الانتخابية. رغم أن الشروط الأساسية لتنفيذ هذه الانتخابات لم تطبق بعد. فحتى الآن لا يسمح بحرية تنقل المواطنين فى أنحاء البوسنة والهرسك، ولم يتمكن اللاجئون من العودة إلى بيوتهم ومناطقهم التى يحق لهم فيها الإدلاء بأصواتهم ليس فقط فى المناطق التى سيطر عليها الصرب بل حتى فى المناطق الفيدرالية التى لا يسمح فيها الكروات بعودة اللاجئين المسلمين خاصة إلى منطقة الهرسك، وهذا ما يؤكد شرعية طلب الحكومة البوسنية تأجيل هذه الانتخابات حتى يتم تطبيق بنود اتفاق «دايتون».

ورغم ذلك فقد بدأت الحملة الانتخابية فى البوسنة والهرسك منذ فترة لا بأس بها لكنها وصلت إلى قمتها فى الأيام الماضية بسبب الانتخابات فى «موستار» والتى سيكون نجاحها مؤشرا لدخول الانتخابات فى الخريف المقبل لسائر أنحاء البوسنة والهرسك. ويشارك فى هذه الانتخابات عدد كبير من الأحزاب السياسية يبلغ عددها حتى الآن 31 حزبا لكن معظمها لن يكون له دور ملحوظ فى هذه الانتخابات سوى عشرة أحزاب إلى جانب الثلاثة أحزاب الرئيسية فى البوسنة والهرسك وهى حزب العمل الديمقراطى (مسلم) يترأسه الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش وحزب الجماعة الديمقراطية الكرواتية (حزب الرئيس الكرواتى ترانيو تودجمان) والحزب الديمقراطى الصربى والذى يتزعمه مجرم الحرب «رادوفان كراجيتش» قبل إعلان انسحابه من السياسة، ويعتمد الحزبان الكرواتى والصربى فى برنامجيهما الانتخابيين على الدور القومى ومحاولة الخروج من هذه الانتخابات بطبع الصفة القومية على المناطق التى يسيطر عليها الكروات والصرب للعمل على تجزئة البوسنة فى المستقبل. فى حين يحاول حزب العمل الديمقراطى إبقاء دولة البوسنة دولة موحدة مستقلة للقوميات الثلاث التى تعيش على أراضيها، وحرية الأديان فى جميع أنحاء البلاد. وتتبع باقى الأحزاب الصغيرة بغض النظر كرواتية أم صربية أم مسلمة برامج انتخابية مشابهة لحزب العمل الديمقراطى لوحدة البوسنة والهرسك فى حين تختلف معه فى البرنامجين الاجتماعى والاقتصادى

الأحزاب السياسية

تتوزع هذه الأحزاب فى البوسنة حسب مركز قوتها على الشكل التالى إذا لم نأخذ بعين الاعتبار الأحزاب القومية الثلاثة:

1 ـ الحزب الليبرالى الذى يتزعمه «راسم كاديتش» وهو أقوى حزب معارضة فى البرلمان البوسنى ويعمل على تسيير البوسنة فى اتجاه علمانى وربطها بأوروبا الغربية ويتلقى دعما من الأحزاب الليبرالية الأوروبية خاصة من ألمانيا وكرواتيا.

2 ـ الحزب الشيوعى الذى يترأسه «نياز دوا كوفيتش» عضو مجلس الرئاسة البوسنية والهرسك وله أيضا قاعدة شعبية فى البوسنة.

3 ـ حزب الفلاحين الكروات وهو حزب ذو جذور عميقة فى البوسنة ويعمل أيضا على وحدة البوسنة والهرسك ويعتبر حزب معارضة لحزب الجماعة الديمقراطية الكرواتية، ويترأسه «إيفو كومشيتش» عضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك..

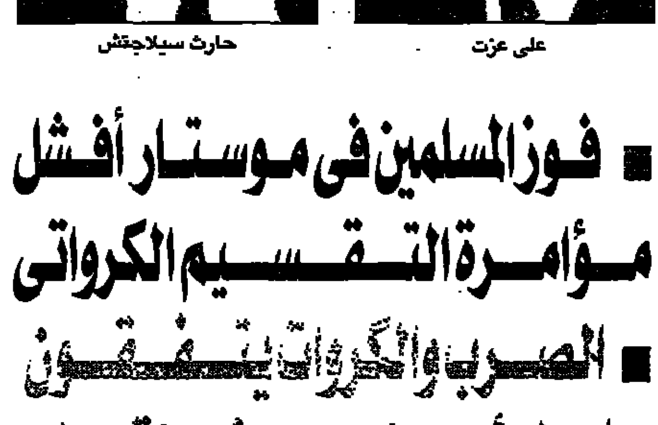
4 ـ الحزب الجمهورى الذى أسسه «ستيبان كلويتش» عضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك وهو أيضا معارض لحزب الجماعة الديمقراطية الكرواتية، ويعمل هذا الحزب على وحدة البوسنة والهرسك والحرية الدينية فى البلاد وإبعاد التعصب القومى عن الساحة البوسنية.

5 ـ حزب التجمع الديمقراطى وهو تجمع لثلاثة أحزاب يسارية يترأسه محافظ مدينة «توزلا» سليم بشلاجيتش وهو شيوعى سابق برنامجه يعمل على جعل البوسنة دولة علمانية وإبعاد الأديان عن السياسة.

6 ـ حزب المسلمين البوشنياق ويترأسه الدكتور محمد فليبوفيتش وهو مفكر مسلم برنامجه وحدة البوسنة والهرسك.

7 ـ وأخيرا حزب حارث سيلايجيتش الذى أسسه قبل ثلاثة أشهر بعد انفصاله عن حزب العمل الديمقراطى ويعتبر من الأحزاب التى تحاول كسب الأصوات من جميع الأطراف خاصة الأصوات التى تريد هزيمة الأحزاب القومية الرئيسية الثلاثة وإنشاء دولة بوسنية موحدة لا تطبع بأى طابع دينى بل يعمل حزب سيلاجيتش على إبعاد الدين ليس فقط عن السياسة بل عن الحياة اليومية. وهذا من الأسباب الذى جعل أحد مدافعى بيهاتش يعتدى على سيلاجيتش أثناء زيارته إلى مدينة «تشازين» فى جيب بيهاتش عندما قال أحد مرافقيه سنمتع (التكبير) إذا فاز حزبنا بالانتخابات، عندما تعالت أصوات التكبير فى المدينة. ولا يستهان بحزب سيلاجيتش الذى يلقى دعما خارجيا قويا خاصة بالأموال التى توزع على الشباب العاطل عن العمل بسبب الحرب والذى يحلم بالحياة الغربية ومن المتوقع أن يحصل سيلابجيتش على عدد لا بأس به من أصوات الكروات خاصة فى سرايفو وتوزلا فى حين لن يحصل على أصوات صربية. ويلقى سيلاجيتش تأييدا من عدد لا بأس به من البوسنيين الذين يعتبرون أن الخلافات القومية سبب رئيسى للحرب فى البوسنة، لكنه لن يستطيع سرقة أصوات حزب العمل الديمقراطى كما يتوقع المراقبون.

ويبقى هنا أن نذكر أنه فكرت عبديتش، الذى استطاع تسجيل حزبه فى المناطق التى يسيطر عليها الكروات فى البوسنة لم يشارك فى انتخابات «موستار» لأن الكروات لا يريدون له دورا فى «موستار» لكنهم ينتظرون زجه فى الانتخابات التى ستجرى فى الخريف المقبل ليفتت أصوات الناخبين المسلمين، لكن من المتوقع عدم استطاعته دخول هذه الانتخابات فى المناطق التى حررها الجيش البوسنى كونه مطلوبا للعدالة فى البوسنة كخائن ومجرم حرب، لذلك لا يتوقع المراقبون دورا لعبديتش فى هذه الانتخابات وينتظرون من حارث سيلاجيش أن يكون المنافس الرئيسى لمرشح حزب العمل الديمقراطى، رغم مشاركته فى انتخابات «موستار» على اللائحة الانتخابية المشتركة مع حزب العمل الديمقراطى والحزب الليبرالى وحزب المسلمين البوشنياق، كون هذه الأحزاب يجمعها هدف رئيسى فى انتخابات «موستار»، وهو عدم تجزئة المدينة التى يحاول الكروات بشتى الوسائل تقسيمها وجعل القسم الغربى منها مركزا قوميا وثقافيا للكروات إضافة إلى المركز الدينى الحالى لهم. ويعمل حزب الجماعة الديمقراطية الكرواتية على تصفية المعارضة فى المناطق التى يسيطر عليها الكروات ومنع أى حزب معارض من المشاركة فى هذه الانتخابات وتلقى هذه السياسة دعما كاملا من زغرب لأن مزيمة حزب الجماعة الديمقراطية الكرواتية فى هذه الانتخابات معناه نهاية الحلم فى تقسيم البوسنة وضم منطقة الهرسك إلى كرواتيا. أما الجانب الصربى فلا تلعب المعارضة فى المناطق التى يحتلها الصرب دورا ملموسا إذ أن حزب كراجيتش يسيطر على كل شىء فى هذه المناطق (الجيش ـ البوليس ـ الاعلام) ويتبع التصفية الجسدية لكل معارض رغم أنه لن يشارك شخصيا فى هذه الانتخابات لكنه سيظل مسيطرا على دفة الحكم فى المناطق الصربية وقد تم فى سرايفو إنشاء حزب صربى معارض برئاسة «ميركو بيا نوفيتش» عضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك لكنه لا يمكن أن يلبى أى دور فى الانتخابات المقبلة، ويبقى القول إن الشعب البوسنى المسلم مازال ملتفا حول حزب العمل الديمقراطى والرئيس البوسنى على عزت بيجوفتش والذى يعتبر بطلهم القومى.


على عزت — حارث سيلاجيتش

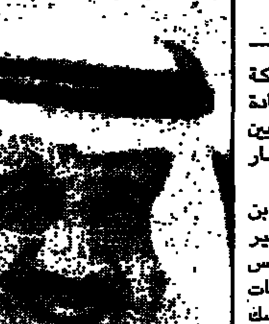
■ فوز المسلمين فى موستار أفشل مؤامرة التقسيم الكرواتى
■ الصرب والكروات يتفقون على الرئيس البوسنى القادم

يبدو أن مسألة موستار أصبحت قنبلة موقوتة وصارت تهدد مستقبل العملية السلمية بكاملها بعد الرفض الذى اتخذه الكروات فى عدم مشاركتهم فى المجلس الذى يدير المدينة بعد حصول. وقد حث الرئيس البوسنى على عزت بيغوفيتش الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبى بالضغط على كرواتيا لاقناعها بقبول نتائج الانتخابات البلدية فى موستار محذرا من خطر استفزازات كرواتية قد تعيد التوتر الى البوسنة. وقالت الرئاسة البوسنية فى بيان بهذا الشأن أن بيغوفيتش استدعى سفراء، وممثلى الدول المذكورة ولفت انتباههم الى التوتر السائد حاليا فى موستار متهما الجانب الكرواتى بتأزيم الوضع فى تلك المدينة البوسنية . وأوضح البيان أن ممثلى الحزب القومى الكرواتى فى المجلس البلدى وعددهم 16 شخصا طالبوا بإلغاء الانتخابات أو تسمية شخص كرواتى لمنصب رئيس مجلس المدينة رغم أن أغلبية المجلس هى من التحالف البوسنى الكرواتى الذى يضم كرواتيين معتدلين. وقال ان كروات البوسنة رفضوا تمديد مهمة بعثة الاتحاد الاوروبى فى موستار والتى تدير المدينة منذ حوالى عامين مما قد يهدد بتقسيم المدينة واستئناف الاشتباكات فيها. وكان متحدث باسم الاتحاد الاوروبى فى موستار قد قال ان الاتحاد قد ينسحب من تلك المدينة نظرا لاستحالة ممارسة مهامه فيها بعد المقاطعة الكرواتية للدورة التأسيسية للمجلس البلدى. وأضاف أن الجانب الكرواتى غير مستعد للقبول بأى اتفاق وطبيعة مهامنا بعد الانتخابات لا تسمح لنا بالبقاء. اذا لم تقم هيكلية ادارية موحدة فى موستار. وأوضح ان مهمة الاتحاد الاوروبى توقفت منذ يوم 23 يوليو عن أن تكون مهمة ادارية لتتحول الى مهمة تنسيق واستقرار وتعزيز الادارة الموحدة للمدينة التى تم انتخابها فى 30 يونيو الماضى.

ودعا وزير الخارجية النمساوى فولفانغ شوسل الكروات فى مدينة موستار البوسنية الى التعاون من أجل الحفاظ على وحدة المدينة وانقاذ اتفاق دايتون للسلام فى المنطقة. وطالب شوسل الحكومة الكرواتية فى زغرب بالضغط على كروات البوسنة لحثهم على التعاون من أجل تشكيل مجلس موحد مع المسلمين البوسنيين لبلدية مدينة موستار طبقا لنتائج الانتخابات التى أجريت فى الـ30 من يونيو الماضى. وأعاد الوزير النمساوى الى الاذهان أن الاتحاد الاوروبى كان قد منح الكروات مهلة حتى الثالث من أغسطس المقبل للوفاء بالتزاماتهم طبقا لاتفاق دايتون للسلام فى البوسنة. وحذر شوسل من أن الاتحاد الاوروبى قد يضطر الى الانسحاب من موستار فى حالة عدم قيام الكروات بهذه الالتزامات حتى نهاية الاجل المحدد. وكانت تقارير صحفية عديدة حذرت فى فيينا من أن الحرب ستندلع من جديد خاصة بين الكروات والمسلمين البوسنيين نتيجة الموقف الكرواتى الانفصالى الرافض لتنفيذ الاتحاد الفدرالى مع البوسنيين طبقا لما نص عليه اتفاق دايتون للسلام. وتشير التقارير الى أن اضعاف حكومة البوسنة سياسيا فى الاونة الاخيرة ساهم فى تصعيد أطماع الكروات التوسعية ونواياهم فى السيطرة أيضا على المناطق التى عادت الى البوسنيين المسلمين طبقا لخطة التقسيم الواردة فى اتفاق دايتون للسلام.

بتوجيهات من الأمير سلمان
اعادة الف بوسنى من تركيا لبلادهم

الرياض ـ واس:


الامير سلمان بن عبد العزيز

□ التزمت المملكة العربية السعودية باعادة الف من المهجرين البوسنيين الى بلادهم من مطار اسطنبول بتركيا.

وكان الامير سلمان بن عبد العزيز آل سعود امير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنه والهرسك وجه الهيئة بالتنسيق مع وزارة الهجرة والشؤون الاجتماعية البوسنية لاعادة هؤلاء المهجرين من وطنهم أثناء العدوان الصربي.

وقد تم نقل للمهجرين البوسنيين من مطار استنبول الى مطار سرايفو .. وقالت الهيئة العليا لن تكلفة نقل اللاجىء مع امتعته 250 دولار، أي ان تكلفة نقل اللاجئين المسلمين البوسنيين الالف تبلغ 250 الف دولار ■

1500 مراقب للإشراف على الانتخابات البوسنية

تشارك مصر فى اول انتخابات تجرى فى جمهورية البوسنة والهرسك فى سبتمبر (ايلول) المقبل تحت اشراف منظمة الامن والتعاون الاوروبى والامم المتحدة

ويضم الوفد المصرى 50 من الدبلوماسيين والصحفيين ضمن 1500 مراقب من 80 دولة يتمركزون فى 49 موقعا لمتابعة سير العملية الانتخابية والاشراف على خطوات تنفيذها.

وقالت منظمة الامن والتعاون الاوروبى ان الحزب الديمقراطى الصربى الانفصالى سيتمكن من خوض الانتخابات بعد ان انسحب زعيمه رادوفان كارادزيتش من كل المناصب العامة.

ويرأس الدبلوماسى الامريكى روبرت فريك مكتب منظمة الامن والتعاون الاوروبى فى البوسنة والذى يتولى الترتيب للانتخابات الرامية الى الربط من جديد بين الكيانين الصربى والمسلم الكرواتى فى جمهورية ديمقراطية واتحادية للبوسنة ■

البوسنة إلى أين؟

رؤية سياسية: تحالف صربى أرثوذكسى لمنع وصول الإسلام إلى البوابة الأوروبية الشرقية

□ رغم أن السياسة الصربية خلال هجوم الجيش اليوغوسلافى السابق على كرواتيا عام 1991م كان الهدف منه إنشاء دولة صربيا الكبرى واغتصاب أراضى كرواتيا إلا أنه كان يجمع العاصمتين الصربية بلجراد والكرواتية زغرب سياسة مشتركة لتقسيم البوسنة والهرسك ومحاربة الإسلام فى أوروبا الذى اعتبره الطرفان الخطر الأول على سياسة البلدين المتعصبة قوميا. وسارع كل من البلدين لعرض خدماتهم على القوى التى كان لها اهتمام فى قلع جذور الإسلام من أوروبا. واتجهت بلجراد إلى موسكو التى تهتم دائما لاقتلاع جذور الإسلام من الدول القريبة منها خاصة ولها تجارب كبيرة فى محاربة المسلمين (افغانستان ـ الشيشان) وبدأت موسكو تقدم الخطط والنصائح للقيادة الصربية فى ذلك وأرسلت عددا من خبرائها الذين لهم تجارب فى قتال المجاهدين فى أفغانستان لادارة المعارك ضد المسلمين فى البوسنة. ورغم انتصار المجاهدين فى أفغانستان على الجيش الأحمر السوفيتى إلا أن ضباط هذا الجيش كسبوا خبرات لا بأس بها فى قتال الجبال الذى يمكن أن يشابه جبال البوسنة. كما دعمت موسكو تأسيس تحالف بين الكنائس الأرثوذكسية فى شرقى أوروبا تكون مواجهة للأمن الإسلامى على القارة الأوروبية وتم فى عام 1994م تجمع دينى أرثوذكسى فى أثينا ضم الكنائس من كل من روسية ـ رومانية ـ بلغارية ـ صربية ـ اليونان تكون بداية لتحالف عسكرى إذا احتاج الأمر كما يدعون ضد وصول الإسلام إلى البوابة الأوروبية الشرقية. من الجانب الآخر ويعد معرفة كرواتيا أنها لن تلقى دعما كبيرا من زعماء الدول الكبرى ضد صربيا حاولت زغرب استغلال دعم سياستها المعادية للإسلام التى شنت من خلالها دعايات اعلامية معادية ضد كل من هو مسلم ليس فقط فى أوروبا بل فى أنحاء العالم وطرقت أبواب الولايات المتحدة الأمريكية طالبة المساندة فى هذه السياسة لاعتبار الولايات المتحدة الأمريكية أن الصراعات فى العالم نتيجة لاختلاف الثقافات وأن هذا الاختلاف سيؤدى إلى صراعات جديدة ولذلك صرح الرئيس الكرواتى «ترانيو تودلمان» لصحيفة (LeFigaro) الفرنسية بأن أوروبا والعالم الغربى يتخوفان من نشوء دولة مسلمة فى البوسنة تكون مركزا (للاصولية) فى نهاية أوروبا ولذلك فرض الغرب علينا الاتفاق الفيدرالى بين المسلمين والكروات وقبلت كرواتيا ذلك لتوجيه مسلمى البوسنة إلى طريق الحضارة الغربية!! كذلك فى بداية العام الماضى صرح سكرتير حلف «الناتو» السابق أن خطر الإسلام على العالم فى نفس المستوى الذى كانت الشيوعية تهدده به قبل تفكك الاتحاد السوفيتى.


الحرب العرقية خلفت مآس كبيرة للمسلمين [رويتر]

إن هذه السياسة التى جعلت الغرب يفرض إجراء الانتخابات فى البوسنة والهرسك قبل تأهيل الجو المناسب لها تأكيدا على أن الغرب يريد صهر المسلمين فى البوسنة داخل الفيدرالية مع الكروات من جهة وضمن دولة مشتركة مع الغرب من جهة أخرى ليكون المسلمون بين فكى كماشة ولتغذيتهم بالعادات والتقاليد الأوروبية التى تتنافى مع أخلاق الإسلام (كالكحول ـ والمخدرات ـ والدعارة ـ والإباحية الجنسية) ولمنع وصول الثقافة والأخلاق الإسلامية.

إن الدول الكبرى تحاول بشتى الوسائل تغذية بعض الشخصيات البوسنية المسلمة التى لها تطلعات غربية وتحكم فى دولة بوسنية لا دينية (أو بالأحرى لا إسلام فيها لأن الكاثوليكية والأرثوذكسية بغاية النشاط فيها) وتعمل هذه الدول لترشيح أكبر عدد ممكن من هذه الشخصيات للانتخابات المقبلة فى البوسنة بهدف تفتيت أصوات المسلمين وهزيمة الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش فى هذه الانتخابات والذى يتخوف الغرب منه لاعتباره زعيم التيار المسلم فى البوسنة والهرسك. وتعمل هذه الدول لتقوية التحالف الصربى الكرواتى. وقد صرح وزير الخارجية البوسنى (كرواتى) «يادرنكو برليتشى»: إذا لم تتم الانتخابات فإن البوسنة لن تستمر كدولة فهى ليست دولة المسلمين فقط بل فيها الصرب والكروات. ■

المسلمون

اقتراح

رئيس جمهورية ملاوي د. بتكيلي مولوزي لـ «المسلمون»

اقتراح بإرسال قوات إفريقية لإنقاذ بروندي

ليلونقوي - ملاوي - عبدالقادر حمدان

□ تعاني افريقيا من الام الحروب الأهلية ومخاضات التفكك العرقية وهو تطور سياسي بالغ الأهمية أصبحت تتسع دائرته من جنوب القارة إلى غربها ووسطها وشمالها، ان مشاكل افريقيا لا تحظى بالكثير من الاهتمام في عواصم العالم بعد أن ساد الاخفاق على الصعيد الاقليمي أو الدولي في ايقاف الحروب المتاججة، والتي تعتبر السبب الرئيسي في المجاعة والدمار. ومع تجدد القتال في «بروندي» بين قبيلة «الهوتو - والتوتسي» تحرك رئيس جمهورية ملاوي الدكتور «باكيلي مولوزي Bakili Muluzi» بمبادرة سياسية تستدعي الوقوف معها لما تحمله من معاني الإخلاص والجراءة..

تنص المبادرة على ارسال قوات من مختلف الدول الافريقية لفك الاشتباك.. وصاحب المبادرة هو قائد افريقي مسلم يتمتع بمرونة ولباقة دبلوماسية.. وفي حديث مطول مع ضيف هذه الحلقة وهو الرئيس «مولوزي» بحضور رئيس اتحاد المنظمات الخيرية في ملاوي محمد كلوسي تطرقنا إلى دوره في المبادرة السلمية في «ليبيريا» وإلى قضايا متنوعة تتعلق بافريقيا بصفة عامة وملاوي بصفة خاصة.....

● هناك تهمة فرض الإسلام على الأغلبية النصرانية في ملاوي تتردد في الاعلام الأوروبي وخصوصا بعد تسلمكم للسلطة في منتصف عام 1994م كرئيس للجمهورية؟

- أولا أشكركم على اهتمامكم بجمهورية ملاوي ويسرني بهذه المناسبة أن أشرح لكم شيئا قليلا عن ملاوي ولكنه مفرح إن شاء الله، منذ استقلال ملاوي من الاستعمار البريطاني في عام 1964م كان الرئيس «باندا» يحكم هذه البلاد وكانتها مقاطعة تابعة لبريطانيا، هذا مما تسبب في عزلنا ليس عن العالم الغربي بل عن العالم العربي والإسلامي، كما أن معظم دول افريقيا التي تربطنا بها الحدود كانت تتعامل معنا من هذا المنظار، لهذا قليل منهم من كان يعرف بوجود 4 مليون مسلم من بين 11 مليون وهو عدد سكان ملاوي... لذلك قررت أن تكون أول زيارة لي بعد تسلمي للسلطة - الكويت - لما وجدناه من رعاية واهتمام من لجنة مسلمي افريقيا التي كان لها الفضل بعد الله أن ساعدت مسلمي ملاوي قبل 15 سنة بتأسيس لجنة مسلمي ملاوي وهذه اللجنة بمساعدة اخواننا من الكويت والمملكة العربية السعودية فتحت لنا باب الاتصال ليس فقط بمنطقة الخليج العربي بل بالعالم العربي والإسلامي حيث استطعنا أن نرسل الطلبة من أبناء المسلمين إلى المعاهد الدينية والجامعات كما وجدنا المساعدة بعد ذلك لارسال الخريجين من الجامعات لتحضير الدراسات العليا إلى أوروبا وكنت واحدا ممن شملني هذا العطف حيث أكملت الدكتوراة في بريطانيا في مادة العلوم السياسية وبعد الدراسة انخرطت في العمل السياسي وكونت مع من أعرفهم من أصدقاء الدراسة والعمل الإسلامي في ملاوي حزبا سياسيا في مقدمة مطالبه رفع الظلم عن الأقلية المسلمة في ملاوي والسماح لهم بممارسة شعائرهم الدينية، وبرنامجنا كان واضحا وصريحا لهذا وجدنا من يتعاطف معنا من غير المسلمين، لأن الظلم لم يكن قاصرا علينا بل هناك قبائل وعشائر تعتنق الدين النصراني ولكن اجتماعيا حقوقها كانت مهدرة، من هذه الفئات وغيرها تكون الحزب الوطني في ملاوي، وبعد جهود استمرت أكثر من 10 أعوام استطعنا أن نحصل على أصوات الأقلية ومن ثم الوصول إلى الحكم، وقد يكون تنفيذ البرنامج الذي وعدنا به من اختارنا للحكم أغضب البعض في أوروبا عندما شاهدوا بأن المسلمين بدأوا يشيدون المساجد والمدارس ويشتركون في الحياة السياسية وهذا على ما نعتقد ما يجعلهم يجتهدون في اتهامهم لنا بفرض الإسلام بالقوة أما شعب ملاوي فهو مقتنع بأن ما نطالب به هو فرض العدالة ونحن نقول هنا للجميع بأن ديننا هو دين العدل ودين المساواة ونحن نكتب هذا في برنامجنا السياسي وأن أصوات المسلمين وحدهم كانت لا تكفي أن توصلني إلى الحكم، ولكن القضية هنا ليست شخصية بقدر ما هي قضية مبادىء ومنهجية.

وأنا أقول دائما لزملائي رؤساء الدول الافريقية وخصوصا هؤلاء الذين التقي بهم دوريا والأعضاء في دول الكومنولث باعتبار ملاوي ترأس الدورة الحالية.. للمهتم منكم بقضية الوجود الإسلامي في افريقيا لا بد أن يستفيد من تجربة شعبنا الذي يتمتع بالطابع الحضاري للسالم..

● هل لمستم في لقاءاتكم مع القادة الأفارقة او الأوروبيين محاولة التخويف من التقارب الذي تدعون إليه بين العرب والدول الافريقية من جهة ودوركم في الوساطة بين الدول الافريقية المتحاربة او القبائل المتناحرة؟

- أساليب التخويف نعتبرها بالية وقديمة وكانت دائما السبب في اقامة الحواجز والشكوك بيننا وبين العرب، عندما يسافر رئيس افريقي مسلم من افريقيا إلى السعودية يتهم بتعصب ديني أو يكتب البعض عن زيارته في الصحف الافريقية بأنها كانت في اطار تمكين المسلمين على حساب الأديان الأخرى، ولكن عندما يكون العكس ويتعلق الأمر برئيس افريقي نصراني يقوم بزيارة ايطاليا ويقابل البابا لمناقشة الشؤون الدينية فتكتب نفس الصحف بأن الزيارة كانت في اطار المصالح المتبادلة والتي تخدم مستقبل التنمية في البلاد لهذا ما أود تأكيده في هذا اللقاء أن محاولة استدراج الأفارقة للدخول في صراع ديني هو أمر غير وارد، ومع ذلك الجميع يعرف أن لاختلاف الآراء في القضايا الجمهورية يجب أن يحل بالطرق السلمية من هذا المنطلق أن تعاطفنا مع اخواننا في «ليبيريا» يفهمه الجميع وقد لا تقبله بعض الدوائر التي لها مصالح دقيقة في تلك المنطقة نحن انتظرنا طويلا أن تتدخل الأمم المتحدة لحل الاشتباك في «رووندا» لأن القضية في «ليبيريا» مرتبطة بنفس المشكلة حيث أن قبيلة «الهوتو» تتهم قبيلة «التوتسي» بالاضطهاد وهو شعور متبادل بين القبيلتين.. ونحن نعتقد أن مثل هذه الصراعات تحتاج منا جهودا اضافية.

● لمسنا أثناء قيامنا بجولة ميدانية مع بعض الاخوة العاملين في مجال الاغاثة والتنمية في ملاوي كثرة الحديث عن مساعدات أوروبية أو «إسرائيلية»، وقليل ممن يتحدثون عن المساعدات القادمة من دول العالم الإسلامي ما هو تعليقكم في هذه القضية؟

- لا شك الاطار العاطفي المصطنع بين الأوروبيين والافارقة من جهة وبين «إسرائيل» وافريقيا من جهة أخرى يبدو مفهوما دون أدنى شك، فتجربتي الشخصية في العمل الإسلامي علمتني أن أساهم في حل مشاكل الفقراء دون ان اعلن عنها وحسب اعتقادي أن في ملاوي منذ تأسيس لجنة مسلمي ملاوي ووصول الهيئات الإسلامية المختلفة منذ عشرات السنين انجزت مشاريع ضخمة كبناء المساجد والمدارس والمستشفيات وورش النجارة والحدادة والمعاهد الفنية وغيرها من مشاريع الري والخدمات الزراعية تم انشاؤها بأموال المحسنين والدول الإسلامية منذ فجر الاستقلال في ملاوي ولكن كما قلت: المسلمون في هذا البلد لم يهتموا بالاعلام وهذا يعتبر تقصيرا نتقبل العتاب عليه.. ولكن عندما تقوم دول السوق الأوروبية المشتركة باهداء 1000 طن من الدقيق للفقراء في ملاوي نقرأ عن هذه المساعدات في عموم صحف افريقيا أو إذا تبرع أحد مدراء المؤسسات الأوروبية العاملة هنا في ملاوي بـ10 الف كواشا التي تساوي 1000 دولار امريكي لأحد المؤسسات الخيرية في ملاوي نجد أن الاعلام المحلي يتحدث عن هذه الحادثة لمدة أسبوع لهذا فإن هذا الأمر لم يكن يشكل هما كبيرا لنا ولكن أدركنا خطورته في السنوات الأخيرة وخصوصا بعد أن دخل عدد كبير من أبناء المسلمين في ملاوي السلك الدبلوماسي وأصبح حديث الناس في البلاد تمجيد الغرب يقرؤونه في الصحف اليومية عن المساعدات الأوروبية واحتقار الآخرين لاعتقاد انهم لا يقدمون شيئا لملاوي لأن ذلك لم يصدر في الصحف لهذا نحن الآن بحاجة إلى وسائل اعلام متطورة في البلاد لايصال الحقائق إلى الناس وفي القريب العاجل سيكون عندنا محطة تقوية لنقل برامج التليفزيون إلى المدن والقرى النائية كما نأمل أن يصل لرسال البرامج إلى الدول الافريقية المجاورة، كما نطمح أن يتعاون معنا اخواننا في دول الخليج في تطوير بلادنا في هذا الجانب من خلال استثمار اموالهم هنا حتى تكون المساعدات الإسلامية واضحة كوضوح الشمس وقد لا يعرف اخواننا كثيرا عن ملاوي لهذا فإن مثل هذه اللقاءات نرجو أن تكون مفيدة. ■

جثث الضحايا لأسوأ المذابح في بوروندي [رويتر]

في النور — زين العابدين الركابي —

بداية العمل.. في البوسنة

□□ استجابة لطلب حكومة جمهورية البوسنة والهرسك، عقد الجانب الإسلامي في فريق الاتصال الدولي، اجتماعا في «جنيف» قبل يومين.. ويتوخى وزراء خارجية الدول الإسلامية المجتمعون، الإسهام في ايجاد حلول للمشكلات التي تواجه الجمهورية الناشئة.

والاجتماع جد مهم.

فليس (الإعلان) عن نهاية الحرب في ذلك البلد المكروب هو تمام العمل والانجاز. بل ان وقف الحرب هو: البداية الصحيحة للعمل الضخم الكم، الراقي النوع.

لقد تعمد مجرمو الحرب الصرب:

أولا: سحق المسلمين، واجتثاثهم: رجالا ونساء، أي انهم لم يقتلوا الرجال ويستحيوا النساء، بل قتلوا الجميع، قتل حقد وضغينة وتعصب وفجور.. ولا يزال الخبراء المختصون يكتشفون المزيد المروع من بقايا وآثار المذابح الجماعية التي قام بها الصرب لاجتثاث العنصر المسلم، و(تطهير) البوسنة والهرسك من وجوده.

ثانيا: لقد مات من مات. بيد أن هناك الألوف ممن بقي حيا، لم يبق حيا كاملا بسبب الاعاقة والتشويه اللذين أحدثتهما الحرب الفاجرة.. وهذه ذاتها مشكلة ضخمة تقتضي عقد مؤتمر خاص (وكذلك مشكلة اللاجئين).

ثالثا: تعمد الصرب: هدم (البنية التحتية) - والفوقية - في الأحياء ذات الكثافة المسلمة. فلم يكد مستشفى أو مدرسة أو مسجد أو سوق.. أو. و. يسلم من الهدم والتدمير. إذ فتح المسلمون عيونهم - بعد الحرب - على خراب عام.. ومن هنا، فإن جمهورية البوسنة والهرسك لا تكتمل عافيتها، ولا يصح سلامها إلا بـ (إعادة الإعمار):

إعمار المدارس.

وإعمار المساجد.

وإعمار المستشفيات.

وإعمار المصانع.

وإعمار كل ما خربته الحرب.

والبوسنة والهرسك مقبلة - من جانب آخر - على الانتخابات العامة: الرئاسية والبرلمانية.

ولما كانت هذه الانتخابات تجري بعد الحرب، فإنها من المقدر أن يسفر عنها ما يعيد رسم الخريطة السياسية في ذلك البلد: خريطة القوى السياسية، وخريطة السياسية الداخلية، وخريطة السياسة الخارجية.

ومهما يكن من شأن الخيارات، فإن أهم ركيزة ينبغي الثبات والحفاظ عليها هي (الوحدة الوطنية). فلئن تنوعت البرامج السياسة، فإنه يجب انعقاد (الاجماع) على الثوابت وهي: الهوية المسلمة، والأخوة، والقوة الذاتية، والتعامل مع الأطراف الأخرى بوحدة الكلمة والموقف. ■

□ سقطت كلمة في عنوان الموضوع الذي نشر في هذه الزاوية الاسبوع الماضي.. و العنوان الصحيح هو «الطريق الى الله .. الحق» لذا لزم التنويه. ■

أزمة سياسية حادة في باكستان

إسلام آباد - عثمان البتيري

□ بعد اجتماعات مكثفة بين أحزاب المعارضة الباكستانية إستمرت لعدة أيام أقرت في الرابع والعشرين من يوليو الماضي تشكيل لجنة تنفيذية تعمل على تنظيم وتنسيق هذه الاحزاب للإطاحة بحكومة حزب الشعب الباكستاني بزعامة «بنازير بوتو».

وقد أعلنت هذه اللجنة في اجتماعها الذي تم في السادس والعشرين من يوليو الماضي عن مسيرة شعبية وبرنامج موحد للاحزاب للضغط على الحكومة لإجراء انتخابات جديدة. ولم يحدد موعد هذه المسيرة والتي ستحضرها الأحزاب ومن جميع انحاء البلاد ويكون اتجاهها البرلمان الباكستاني في إسلام اباد العاصمة.

وتضم هذه اللجنة ممثلين عن خمسة عشر حزبا معارضا أهمها الرابطة الإسلامية بزعامة نواز شريف والجماعة الإسلامية بزعامة القاضي حسين أحمد.

وكانت حدة المعارضة قد تصاعدت بعد إعلان حكومة «بنازير بوتو» عن الميزانية الجديدة في يونيو الماضي والتي تضمنت رفعا للأسعار والضرائب.

وقد رفضت أحزاب المعارضة هذه الميزانية وخرجت في مظاهرات احتجاج إلا أن الحكومة تعاملت معها بالشدة والعنف، وتعتبر مسيرة الجماعة الإسلامية في 24 يونيو الماضي من أشد هذه المسيرات عنفا حيث قتلت الشرطة الباكستانية ثلاثة أشخاص وجرحت العديد من المتظاهرين، وقد دفعت هذه الحادثة إلى توحيد أحزاب المعارضة لصفوفها في مواجهة الحزب الحاكم.

ومن جهته دعا نواز شريف زعيم المعارضة الرئيس الباكستاني فاروق أحمد ليغاري إلى استخدام صلاحياته الدستورية لحماية البلاد من الحكومة الحالية والتي اتهمها بحكومة النساء وأكد نواز شريف على أن المسيرة الشعبية سوف تطيح بالحكومة.

أما القاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الإسلامية فقد قال في خطابه أمام المشاركين في إحياء ذكرى أعضاء الجماعة الذين قتلتهم الشرطة في 24 يونيو الماضي: «إن باكستان لا تخضع لأي قانون الآن وأن الشعب الباكستاني يئن تحت وطأة الضرائب العالية والأسعار المرتفعة».

وشدد القاضي حسين أحمد قائلا: «ليس هدفنا من المعارضة هو إبعاد بنازير وزرداري (زوج رئيسة الوزراء الباكستانية) عن سدة الحكم بل هدفنا هو إقامة نظام إسلامي حقيقي». ■

تعزيزات عسكرية في مناطق الصدام

طاجيكستان تتشكك في التزام المقاومة بوقف إطلاق النار

موسكو - «المسلمون»

□ يعتقد نائب وزير الدفاع الطاجيكي نيكولاي شرياتوف أن المعارضة الطاجيكية الموحدة لن تلتزم ببيان عشق أباد الذي وقع مؤخرا حول وقف أطلاق النار في طاجكستان.

ويرى أن فصائل المعارضة المسلحة ستستغل الهدنة لإعادة المرابطة وإرسال المزيد من التعزيزات العسكرية إلى مناطق الصدام المسلح المحتمل والتزود بالأسلحة والذخيرة والامدادات.

وأوضح شرياتوف أن الصدامات المسلحة في منطقة طويل دارا لاتزال مستمرة وأن هناك اصابات في صفوف القوات الحكومية. وتأتي تصريحات ممثل دوشنبه بعد الاتهامات التي وجهها نائب رئيس المعارضة الطاجيكية الموحدة أكبر توراجان زادة للقوات الحكومة باستئناف القتال في منطقة طويل دارا وخرق اتفاقية وقف أطلاق النار الموقعة في وقت سابق في عاصمة تركمانستان.

وكان سريان وقف اطلاق النار قد بدأ بين الحكومة والمعارضة المسلحة في طاجكستان بهدف انهاء القتال المستمر بين الجانبين منذ سنوات في تلك الجمهورية التي كانت تتبع للاتحاد السوفيتي سابقا في وقت سابق. ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية عن مظفر سيدوف المتحدث الرئاسي قوله ان الجنود التابعين للحكومة سوف يمتنعون عن استخدام القوة مالم يلجأ الثوار لذلك أولا. وقالت الوكالة إن خمسة من الثوار كانوا قد لقوا مصرعهم الاسبوع الماضي في اشتباكات مع قوات الامن الحكومية في قرية تبعد حوالي 15 كيلومتر من دوشنبه مشيرة الى ان الثوار هم الذين بدأوا إطلاق النار وان القوات الحكومية قامت باتخاذ اجراءات للحماية. يذكر ان الجانبين كانا قد وقعا على اتفاق لوقف اطلاق النار بعد وساطة استمرت لاكثر من أسبوع من جانب الأمم المتحده في عشق اباد عاصمة تركمانستان.

واوضح متحدث حكومي ان رجلي شرطة اصيبا بجروح خطيرة في المواجهات التي وقعت خلال عملية تمشيط في قرية تيبايي-سمرقندي. وكانت الشرطة تشك في ظلوع هؤلاء الثوار في عدد من الهجمات استهدفت في السابق رجال الشرطة وقرويين. وقد وقعت الحكومة الطاجيكية مع الثوار اتفاقا لوقف اطلاق النار في منطقة تافيلدارا (وسط) حسب ما ذكرت وكالة انترفاكس الروسية. يذكر ان الافا من المقاتلين من المعارضة الاسلامية الطاجيكية المتمركزين في افغانستان يتحرشون بقوات النظام الشيوعي الجديد برئاسة الرئيس ايماملي رحمانوف الذي تسلم السلطة في العام 1992م بعد اسقاط النظام الاسلامي الديموقراطي السابق الذي اسفر عن وقوع عشرات الآلاف من القتلى. ■

موجز

● لقي ستة أشخاص مصرعهم واصيب حوالي 19 شخصا اخرون بجروح في حادث انفجار قنبلة بولاية كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية. وذكر ناطق هندي رسمي بأن الانفجار الذي وقع في منطقة انانتناج بجنوب كشمير مؤخرا ادى أيضا إلى إلحاق خسائر مادية كبيرة في 26 منزلا. وذكرت وكالة الانباء الهندية «برس ترست» إنه لم تعلن اية جهة حتى الآن مسؤوليتها عن الانفجار.

● أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي اليوم الأحد في بيان أن فريق الاتصال حول البوسنة التابع لها سيعقد اجتماعا طارئا على مستوى وزراء الخارجية في جنيف. وأوضح بيان للمنظمة أن الاجتماع يكتسي طابع الاستعجال والحيوية لانه ينعقد تنفيذا لتوصية صادرة عن اجتماع فريق منظمة المؤتمر الإسلامي المعني بتعبئة وحشد المساعدات للبوسنة والهرسك وقبيل الانتخابات الهامة المقرر تنظيمها في سبتمبر المقبل. واضاف إن اجتماع جنيف سيسعى إلى الإسهام في إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجهها البوسنة والهرسك والناجمة عن عدم احترام صرب البوسنة لاتفاقيات دايتون.

● اعتبر رئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق «شيمون بيريز» أن «بنيامين نتنياهو» الذي يتولى رئاسة الحكومة حاليا يحلم ويخدع نفسه ويخدع الآخرين إذا كان يعتقد أنه يمكن أن يصنع السلام مع سوريا والفلسطينيين من دون إعادة اراض. وفي مقابلة نشرتها صحيفة «صنداي اكسبرس» البريطانية اكد «بيريز» انه لا يعتزم الاستقالة من منصبه على راس حزب العمل وإن هزيمته في الانتخابات، التي جرت في مايو الماضي، لم توهن عزيمته للنضال من أجل عملية السلام بكل قوته. وانتقد بشدة طرح «نتنياهو» لعملية السلام واصفا هذا الطرح بانه غير واقعي.

● عقدت اجتماعات لفريق العمل المكلف باعادة صياغة مشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب بمشاركة ممثلين عن 16 دولة عربية. وأوضح الدكتور أحمد السالم - الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب - إن مشروع الاستراتيجية المقرر إعادة صياغته في هذا الاجتماع يهدف أساسا إلى إنقاذ مجتمعاتنا العربية من مخاطر الإرهاب ومآسيه. وقال إن المشروع يهدف ايضا إلى الدفاع عن الإسلام وتكريس مبادئه. وأعرب عن أمله في أن يتوصل فريق العمل إلى مشروع استراتيجية واضحة المعالم والأهداف قابلة للتنفيذ والتطبيق ■

كابول تتعرض لقصف صاروخي جديد

إسلام أباد - «المسلمون»

□ تعرضت العاصمة الافغانية لمزيد من الصواريخ، فقد قتل شخصان فيما جرح ستة آخرون نتيجة سقوط صواريخ على ضاحية «وزيراكبر خان» الدبلوماسية في العاصمة الافغانية كابول في الايام الماضية. وقالت مصادر الحكومة الافغانية ان الصواريخ اطلقت من جنوب العاصمة حيث تتمركز قوات حركة الطالبان المعارضة.

وتتهم الحكومة قوات الطالبان بالمسئولية عن اي قصف تتعرض له العاصمة كابول، منذ حصارهم لها في اكتوبر الماضي، الا ان الحركة دأبت على عدم اعلان مسئوليتها عن اي قصف يطال مدنيين في العاصمة الافغانية.

و ذكر شهود عيان عن قصف سابق لصواريخ سقطت على بعد أمتار من مقر صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في كابول، وذلك بعد هدنة استمرت أربعة أيام. وقد سقطت القذائف على بعد 15 مترا من مقر الوكالة الدولية، واصابت اثنين من المارة بجراح طفيفة وتسببت في وقوع خسائر مادية.

وقد وقع الهجوم في اليوم الرابع من وقف إطلاق النار الذي توسطت اليونيسيف لاقراره، تمهيدا للمرحلة الثانية من حملة تلقيح واسعة النطاق ضد شلل الاطفال في افغانستان. وكان المبنى خاليا وقت الهجوم اذ كانت اليونيسيف قد نقلت موظفيها حفاظا على سلامتهم. في غضون ذلك فقد وصل الى جلال أباد المبعوث الدولي الجديد لافغانستان، «الدكتور نوربرت هول» مع فريق بعثة السلام الدولية، وذلك في مطلع اول جولة يقوم بها في افغانستان، منذ تعيينه خلفا للمبعوث السابق محمود المستيري الشهر الماضي. ■

«الإنقاذ» مستثناة من أي حل

الحوار الوطني قطع شوطا متقدما في الجزائر

الرباط - علي صالح

□ قطعت المشاورات السياسية بين الرئيس ليامين زروال والأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية في الجزائر-شوطا متقدما في إطار البحث عن صيغة للاصلاح السياسي التي ترضي معظم الأطراف. وقد ظهر نوع من القلق في مواقف عدة أحزاب سياسية في بداية المشاورات، ولوح بعضها بمقاطعة للمراحل القادمة من الحوار، لكن اتصالات ثنائية تمت ورفع فيها بعض اللبس المتعلق بقضايا الخلاف.

وقالت مصادر رسمية جزائرية الأسبوع الماضي إن موعد ندوة الحوار الوطني سيحدد خلال هذا الأسبوع، وسيتم فيها تحديد جدول الإصلاح السياسي، والإعلان عن إجراءات مطمئنة للأحزاب بشأن الانتخابات التشريعية التي يرجح أن تجرى في مطلع العام القادم. وما زال الحوار جاريا حول تعديل الدستور الذي يريد الرئيس ليامين زروال أن يتم إجراء استفتاء حوله خلال العام الحالي، بينما ترغب معظم الأحزاب في أن يتولى هذه المهمة البرلمان المرتقب.

وقد خضع قانون الأحزاب السياسية، وقانون الانتخابات إلى نقاشات واسعة من مختلف الفعاليات الحزبية والوطنية خلال الأشهر الأخيرة، وينتظر أن تفضي هذه المناقشات إلى إقرار تعديلات عليها تحظى بموافقة الأغلبية.

لكن ما لوحظ في هذه المشاورات هو غياب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وأي من الرموز القريبين منها، عن المشاركة فيها. ويبدو أن سلطات البلاد تتجه إلى إسقاط هذا الحزب من حسابها ومن أي مشاورات مقبلة باعتباره غير موجود قانونا. وقد علمت «المسلمون» أن بعض الشخصيات السياسية حاولت الوساطة بين الإنقاذ ورئاسة الجمهورية بهدف التوصل إلى أرضية سياسية دنيا تجمع بين الطرفين، لكن صعوبات كثيرة اعترضت هذه المساعي ومنعت من تحقيق أي تقدم فيها. وتقول جهات شبه رسمية جزائرية، إن قضية الجبهة الإسلامية للإنقاذ أصبحت منتهية، وما على العناصر التي كانت تنشط تحت مظلتها وهي في وضع قانوني سليم، إلا التأقلم مع الواقع السياسي الراهن للبلاد، والبحث عن صيغة تناسبهم للنشاط في إطاره، أما مسألة البحث عن صيغة للتعامل مع الجبهة اليوم ككيان سياسي، فهي مرفوضة وغير ذات جدوى.

هذا الوضع الجديد دفع الجناح المسلح للجبهة إلى العودة إلى العمل المسلح في محاولة لعرقلة التطبيع بين الحكم والأحزاب السياسية. كما نشطت الجماعات المسلحة هذه المدة من خلال عدة أعمال عنف قامت بها في ضواحي الجزائر العاصمة بالخصوص. لكن سلطات البلاد ترى أن العودة لأعمال العنف هذه لا يمكن أن تثنيها عن المضي في مشروعها، وتقول إن العنف لا يمكن أن يستمر طويلا، وانه عاجز عن عرقلة مسار الحوار السياسي الذي انطلق وشاركت فيه مختلف الأحزاب. ■




أعمال العنف تطال الأبرياء [الفرنسية]

حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد:

د. محمد يونس*

مسلمو أراكان.. من ينقذهم؟

□□ في عام 1991-1992م اتخذ ما يقرب من 300.000 لاجئ من الروهنجيا - من ولاية أراكان ببورما ملاذا في بنجلاديش. وبعد توقيع الإتفاقية الثنائية بين حكومة بورما وبنجلاديش في عام 1992م عاد حوالي 200.000 لاجئ إلى أراكان وينتظر 60.000 منهم في معسكرات بنجلاديش للإعادة إلى أراكان واختفى بقيتهم من المعسكرات في بنجلاديش وتغلغلوا في القرى البنجالية. وبينما لم تكتمل عملية الإعادة للاجئين القدامى حتى دخل حوالي 15.000 لاجئ جديد خلال الشهور القليلة الأخيرة نتيجة للإنتهاكات الشديدة لحقوق الإنسان داخل أراكان، كما أن هناك حوالي 20.000 من الروهنجيا المرحلين داخليا يتجولون ويهيمون كذلك داخل أراكان بالقرب من الحدود مع بنجلاديش لإجتياز الحدود متى سنحت لهم الفرصة. لقد بذلت السلطات البنجالية كل ما في وسعها لمنع حدوث عملية تدفق جديدة للاجئين إلى أراضيها وفي بادئ الأمر اعتقلت السلطات حوالي 1000 لاجئ وقامت بدحرهم إلى الوراء إلى أراكان حيث تم إحتجازهم من قبل السلطات البورمية كما جرى احتجاز حوالي 250 لاجئ في بنجلاديش. وأثناء لجتياز النهر مات غرقا 50 لاجئا حيث إنقلب زورقهم عندما طاردتهم قوات أمن الحدود البنجالية ومع ذلك عندما ازداد عدد المتدفقين إلى داخل الأراضي البنجالية أصبح من المتعذر عليهم التأكد من الأعداد المتدفقة من اللاجئين. وقامت حكومة بنجلاديش بتسمية اللاجئين «بالمهاجرين غير الشرعيين» في حين أن المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين توصلت إلى قرار وهو الأكثر جورا وظلما بأن القادمين الجدد هم «مهاجرون لأسباب اقتصادية».

إن ما ادعته حكومة بنجلاديش والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قد أدحض بشدة من قبل الجماعات المختلفة.

إن اللاجئين الجدد يقضون أياما في بؤس وفقر مدقع بدون أي مساعدة من أية جماعة حيث لم تقم لا المنظمات غير الحكومية ولا المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بأي مساعدات إغاثية لهم، عدا بعض الأفراد الذين تقدموا بمد يد العون والمساعدة لهم. واللاجئون يعيشون على التسول وبيع ما تبقى لديهم من أشياء ثمينة أحضروها معهم. إنهم في حاجة ماسة إلى الطعام والكساء وتسهيلات للرعاية الصحية وتسهيلات لمياه الشرب والخيام...

إن الحاجة ملحة اليوم ومطلوب بأقصى درجات السرعة انقاذ مسلمي أراكان ودعمهم في مواجهة هذه المحنة ■

* دكا - بنجلاديش

منظمة دولية تدين «إسرائيل»

واشنطن - «المسلمون»

□ دعت المنظمة الدولية لحقوق الانسان الولايات المتحدة الامريكية للتحقيق في احتمال استخدام «إسرائيل» لاسلحة أمريكية ضد المدنيين في جنوب لبنان. وقال المدير التنفيذي للمنظمة في الولايات المتحدة كورت جويرنغ أن الحكومة الامريكية قدمت أسلحة لطرف واحد فقط من طرفي الصراع وعليها أن تضغط لتقرير ما اذا كانت هذه الاسلحة استخدمت لقتل وجرح مدنيين وقد جاءت هذه البيانات في رسالة وجهها «جويرنغ» الى وزير الخارجية «وارن كريستوفر». وكان تقرير حول عمليات القتل غير الشرعية خلال عملية «عناقيد الغضب» قد قال بانه استنادا إلى جميع المعلومات المتوفره فان المنظمة الدولية لحقوق الانسان تعتقد أن القوات «الإسرائيلية» قامت بهجوم متعمد على معسكر الامم المتحدة في قانا . ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (600) - الجمعة 18 ربيع الأول 1417 - 2 اغسطس 1996



يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية
إعداد: تركى بن عبدالله الدخيل

هذا لا يجزئ عن الزكاة

□ قارئ يسأل:
انا رجل أعمل بالتجارة منذ سبع سنوات وفي نهاية كل سنة اقوم بجرد محتويات للتجر ثم اقوم بإخراج الزكاة والآن عزمت على ترك هذا العمل وبقيت لى ديون عند بعض الناس، فهل يجوز لى أن اتركها عندهم على اعتبارها زكاة؟

- ترك الديون لا يجزئ عن زكاة المال الذى بيدك، فالمال الذى بيدك لابد أن تزكيه وتخرج زكاته منه أو من غيره مما تحصل عليه اما الديون فإن زكاتها فيها فإذا كانت هذه الديون على اناس موسرين وباذلين فإنه يجب عليك أن تزكيها كل عام سواء قبضتها أم لم تقبضها، اما إذا كانت الديون على معسرين وتخشى الا تأتى وتحصل عليها فإنه لا تجب عليك زكاتها إلا إذا قبضتها. وصاحب المال هو الذى يزكيه. ■

أربعة أسباب للتمكين فى الأرض

□□ ما معنى قوله تعالى: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز، الذين إن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» أسأل عن التفسير وعن التمكين هنا: أكما مكن الله ذا القرنين وعبده الصالح الذى التقى موسى؟ أم أن التمكين له معنى آخر؟

- هذا وعد من الله سبحانه وتعالى: «ولينصرن الله من ينصره» ثم بين من الذى ينصره: «الذين إن مكناهم فى الأرض» معناه أنهم ينصرون دينه «الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» ذكر أربعة أشياء: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر. هذه من أسباب التمكين فى الأرض. التمكين فى الأرض معناه التمليك فى الأرض وثبوت الأمن والاستقرار والراحة وحصول الأرزاق. كل هذا من أنواع التمكين فى الأرض، وأيضا تمكين الدين بأن يثبت الله المسلمين على دينهم كما قال سبحانه وتعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا» فالتمسك بدين الله وتحكيم شرع الله بإتيان ما أوجب الله وترك ما حرم الله هذا من أسباب التمكين فى الأرض لحصول الولاية والملك والاستقرار واستمرار النعم ودفع النقم وقيام الدولة الإسلامية.

كل هذا كما حصل للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من التمكين فى الأرض لما قاموا بهذه الواجبات. أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر.

ومن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، بل أعظم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الجهاد فى سبيل الله والدعوة إلى الله ونشر هذا الدين فى مشارق الأرض ومغاربها، ولما قام الصحابة بذلك مكن الله لهم فى الأرض كما وعد الله بذلك، وهذا يحصل لكل من قام بهذا العمل، فالله وعد من قام بهذا العمل ليمكنن له فى الأرض، وأما من أخل به فإنه لا يمكن له فى الأرض.

وأما عن التمكين لذى القرنين فهو تمكين خاص. فقد ملك الدنيا أربعة: مسلمان وكافران. المسلمان هما سليمان عليه السلام وذو القرنين، والكافران نمرود وفرعون. ■

قيام الليل

□ قارئ يسأل:
أعود من عملى فى ساعة متأخرة من الليل وأنا أحب قيام الليل، فهل اذا صليت فى ذلك الوقت اكون قد قمت الليل؟ أم لا يكون قيام الليل الا بعد نوم؟

- لا بأس ان تصلى اذا رجعت من عملك قبل ان تنام ويعتبر هذا من قيام الليل خصوصا اذا كنت تخشى انك اذا نمت يغلب عليك النوم فتؤخر القيام فإنك تصلى قبل ان تنام وايضا تختم ذلك بوتر لان النبى صلى الله عليه وسلم اوصى ابا هريرة أن يوتر قبل أن ينام لأن أبا هريرة رضى الله عنه كان يسهر من اجل كتابة الحديث والاهتمام به، وأوصاه النبى صلى الله عليه وسلم بأن يوتر قبل أن ينام. واذا كنت تثق من قيامك آخر الليل فهو أفضل. ■

معنى الفتنة

□ خالد المجلى - الرياض - السعودية:
يقول الحق جل جلاله: «والفتنة اشد من القتل» ما هى الفتنة؟

- الفتنة هى الكفر والشرك، فالجهاد فى سبيل الله شرع لإزالة الشرك، وقيل الفتنة هى صرف المسلمين عن دينهم بتسلط الكفار عليهم وصرفهم عن دينهم. ■

من هم أهل السنة والجماعة؟

□ عبد الكريم الموسى - الرياض - السعودية:
هناك من يقول: إن أهل السنة والجماعة قسمان. أشاعرة وماتوريدية.. فهل قولهم هذا صحيح؟

- الأشاعرة ليسوا من أهل السنة لأنهم يختلفون معهم فى امور الاعتقاد فينفون كثيرا من صفات الله عز وجل، ويختلفون عن اهل السنة فى كثير من مناهجهم، ولا يكون من اهل السنة إلا من سار على منهج السلف الصالح الذى كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لأنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الفرقة الناجية أجاب بأنها «من كان على مثل ما انا عليه اليوم وأصحابى». ■

بماذا يبدأ فى السجود؟

□ قارئ يسأل:
بالنسبة للسجود فى الصلاة هل ينزل الانسان بيديه أم بركبتيه؟ فلقد قرأت أن الرسول صلى الله عليه وسلم وضع يديه على الارض قبل ركبتيه وكان يأمر بذلك ويقول: «إذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه» وضحوا لنا ذلك؟

- نعم اختلفت الأحاديث التى وصفت الانخفاض للسجود والراجح منها انه يضع ركبتيه قبل يديه ثم جبهته وأنفه بخلاف البعير فإن البعير إذا هبط إلى الأرض بالبروك فإن أول ما ينزل إلى الأرض اعلاه، فأمر الإنسان أن يخالف البعير، وقد نهى الإنسان عن التشبه بالبهائم فى الصلاة ومن ذلك التشبه بالبعير إذ أول ما ينزل إلى الأرض يداه وأمر الإنسان بان يكون اول ما ينزل إلى الأرض ركبتاه ثم يداه ثم جبهته وأنفه. هذا هو الصحيح وهو الذى تدل عليه الأدلة. اما ماورد فى بعض الروايات: «وضع يديه قبل ركبتيه» فهذا كما قال العلامة ابن القيم هذا قلب فى الحديث والصحيح وضع ركبتيه قبل يديه كما دلت عليه الأحاديث وكما أن هذه هى الصفة المخالفة لبروك البعير الذى نهينا عن التشبه به. ■

«من مس الحصى فقد لغى»

□ قارئ يسأل:
لقد جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من مس الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له» أو كما قال. سؤالى هو: إذا سلم على أحد وأنا فى أثناء الاستماع لخطبة الجمعة فهل على أن أرد عليه السلام؟ وكذلك لو عطس بجانبى أحد أأشمته أم لا؟ وإذا كلمنى فى شىء ضرورى هل يجوز لى أن أرد عليه ولو بالاشارة؟ وهل يعتبر ذلك من اللغو واكون اثما عليه، مع أنه هو الذى بدأنى بالكلام؟

- لا شك أن المسلم مأمور حالة خطبة الجمعة بالاستماع والإنصات وقطع الحركة، فهو مأمور بشيئين:
أولا: السكون والهدوء وعدم الحركة والعبث.
ثانيا: هو مأمور بالسكوت عن الكلام، فيحرم عليه أن يتكلم والإمام يخطب ويحرم عليه كذلك أن يستعمل الحركة والعبث أو يمسح الحصى ويخطط فى الأرض أو ما اشبه ذلك.
وما ذكرته من الحديث: «من مس الحصى فقد لغى» فهو ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم ومعنى لغى انه ارتكب خطأ بسبب إلغاء ثوابه، فمعنى لغى ليس معناه انه تبطل صلاته وانه يؤمر بالاعادة، وإنما معناه انه لا ثواب له فى تلك الصلاة.
اما ما سألت عنه من: هل يرد السلام؟ هل يشمت العاطس؟ فالجواب انه لا يرد السلام ولا يشمت العاطس ولا يجوز للداخل والإمام يخطب أن يسلم وإذا سلم فإنه لا يجوز لمن سمعه أن يرد عليه لأن الإنصات للخطبة واجب، والكلام حال الخطبة يحرم ومن عطس فإنه يحمد الله فى نفسه ولا يتكلم بذلك ولو تكلم وسمعه من بجانبه فإنه لا يشمته. ■

بيع السلم

□ عبد الرحمن المرشد - الرياض - السعودية:
أسمع عن بيع السلم فما صفته؟ وهل له شروط؟

- السلم هو تعجيل الثمن وتأجيل المثمن، وذلك بأن يقدم نقودا يسلمها فى مجلس العقد بطعام مثلا يوفيه إياه فى أجل معلوم.
ويشترط فيه أن يكون السلم فيه مما ينضبط بالوصف ويكون اجل التسليم معلوما. ■

عاجز عن وفاء النذر

□ قارئ يسأل:
نذرت نذرا ولكنى عاجز عن الوفاء به، فماذا أعمل؟

- يبقى النذر فى ذمتك حتى تقدر على تنفيذه. ■

الوكالة فى عقد النكاح

□ أبو حامد - مقيم بالسعودية:
انا مقيم بالسعودية، وقد خطبت ابنة خالى، فهل لأبى أن يتحمل عنى النكاح أى ينوب عنى فى العقد حيث يصعب على السفر ووالدها لا يستطيع الحضور هنا؟

- لا بأس أن يتوكل من يعقد لك النكاح على مخطوبتك لأن عقد النكاح تدخله النيابة. ■

تربيتها لهذا الولد لا تجعله محرما لبناتها

□ قارئ يسأل:
هناك امرأة تبنت ولدا وربته مع أولادها، لكنها لم ترضعه. فهل يجوز لها أن تزوجه من إحدى بناتها؟ وإذا أرضعته فهل يأخذ لقب أخيهن ويرث ويورث؟

- أما مجرد أنها غذت هذا الولد من الصغر وربته من صغره فهذا لا يثبت نسبا ولا قرابة بينه وبينها وهو أجنبى عنها وعن بناتها، فيجب عليها أن تتحجب منه ويجب على بناتها أن يتحجبن منه لأنه اجنبى عنهن مادام أنه لم تحصل رضاعة، وإنما الحاصل مجرد انها ربته وغذته من الصغر. وكلمة التبنى الواردة فى السؤال خطأ لأن التبنى منهى عنه فى الإسلام، وليس هناك تبن إلا للأولاد من النسب او الأولاد من الرضاعة. أما لو جرى بينه وبينها رضاعة بأن أرضعته رضاعا كافيا بأن يكون خمس رضعات فأكثر وأن يكون ذلك فى الحولين فإنه يكون ابنا لها من الرضاعة وتكون بناتها أخوات له لقوله صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب»، وفى حديث آخر: «تحرم الرضاعة ما تحرم الولادة»، فهو يكون ابنا لها فى المحرمية فقط ولا ترثه عند الجمهور بمجرد الالتقاط. ولا توارث بالرضاع إجماعا لأن الرضاعة لا تثبت ميراثا وإنما تثبت المحرمية. وما لم تكن هناك رضاعة بين الطفل الملتقط وبينها فإنه لا بأس ان يتزوج من بناتها لانه أجنبى عنهن. ■

لابد من التقابض فى المجلس

□ احمد على محمد - الرياض - السعودية:
إذا باع رجل ذهبا بنقود «أى بريالات» فهل يلزم أن يستلم بائع الذهب نقوده كلها فى الحال أم يجوز تأخير بعضها؟

- إذا بيع الذهب بدراهم فلا بد من التقابض فى المجلس فالمشترى يقبض الذهب، والبائع يقبض الدراهم قبل التفرق فى المجلس فإن تفرقا قبل التقابض التام للعوضين صار (ربا نسيئة). ■

دفن عدد من الأموات فى قبر واحد

□ ابو احمد - جدة - السعودية:
ما القول عن دفن الأموات فى قبر واحد إذا كثروا؟ وهل يجوز ذلك؟ وهل يلزمه ضوابط معينة؟

- يجوز دفن عدد من الاموات فى قبر واحد اذا دعت إلى ذلك ضرورة لأن النبى صلى الله عليه وسلم فى شهداء (احد) كان يدفن فى القبر الواحد أكثر من ميت لأجل الحاجة إلى ذلك. ■

الغش فى الامتحانات

□ محمد على - السعودية:
ما حكم الغش فى الامتحانات فى مواد الرياضيات واللغة الإنجليزية خاصة؟

- لا يجوز الغش فى الامتحانات فى جميع المواد لما فى ذلك من الكذب والخداع، والواجب على المسلم الصدق والأمانة، ولأن الغاش يقدم على غيره من الطلاب الذين لم يغشوا وفى هذا ظلم لهم. ■

بلغوا عنى ولو آية

□ سائل يقول:
ما مسؤولية المسلم أمام دينه وإخوانه المسلمين وخاصة فى هذا الزمان الذى كثرت فيه متطلبات الحياة وانهماك الناس فى الأعمال. والبعض يحتج بأن هذا من مسؤولية العلماء فقط وكيف نوفق بين هذه الآية «قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة» والحديث «بلغوا عنى ولو آية»؟

- الدعوة الى الله والى دين الاسلام واجب بنص الآية «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وقوله سبحانه وتعالى: «قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة» ولكن انما تجب الدعوة الى الله على من عنده علم وبصيرة بحيث يعرف ما يدعو اليه وما يأمر به وينهى عنه بأن يكون فقيها لدين الله عز وجل، أما الجاهل فإنه لا يصلح للدعوة لانه ربما يحلل حراما او يحرم حلالا، أو يتشدد فى ما فيه يسر او غير ذلك من القول على الله بلا علم. اما قوله صلى الله عليه وسلم «بلغوا عنى ولو آية» فالمراد هنا تبليغ النص بمعنى انه يدرس الناس القرآن اذا كان يحفظ القرآن او يحفظ شيئا منه او يحفظ احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتبليغها للناس ان يحفظهم نصوصها، وان يدرسهم إياها. أما شرح معانى الأحاديث أو تفسير الآيات فهذا تبليغ للمعنى وليس تبليغا للنص وتبليغ المعنى يحتاج الى فقه وعلم فلا يقوم به الا العلماء. والحاصل ان تبليغ المعنى لا يقوم به إلا العلماء الذين يفهمون معانى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واما تبليغ النصوص او نقل النصوص وتحفيظها للناس فهذا يقدر عليه من يحفظ نصا من النصوص ولو لم يفهم معناه يبلغهم بمعنى يحفظهم هذه الآية او السورة او الحديث وهذا سهل يقوم به من ليس عنده فقه. ■

يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب

□ قارئ يسأل:
أنا مسلم وقد رضعت فى صغرى من امرأة نصرانية جارة لنا فهل أكون محرما لها ومحرما لبناتها؟

- إذا كانت الرضاعة خمس رضعات وكانت فى الحولين فإنك تكون ابنا لهذه المرأة ومحرما لها ولبناتها لأنهن أخوات لك من الرضاعة، ولو كانت المرضعة نصرانية لعموم قول النبى صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» ■

يجوز أن يصلى النافلة وهو جالس

□ أحمد المبارك - الرياض - السعودية:
هناك من يقول إن للمصلى صلاة النافلة أن يصليها وهو جالس حتى وإن كان سليما معافى، ويكون له نصف أجر القائم. فهل هذا صحيح؟

- يجوز للإنسان أن يصلى صلاة النافلة وهو جالس ولو كان قادرا على القيام لأن القيام لا يجب إلا فى صلاة الفريضة، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى النافلة أحيانا وهو جالس خصوصا فى صلاة الليل. ■

إمامة غير البالغ فى صلاة الفريضة

□ عبد الرحمن الراشد - الرياض - السعودية:
هناك شاب صغير يبلغ من العمر 12عاما لكنه يحفظ عشرة أجزاء من القرآن فهل لنا ان نقدمه فى الصلاة؟

- لا يقدم الصبى فى صلاة الفريضة مع وجود رجل بالغ يحسن القراءة، لأن إمامة غير البالغ فى الفريضة فيها خلاف بين العلماء، والاحتياط والخروج من الخلاف مطلوب ما أمكن، أما النافلة فلا بأس بإقامة الصبى فيها.

الشك فى عدد ركعات الصلاة

□ ل. س - الرياض - السعودية:
كثيرا ما أشك فى صلاتى، ودائما إذا صليت أربعا شككت أنها ثلاث ركعات، وهكذا فما هو علاج هذا الشك؟

- إذا حصل منك شك فى عدد ركعات الصلاة فإنك تبنى على الأقل وتكمل الصلاة ثم تسجد للسهو إلا إذا كثرت الشكوك وصارت وساوسا فإنك لا تلتفت إليها ولا تعمل بها. ■

غسل الجمعة مع غسل الجنابة جائز مع النية

□ قارئ يسأل:
أكون فى بعض أيام الجمعة على جنابة فهل عندما أغتسل يكون ذلك الاغتسال كافيا عن غسل الجمعة؟

- نعم إذا نويت دخول غسل الجمعة فى غسل الجنابة صح ذلك وكفاك غسل الجنابة عن غسل الجمعة لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى» ، ولحصول المقصود وهو التنظيف بالغسل لهذا اليوم، وقد ورد فى الحديث أن غسل الجمعة إذا كان عن جنابة فهو أفضل. ■

لا يجوز أخذ العوض عن الشهادة

قارئ يسأل:
ما حكم من أعطى إنسانا شهد له بحق أو ساعده فى قضية صحيحة مبلغا من المال؟

- اما الشهادة فلا يجوز أخذ العوض عنها لأن اداء الشهادة يجب على من هى عنده لله سبحانه وتعالى لأجل بيان الحق وإزالة الظلم، قال تعالى: «يايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله» وقال تعالى: «واقيموا الشهادة لله» لا لأجل مطمع دنيوى، وقال تعالى: «ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم» فالذى عنده شهادة بحق يجب عليه اداؤها إذا احتيج إليها وطلبت منه بدون مقابل وبدون اخذ عوض لأن هذه عبادة امر الله تعالى بها فى قوله: «واقيموا الشهادة لله» وقوله: «كونوا قوامين بالقسط شهداء لله» وأما من أعانك فى خصومة أو فى قضية فهذا إذا كان اعانك بمعنى أنه خاصم عنك وتولى الخصومة وكيلا عنك ونائبا عنك فلا مانع أن تعطيه شيئا من المال مقابل تعبه، ومن ذلك ما يتقاضاه المحامون فى القضايا التى ينوبون فيها عن المدعين ويخاصمون عنهم وينهبون ويجيئون فيأخذون مقابل اتعابهم لأنهم وكلاء لمن له قضية. ■

الزاد

تأملات قرآنية

العزيمة.. التوكل

□□ «ونودوا أن تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون» آية ترسم الحافز الإيمانى الذى يدعو إلى الجنى المثمر والعمل الطيب.. بل وترغب فيه بيد أن ذلك العمل لا بد أن تسبقه همة.. وطموح.. وعزيمة وإنتاجية. ناصية ذلك التوكل والاعتماد على من ترجع إليه الأمور «فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين».

وللتوكل أثر فى توجيه وإيمان وتثبيت الإنسان السوى فالتوكل حقيقته الاعتماد وهو شأن أهل الإيمان العاملين.

وعرفه بعض العلماء فقال: التوكل انفعال عقلى وقلبى يتوجه به الفاعل إلى الله راجيا الإعانة والإجابة ومستعيذا من الخيبة والعوائق وقد يوافقه قول لسانى وهو الدعاء بذلك.

وعليه فإن التوكل على الله هو الثقة بالله واليقين بأن قضاءه ماض. واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وآله فى السعى أمر لا بد منه فى الأسباب.. واستعمال ما تقتضيه سنة الله للعادة مطلب ملح. لذا أظهر الله حبه للمتوكلين «إن الله يحب المتوكلين» فالتوكل على الله علامة صدق الإيمان والآية الكريمة تشعرنا بعظمة الله وبقدرته وذلك باعتقاد الحاجة إليه وعدم الاستغناء عنه.. إنه أدب كريم يدل على محبة العبد لربه.. فلذلك أحبه الله والتوكل على الخالق الرازق تعالى والاعتماد عليه أمر عقدى مهم وبالتالى فإن الأخذ بعزائم الأمور والأسباب من موجبات التوكل «فاعبده وتوكل عليه»، «وعلى الله فليتوكل المؤمنون»، «ومن يتوكل على الله فهو حسبه». إنه التوكل الذى يواكبه إصرار.. وإبداع وعزيمة وتحصيل لمعالى الأمور المضيئة إنه التوكل لا التواكل.. التوكل الذى يشحذ العزيمة.. ويمنح القوة فيزيح عن القلب التردد الناشئ عن الخوف والركون المنبثق من العجز عن مواجهة الأحداث.. إذ أن الأحداث بيد الله.. والنتائج بيده تعالى.

فالآيات الكريمة تقوى فينا العزيمة.. وقوة الانطلاق.. وقوة العمل.. والصدق فيه والأصالة فى الرأى الذى يعكس الطموح.

وحين يعيش الإنسان ويتفاعل مع آيات القرآن الحكيم لا يملك إلا أن يتوكل على الله حق توكله «إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون» فالله سبحانه مدبر الأمر وموزع الرزق قاسم الحياة والموت إذن «فتوكل على الله إنك على الحق المبين». هذه دعوة من دعوات العقيدة السمحة الرحبة غرسها فى قلوبنا الذكر الحكيم «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون». ■

د. عبدالعزيز السبر

العقيدة

نحو حاكمية بمفهوم أوسع

□□ الحاكمية عند كثير ممن ينادون بها الليل والنهار، لا تتعدى فى حقيقة دعوتهم تطبيق الحدود والقوانين الإسلامية فى مجالات الحكم والسياسة والاقتصاد، وهذا المفهوم من الضيق بمكان، بينما حقيقة الحاكمية فى ضوء القرآن والسنة وفهم سلف الأمة أوسع من ذلك بكثير.

الحاكمية الحقة: أن نحكم الله ورسوله فى كل مجالات الحياة، فى العقيدة والعبادة، والفقه والسياسة، والسلوك والأخلاق، والفكر والاجتماع..

الحاكمية الحقة: أن ندور مع النصوص القرآنية والحديثية بفهم سلف الأمة حيث دارت، لا نقدم عليها رأيا أو قياسا، أو فكرة أو حماسة، فتكون هى الحاكمة لا غيرها.

ودعاة الحاكمية لا بد أن يبدأوا بأنفسهم فيصفوا ما علق بها من عقائد فاسدة، وأفكار ضالة وتصورات خاطئة، فيكونون بحق حكموا الله ورسوله فهذا أحد دعاة الحاكمية، يقول فى محاضرة عنوانها «تحكيم الشريعة»: «أود أن أقول: إنه فى إطار الدولة الواحدة، والعهد الواحد، يجوز للمسلم - كما يجوز للنصرانى - أن يبدل دينه» وقد نشرت له جريدة «المسلمون» قريباً أنه تورط فى القول بإباحة زواج المسلمة من الكتابى!!! ■

خالد على العنبرى

السنة

فضل السنة واتباعها

□□ لكى يكون المرء محبا للشىء، وداعيا له، وراغبا به: لا بد أن يعرف نبذا من فضائله، ونتفا من محاسنه.

ويكفى السنة النبوية فضلا وشرفا أنها وحى من عند الله سبحانه «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»، «وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحى يوحى»، وفى سنن أبى داود عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه»: فالسنة والقرآن صنوان لا يفترقان.

وفى «سنن الدارمى» عن التابعى الجليل يحيى بن أبى كثير أنه قال: «السنة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب قاضيا على السنة»: قال الإمام البيهقى شارحا: (ومعنى ذلك أن السنة مع الكتاب أقيمت مقام البيان عن الله: لا أن شيئا من القرآن يخالف السنة). وهذا من كمال فضل السنة، وعظيم أثرها فى الدين.

والمؤمن الحق هو الذى يجعل اتباعه لسنة النبى صلى الله عليه وسلم عنوان حياته، وشعاره إلى مماته: فالطاعة مفتاح الهداية: كما قال جل وعلا: «وإن تطيعوه تهتدوا»: فهى النور السارى فى قلب المؤمن ووجدانه منذ البداية إلى النهاية.

ومن أحب السنة - لفضلها وشرفها وعظيم أثرها - ورث هذا كله فى نفسه محبة جياشة دافقة للعمل الصالح المبنى على هذه السنن النبوية، والآثار المحمدية، وهذا يدفعه - شرعا وواقعا - إلى أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم أعظم محبوب له بعد الله سبحانه وتعالى: وفى الصحيحين عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه، من ولده، ووالده، والناس أجمعين».

فالسنة إذا: وحى من عند الله، وهى صنو القرآن ومثله، وهى الشارحة له والمبينة لمجمله، وهى باب الطاعة ومفتاح الهداية، وهى طريق العمل الصالح، وسبيل محبة النبى صلى الله عليه وسلم... ومن أحب النبى صلى الله عليه وسلم كان معه فى الجنة: لما رواه الشيخان عن أنس، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «المرء مع من أحب»، وفى «السنن» عن أبى هريرة، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «المرء على دين خليله».

والله الموفق لكل خير. ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

● محمد البرشيد: لتعلم أن التوبة تجب ما قبلها، وننصحك بالصحبة الصالحة الذين يعينونك على حل ما ذكرت، وراجع شرح حديث: «كل أمتى معافاة إلا المجاهرون».
● هاشم جمال الدين وداعة: عليك بمراجعة الهيئات الإغاثية الإسلامية فإنها لن تقصر.
● محمد يونس شيتيوى - مصر، ط. ط. ح - السعودية، ع. ف. - المغرب، م. ص. - السعودية:
- رسائلكم وصلت وسيكون لها نصيب العرض على احد العلماء إن شاء الله. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

شبكات دولية للمخدرات تستهدف المنطقة الإسلامية

قصة عائلة يهودية تورد «السموم»!

«بنسمحون» ترك الدار البيضاء لتجارة الحرام في فرنسا!

سلاح قوى موجه لأمتنا فى مقتل فى العشر سنوات الأخيرة. لا يسمع له صوت ولكن خسائره فادحة ونتائجه مروعة.. خسائره تدمير طاقات شبابنا وبالتالى تعطيل الانتاج فى المجتمع.

أما نتائجه فهى تحويل أمتنا إلى أمة من المدمنين وافقادها عقلية الحركة والنشاط والإبداع ثم اخراجها من خط الحضارة الإنسانية بعد أن يكون قد تم ابعادها عن دينها.. إنها المخدرات ذلك السلاح الذى تستخدمه «إسرائيل» بعنف فى السنوات الأخيرة، فمعظم قضايا تهريب المخدرات أو ضبط أنواع جديدة منها تحت أسماء أخرى لابعادها عن الشبهة، معظم هذه القضايا تؤكد التحقيقات أن «إسرائيل» ضالعة بشكل أو بآخر فيها.. تعالوا نقرأ الجزء الأول من هذا التحقيق.. ومكانه منطقة المغرب العربى..

تحقيق - علي صالح - الرباط



□ قضايا كثيرة مطروحة هذه المدة أمام العدالة المغربية، يتابع فيها أشخاص من جنسيات مغربية وأجنبية بتهمة تهريب والاتجار فى المخدرات، وكما يظهر من هذه المحاكمة، فإن عالم المخدرات مليء بمختلف أشكال الفساد الأخرى. فمن بين الذين حوكموا، فى هذا الإطار بمحكمة «أنفا» بالدار البيضاء، تجد «العيزر بنسمحون» اليهودى الذى يحمل جنسية مزدوجة مغربية فرنسية. فقد وصلت معلومات إلى الفرقة الوطنية للشرطة القضائية تفيد أن «العيزر بنسمحون» يتاجر فى المخدرات بين المغرب وفرنسا، وأفادت معلومات أخرى إلى أنه يتاجر فى مادة الكوكايين بمدينة الدار البيضاء، ويرأس شبكة دولية للإتجار فى المخدرات. وأجريت فى هذا الصدد أبحاث توجت باعتقاله وإحالته إلى العدالة.

هو من عائلة يهودية كانت تقيم بالدار البيضاء، وفى هذه المدينة ولد «عيزر» عام 1941م من أب كان يعمل جزارا. وكان «عيزر» أحد أربعة إخوة هم «سولانج» التى تعمل الآن تاجرة ملابس فى «إسرائيل»، و«جاك ومورديهاى» اللذان يقيمان فى فرنسا، تم اعتقالهما من أجل الاتجار فى المخدرات. وقد غادر «عيزر» المغرب باتجاه فرنسا عام 1960م، وقرر الاستقرار نهائيا فى مدينة «ليون»، وتزوج من سيدة فرنسية وأنجبت منه خمسة أطفال. وحصل الرجل على الجنسية الفرنسية. لكن علاقته بشريكة حياته لم تدم طويلا، إذ طلقها بعد أربعة عشر عاما من الزواج، بسبب خيانتها له مع أحد الفرنسيين. وقد اشتغل «العيزر» فى فرنسا فى عدة مهن. فقد عمل فى معمل للجلد، ومتخصصا فى تزيين محلات السكن والتجارة، وفى إعداد ورق «البسطيلة» المغربية (أكلة تقليدية مغربية) مع تاجر مغربى بباريس. ولكنه انتبه إلى الوضعية المالية المريحة لشقيقه الذى كان يتاجر فى (الكوكايين) بالعاصمة باريس، فأغرته المهنة، وانخرط فيها بسرعة. لكن «عيزر» لم يقو على مقاومة إغراءات متعاطى المادة، فكان ينفق الكثير من أمواله فى الحانات، ومواقع السوء، وتمكن رغم ذلك من ادخار مبلغ مليون فرنك فرنسى، اشترى به الأصل التجارى لمطعم «مارك دان» المتخصص فى إعداد الوجبات السريعة. لكن السلطات الفرنسية ألقت القبض عليه عام 1989م، وعلى أخيه بتهمة المتاجرة فى المخدرات، فتعاون «العيزر» مع ابنه «ميشال» وأنشأ معه شبكة دولية للاتجار فى المخدرات، يشارك فيها فرنسيون وإيطاليون، وانضم إليها شقيقه «مورديهاى». تولى «عيزر» رئاسة الشبكة لكونه أكبر عناصرها سنا، وربما أكثرهم تجربة أيضا. وكان عيزر يشرف على عمليات تهريب الحشيش من المغرب إلى إسبانيا، ويتولى أعضاء الشبكة الآخرون نقل البضاعة إلى فرنسا وهولندا. وتم شراء منزل بالجنوب الأسبانى لتسهيل العملية وكانت عمليات التهريب انطلاقا من المغرب وحتى وصول البضاعة إلى إسبانيا، تتم على ثلاثة مراحل ففى المرحلة الأولى تتولى عناصر مغاربية نقل المخدرات من منطقة «كتامة» إلى شاطئ «طنجة»، ويشرف على العملية «عيزر» أو ابنه «ميشال»، وفى المرحلة الثانية، يتولى عنصران من الشبكة هما «روبيطو» و«جيوفانى»، نقل الحشيش بواسطة زورق صغير إلى باخرة يجدانها فى انتظارهما راسية فى عرض البحر، ولا تدخل الميناء، وتتجه بعد إتمام عملية الشحن إلى الشواطئ الإسبانية. ويتولى باقى أفراد الشبكة نقل البضاعة من هناك إلى هولندا مرورا بفرنسا عبر طريق برى. هكذا تمكنت المجموعة من تنفيذ ثلاث عمليات حسب اعترافات عناصرها، تمت الأولى فى يوليو 1993م، عندما اقتنى «عيزر» سبعة أطنان من الحشيش من شخصين مغربيين بثمن ثلاثة آلاف درهم للكيلوجرام الواحد (نحو 345 دولارا)، وكان نصيبه منها أزيد من 87 ألف «فلورا» هولندية (نحو 50 ألف دولار)، بعد أن بيعت فى هولندا. وفى شهر نوفمبر من نفس السنة، قام بتهريب خمسة أطنان من الحشيش بنفس الطريقة. وقام فى شهر مارس عام 1994م بتهريب 1800 كيلوجرام من الحشيش، كانت حصته من أرباحها أزيد من عشرين ألف دولار. وبعد هذه العملية، أى فى ابريل من نفس السنة، تم إلقاء القبض على عناصر الشبكة فى البرتغال وفرنسا. لكن «عيزر بنسمحون» نجا من القبض عليه، لأنه كان فى ذلك الوقت فى «إسرائيل»، فى زيارة لشقيقته. وقرر الرحيل إلى المغرب والاستقرار فيه هربا من ملاحقة الأمن الفرنسى والبرتغالى، بعد أن بلغه خبر اعتقال أفراد عصابته. فاستأجر شقة بحى المعارف بمدينة الدار البيضاء، وأنشأ شركة لاستيراد «البيرة» «الإسرائيلية» (الجعة). وتكلف عليه ذلك بنحو 230 ألف دولار.

وقد أحصت شرطة الحدود المغربية، أن «العيز بنسمحون» اجتاز الحدود المغربية منذ تأسيس شبكته سنه 1993م، 14 مرة، بينما اجتاز ابنه «ميشال» الحدود 17 مرة. وقد تم استنطاقه من قبل الشرطة المغربية، وبحضور شرطيين من فرنسا. لكنه انكر أمام هيئة المحكمة ما كان قد اعترف به لدى الشرطة القضائية. وقد صدر ضده حكم بالسجن لمدة عشر سنوات نافذة، وغرامة مالية قدرها 200 ألف درهم (نحو 23 ألف دولار)، وأداء غرامة لفائدة شركة التبغ قدرها 200 ألف درهم كذلك.

زرع بذرتها المستعمر وجنى شوكها المغاربة

لمعرفة عالم المشتغلين فى المخدرات ومتناوليها، وتأثيراتهم فى المجتمع، اتجهت «المسلمون» إلى عدد من أهل الشمال المغربى، فى كل من طنجة وتطوان وشفشاون، وسألتهم عن أهم ما يميز مروجى المخدرات ومستعمليها عن غيرهم من الناس، والطريق الأنسب لمقاومة هذه الآفة.

يقول ميمون - معلم من مدينة تطوان: إن هذا الداء الخبيث قد انتشر فى صفوف المسلمين فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى، وأن السبب الأول لهذه البلوى فى المغرب، هو المستعمر الذى شجع على زراعتها فى منطقة الريف المغربى. ويضيف ميمون: «يجب الا ننسى أن التخلف والجهل هو السبب الأساس فى كل بلوى تصيب المسلمين، ولو كنا فى وضع حسن، لما تمكن الإفرنج من استعمار بلادنا، كما أن الفقر وضعف الوازع الدينى جعلا مسلمين كثيرين يتجهون إلى هذه الآفة بالرغم من تحريم الشارع القاطع لها. فظن البعض أن زراعتها وبيعها إلى غير المسلمين يعفيهم من آثامها، وهذا رأى خاطئ، نحن نحصد آثاره الآن، فقد انتشر الداء فى صفوف المسلمين بعد أن كان متناولوه منا قلة نادرة». ويقول مصطفى - فى بنك: «إن مردود هذه النبتة الخبيثة من المال، دفع بالكثيرين إلى المغامرة بزراعتها والاتجار فيها. فمحصولها مضمون تقريبا، ولا يحتاج إلى كثير جهد وعناية مثلما تحتاج إلى تلك المحاصيل الزراعية الأخرى. وزاد فى هذه البلوى طبيعة منطقة الريف الجبلية الوعرة التى تجعل عملية المراقبة لزراعة المخدرات عملية صعبة ومكلفة بالنسبة للسلطات». ويركز عبدالسلام التازى - على عنصر السياحة فى رواج المخدرات فى منطقة الشمال المغربى - فيقول: إن العديد من الأوروبيين الذين يفدون إلى المنطقة بدعوى السياحة، هم فى الحقيقة تجار مخدرات ومهربون، يستغلون لافتة السياحة لقضاء أغراضهم السيئة التى تحرمها شرائع السماء والأرض. كما أن بعض الذين يقصدون المنطقة للسياحة، يكتشفون عالم المخدرات فينخرطون فيه بحثا عن الإثراء السريع. ويؤكد عبدالسلام انه يعرف بعضا من أهل مدينته سقطوا فى عالم المخدرات بفعل الإغراءات التى قدمها لهم مهربون أوروبيون والعروض المالية السخية التى عرضوها عليهم. ويرى أستاذ تربية بإحدى ثانويات طنجة أن معظم الذين سقطوا فى هذه الآفة هم ممن لا حظ لهم من الدين والثقافة، ومن الفئات الفقيرة، وزادهم المال الذى حصلوا عليه من عمليات التهريب غطرسة وشراسة واستهانة بالآثار الخطيرة التى تخلفها أنشطتهم. ويضيف المربى الطنجاوى «تصور أن أستاذا مثلى، أو موظفا فى مثل حالتى لا يوفر ضروريات العيش لأسرته إلا بصعوبة، وذلك نظرا لارتفاع تكاليف المعيشة وتطور نمط العيش مقارنة بما كنا عليه، وفى المقابل، تجد مهرب مخدرات لا يعرف كيف يكتب اسمه، يصرف فى عشرات الملايين، بل مئات الملايين، وينفق يمينا ويسارا، فكيف نستطيع فى ظل هذه الحالة أن نبلغ أصواتنا للناس؟». ويواصل الرجل حديثه قائلا: كما أن أساليب هذه الفئة من الناس قد تطورت فى استمالة قلوب الناس إليها، فهم من ناحية يشغلون أعدادا غير قليلة من الناس فى وقت عز فيه الحصول على عمل، ومن ناحية ثانية، فإنهم «يحسنون» إلى الناس لاستمالة قلوبهم وكسب ودهم، ومنع الوشاية بهم. فبعضهم بنى مساجد، وأعطى للأئمة والفقراء. إنه من الصعب فى مثل هذه الحالات أن تمنع الناس من التعامل معهم وتجريم سلوكهم. ويرى استاذ التربية الطنجاوى أن إصلاح هذا الوضع لا يكون إلا باتخاذ إجراءات حكومية حازمة مع هذا الرهط من الناس، والاستمرار على ذلك حتى يقتنع الجميع أن الأمر لا يتعلق بحملة مؤقتة، وإنما بسياسة ثابتة. ويضيف أن دور المواطن فى هذه الحملة اساسى لإنجاحها حتى يتعاون الجميع فى تخليص البلاد من هذا البلاء.

ويشير عبدالقادر سلام - الذى يعمل موظفا فى شركة - إلى الآثار الاجتماعية الناجمة عن الاشتغال فى المخدرات، فيقول إنها جعلت الكثيرين يستهينون بالعمل ويميلون إلى الكسل لأنهم يرون كيف أن المشتغلين فى هذا المجال، أصبحوا بين عشية وضحاها أصحاب ثروات طائلة بدون جهد يناسب ذلك. ويستطرد قائلا: «إن المخدرات تزرع فى الناس الكسل القاتل، سواء من خلال سلوك مستهلكيها أو المتاجرين فيها، ويضيف لقد تضررت الأسرة أيما ضرر من جراء هذه الآفة، فانتشر الفساد، وارتفعت نسبة الطلاق، وأصبحت فى المنطقة ظاهرة التفاخر بالأموال واقتناء الفاخر من المتاع■

استراتيجية شاملة لمحاربة المخدرات

□ فى المغرب.. تقوم السلطات بحملة شاملة لمقاومة تهريب المخدرات والاتجار فيها، انطلقت بشكل مكثف منذ منتصف ديسمبر الماضى. وقد تم إلى الآن تفكيك أزيد من عشرين شبكة تنشط فى هذا المجال، تمت محاكمة بعض افرادها، ومازال البعض الآخر بين يدى العدالة. فقد ضبطت الشرطة المغربية نحو 400 مروج مغربى، و200 مروج أجنبى للمخدرات، وحجزت 12 طنا من مادة «الشيرا» كانت موجهة إلى أوروبا. وعولجت فى هذا الإطار 3153 قضية اتهم فيها 4550 مغربيا و169 أجنبيا. وتأتى هذه الحملة فى إطار استراتيجية شاملة وضعتها الحكومة المغربية للقضاء على زراعة المخدرات وتهريبها واستهلاكها، وأنشأت لها «لجنة تنسيق مكافحة المخدرات» تابعة لوزارة الداخلية، وتشارك فيها مصالح الدولة المرتبطة بهذا الملف من مصالح أمن ودرك وجمارك وسلطات محلية وغيرها.

وتكلف هذه السياسة خزينة الدولة مبالغ هامة تبلغ مائة مليون دولار سنويا، كما تحتاج العملية إلى تنسيق مباشر ودائم مع دول أوروبا الغربية، وذلك نظرا لكون شبكات التهريب والإتجار فى المخدرات، تتكون من محترفين متعددى الجنسيات، وتتوفر على وسائل متطورة فى تحقيق أهدافها. وتستعمل التسهيلات المتوفرة فى التبادل السلعى والتجارى بين ضفتى البحر الأبيض المتوسط. ولا يخفى المغرب قلقه من المواقف المتساهلة التى تسلكها بعض الدول الأوروبية تجاه المخدرات، وعدم المعاقبة على البعض والتى تصنف بأنها «لينة».

كما تحتاج هذه العملية أيضا، إلى توفير بدائل فى مناطق الشمال المغربى التى كانت تزرع فيها المخدرات، ليتم تعويضها بأنشطة زراعية وغير زراعية، توفر للسكان الذين يعدون خمسة ملايين نسمة، مورد رزق حلال يسد حاجاتهم، وقد أنشئت لهذا الغرض سنة 1995م «وكالة إنعاش وتنمية الأقاليم الشمالية»، مهمتها تنفيذ ومتابعة برامج الدولة الاقتصادية والاجتماعية، وتطبيق سياسات قطاعية لإنعاش وتنمية المنطقة.

وفى اجتماع عقده وزراء داخلية حوض البحر الأبيض المتوسط الغربى فى الرباط يومي 18 و19 مايو الماضى، اتفق مسؤولو كل من المغرب والجزائر وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا والبرتغال، على تنشيط التنسيق بين أجهزة دولهم المختصة فى محاربة المخدرات زراعة واستهلاكا وتجارة وتهريبا، والعمل على تبادل الخبرات والمعلومات وعقد ندوات متخصصة لمزيد إحكام القبضة على النشطين فى هذه المجالات. كما اتفقوا على العمل على التقريب بين تشريعات بلدانهم فى معاقبة الجنايات المرتكبة فى هذا المجال.

جهاز أمنى خاص

أما على مستوى المغرب، فإن السلطات العمومية وضعت منذ أكتوبر 1992م جهازا أمنيا خاصا وسخرت له وسائل مادية كبيرة مثل طائرات «توربو» و«مروحيات» وزوارق للدوريات السريعة والقوارب الآلية. وتم وضع مخططات عمل دقيقة للقيام بمراقبة كثيفة لترويج المخدرات خصوصا على ساحل البحر الأبيض المتوسط وخلال العشرة أشهر الأولى من سنة 1993م، تم حجز 87 ألف كيلوجرام من مخدر «الشيرا»، أى بمعدل شهرى يبلغ 8.7 طنا. لكن ما حجز من مخدر «الكوكايين» كان كمية ضئيلة، وذلك لأن المغرب ليس معبرا مهما لهذه المادة التى تجلب من دول أمريكا اللاتينية وتوجه نحو أوروبا. ولوحظ منذ سنة 1987م أن عدد الأشخاص المهتمين بترويج مادة «الكيف» المخدرة قد انخفض بشكل ملحوظ لأن مروجى المخدرات وجهوا نشاطهم نحو الشيرا التى يسهل تداولها وتعود بمردودية كبيرة، وهذا ما أدى إلى ارتفاع عدد المتابعين بترويج هذه المادة المخدرة، إذ ارتفع من 3928 إلى 8256 خلال سبع سنوات، أى إلى أكثر من الضعف.

موازاة مع عمليات المراقبة والردع، عملت السلطات المغربية منذ عدة سنوات على تنفيذ برنامج فى منطقة الريف لاستبدال زراعة الكيف، من خلال برنامج تنمية اقتصادية موجه إلى المناطق القروية، مثل برنامج «الديرو» الذى انطلق منذ العام 1964م، واستثمر فيه إلى الآن أكثر من مليار درهم مغربى (الدولار يعادل ثمانية دراهم ونصف). ويشمل هذا البرنامج مناطق تطوان وشفشاون والحسيمة. كما عرفت نفس المنطقة تجربة «ايساغن» التى انطلقت سنة 1989م وبلغت تكاليفها 2.5 مليون دولار. وهى تهدف استئصال زراعة القنب الهندى، واستبدال زراعة الكيف بزراعة أشجار الفواكه. وقد سجلت هاتان التجربتان نتائج مشجعة■

علماء المغرب يشيدون بالحملة على المخدرات:

ابن الصديق يشيد بالتجربة السعودية في محاربتها

إسماعيل الخطيب: محاربتها تكون بتطبيق الشريعة

الريسوني: إنها أهلكت الحرث والنسل

□ كان للعلماء والدعاة وخطباء المساجد فى المغرب دور هام فى التنبيه إلى مخاطر المخدرات وعواقبها الوخيمة دينا ودنيا. وقد اتجهت «المسلمون» إلى عدد من علماء الشمال المغربى، لتأخذ آراءهم فى كيفية معالجة هذه الآفة التى انتشرت فى منطقتهم، وألحقت أضرارا كبيرة بأبنائها. وهذه آراؤهم.

يقول الشيخ اسماعيل الخطيب - الأستاذ بكلية أصول الدين بتطوان: إن آفة المخدرات من أخطر الآفات التى يتعرض لها العالم حاليا، وعالمنا الإسلامى بصفة خاصة، والواجب يفرض على جميع المسلمين التعاون فيما بينهم للقضاء عليها. وعن أسباب انتشار المخدرات فى العالم الإسلامى، يقول إنها تتمثل فى خمسة أسباب أساسية هى:

- غياب السلطة الشرعية.
- ضعف الوازع الدينى.
- انحطاط المناهج التعليمية.
- فساد البيت والمجتمع.
- فساد وسائل الإعلام.

ويرى الشيخ الخطيب أن القضاء على سموم المخدرات لا يتم إلا بالقضاء على المناخ الفاسد الذى ترعرعت فيه هذه الآفة مؤكدا أن البلاد الإسلامية تملك أقوى سلاح للقضاء على هذه الآفة وهو تطبيق الشريعة الإسلامية. ويضيف أن بعض البلاد الإسلامية قد تنبهت إلى هذه الحقيقة، فعملت على تطبيق الشريعة الإسلامية خاصة فى هذا المجال، ونجحت بذلك وإلى حد بعيد فى الحد من هذه الآفة الخطيرة. ويلح الشيخ اسماعيل الخطيب على دور العلماء والدعاة فى هذه المسألة، ويقول: إن لهم دورا كبيرا فى ذلك، وقد كان لهم هذا الدور منذ أن ظهرت المخدرات إلى الوجود، فكان لعلماء الإسلام على امتداد التاريخ الإسلامى دور كبير فى بيان حقيقتها، فأفتوا بتحريمها، مثل أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فقد ضمت فتاواه الكثير من الحقائق العلمية حول المخدرات والأحكام الشرعية المتعلقة بها، ونجد كذلك ما انتهى إليه الإمام محمد بن إسماعيل الصنعانى، وابن قيم الجوزية فى كتابه المشهور «زاد المعاد»، ونجد ذلك عند العلامة الحطاب من فقهاء المالكية وغيره. ودعا الشيخ الخطيب إلى فتح أبواب مختلف وسائل الاعلام المؤثرة للعلماء لتبليغ فكرهم هذا إلى الناس، وتتأكد هذه الدعوة عندما نعرف أن البعض ممن يتاجرون أو يزرعون أو يتناولون هذه الآفة يعتقدون أن المخدرات أقل ضررا من الخمر مثلا، فيتساهلون فى أمرها، علما أنه لا فرق بين الإثنين، فكلاهما محرم بنصوص القرآن والسنة المطهرة. وأضاف أنه من الخطأ قصر آراء العلماء والدعاة فى قضية خطيرة كهذه على المساجد، وبعض الكتابات التى يكون انتشارها محدودا، وإنما ينبغى تبليغ هذه الآراء إلى أوسع قاعدة اجتماعية بكل الوسائل المتاحة.

ويقول الشيخ على الريسونى - رئيس جمعية الدعوة الإسلامية بمدينة «شفشاون»: إن علماء المغرب ودعاته قد نبهوا منذ وقت مبكر إلى مخاطر هذه الآفة، ولكن حال الأمة جعل أصواتهم ضعيفة لا تجد الصدى المطلوب من مختلف فئات المجتمع. ويتحدث عن الآثار السلبية للمخدرات فى الشمال المغربى، فيقول إنها أهلكت الحرث والنسل، وإن مخاطرها تنطق بحقائق ناصعة لا يتجاوزها إلا جاهل احمق، أو عاص منصرف عن هدى ربه وتعاليم دينه الحنيف. ويضيف الشيخ على الريسونى: إن منطقة الشمال المغربى التى بذر فيها الاستعمار بذور المخدرات من أجل تدميرها من داخلها، كانت أكثر مناطق المغرب اهتماما بكتاب الله تعالى بعد منطقة «سوس»، فقد كان حفظة القرآن وطلابه يملئون المنطقة، ومنهم يكون الأئمة الدعاة والفقهاء، وأعيان البلاد، وعندما انتشرت آفة المخدرات انحسر أهل القرآن فى المنطقة وقل عددهم، وكثر عدد المنحرفين العصاة، ورأينا بأعيننا كيف تدمر هذه الآفة الإنسان والأسرة والمجتمع بشكل خطير لا يدرك حقيقته إلا من رأى آثاره. ويوضح الشيخ الريسونى رأيه فيقول: «إن المردود المالى للمخدرات قد أغرى كثيرا من الناس بالاشتغال فيها، فتأثرت بذلك الزراعة، والأسرة. والمجتمع فى الشمال المغربى. فالبيت الذى كان لا يدخله إلا المحارم، أصبح يفتح فى وجه الأجنبى الأوروبى الذى يتاجر فى المخدرات للتخفى عن أعين السلطات، والشباب الذى كان ينتظر منه أن يبنى بلاده ومن خلال الكد والدراسة، انحرف وتعاطى المخدرات، فأدى به ذلك إلى الانقطاع عن الدراسة والإجرام. وانتشر بذلك الفساد والكسل والأمراض، بل إن عددا ممن يتعاطون المخدرات لتنتهى بهم الأمر إلى الجنون. كما أثر ذلك فى الأسرة، فانتشر الطلاق بصورة لم يعرف مثلها من قبل». ويضيف الشيخ الريسونى: أنه بفعل الثروات التى جمعها المشتغلون فى المخدرات، ومعظمهم ممن لا حظ لهم من التعليم والثقافة، جعل الجهلة يتصرفون فى الأموال الطائلة، ويتكبرون على أصحاب العلم والدين، بل بلغ بهم الأمر إلى درجة أن البعض من محدودى الثقافة الدينية طاوعوهم وأفتوا لهم بما يريدون، ففسروا قوله تعالى فى سورة عبس: «وفاكهة وأبا، متاعا لكم ولأنعامكم»، وقالوا: «أبا» هو الحشيش فطوعوا القرآن الكريم لأغراضهم الدنيئة.

وقال الشيخ الريسونى: إن الدعاة وهم يفقهون الناس فى دينهم ويحذرونهم من مخاطر هذه الآفة، مطالبون إلى جانب التذكير بوعيد الله تعالى لمتعاطى هذه الرذيلة، أن يتسلحوا أيضا بمعطيات العلم الحديث والطب فى إبراز مخاطر هذه الآفة، ليرتدع من نقص دينه بما يخيفه على سلامة صحته وعقله.

ويرى الشيخ عبدالعزيز بن الصديق - أحد علماء طنجة المشهورين - أن محاربة المخدرات واجب شرعى سواء تعلق الأمر ببيعها أو صناعتها أو استعمالها أو أى وجه من وجوه الاشتغال فيها. ويصنفها بأنها أشد خطرا من داء فقدان المناعة «الإيدز» لأن الإيدز انتشاره محدود بعوامل كثيرة تحول دون شيوعه، فى حين أن المخدرات تنتشر بسرعة، خصوصا فى أوساط الشباب. ويضيف: أن الطرب وحالة الغياب العقلى التى تعترى متناولها تغرى البعض بها. ويستند الشيخ بن الصديق فى التشديد على خبثها بما قاله فيها شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه «السياسة الشرعية» بكونها أخبث الخبائث لأنها تفسد العقل والمزاج، وتصد عن ذكر الله. واستشهد ببعض ما أورده فيها علماء الإسلام مثل الحافظ الذهبى وغيره.

ويؤكد الشيخ ابن الصديق أنه لا يجوز التساهل مع مروجى المخدرات بأى وجه، ويشيد فضيلته فى هذا المقام بموقف الحكومة السعودية الصارم فى محاربتها للمخدرات ويرى أن الحفاظ على الدين والعقل والبدن يستوجب محاربة هذه الآفة بكل الوسائل ودون هوادة■

الندوة الفقهية السادسة تختتم أعمالها فى عمان

بطاقة «المرابحة» صيغة بديلة لبطاقة «الائتمان»

☐ اختتمت فى عمان أعمال الندوة الفقهية السادسة التى نظمتها مجموعة دلة البركة بمشاركة (23) فقيهاً وعالماً إسلامياً فى مقدمتهم الشيخ محمد مختار السلامى، ود. محمد العبادى، ود. يوسف القرضاوى والشيخ عبدالله المنيع عضو هيئة كبار العلماء فى السعودية، والدكتور عبد الستار أبو غدة، والشيخ تقى العثمانى، والشيخ صديق الضرير، ود. حسين حامد حسان، والدكتور عبد الحميد البعلى، والشيخ عمر الأشقر،والشيخ يوسف قاسم من مصر.

وقد توصل العلماء والفقهاء لمجموعة توصيات ينتظر صدورها مطلع الأسبوع القادم بشان عدد من المواضيع أهمها بطاقات الائتمان، وشركات التامين،ونظم العمولات المترتبة على بطاقات الائتمان وغرامات التاخير المترتبة على عدم الوفاء بالمستحقات المالية.

عمان ـ خالد عبدالرحمن

البنك الإسلامى الأردنى
يرحب بالوفود المشاركة فى اجتماع قطاع الأمو[ال]
والندوة الفقهية السادسة
من ١٤-١٧ / ٧ / ١٩٩٦ م
٢٨ صفر ١ ربيع الأول ١٤١٧ هـ

افتتاح الندوة الفقهية السادسة فى عمان

تريليونا دولار أمريكي حجم مشتريات بطاقات الائتمان بحلول عام ألفين

قطاع الأموال فى مجموعة دلة البركة قدم ورقة عمل حول المسائل الفقهية المعروضه على العلماء بشأن بطاقات الائتمان حين تم تسليط الضوء على آليات عمل البطاقات وقسمت إلى ست مراحل هى.. العلاقة الاساسية بين المنظمة العالمية، والبنوك الأعضاء فيها، والعلاقة بين البنك المصدر للبطاقة والعميل حامل البطاقة، والعلاقة بين حامل البطاقة والتاجر أو مركز تأدية الخدمة أو البنك العضو ، والعلاقة بين التاجر والبنك الذى يتعامل معه (بنك التاجر) . والعلاقة بين البنوك الاعضاء، فيما بينها من خلال المنظمة العالمية، والعلاقة بين البنك المصدر وحامل البطاقة عند تسوية الحسابات، وبيان خصائص البطاقات والتزاماتها المالية.

د. محمد على القرى من المملكة العربية السعودية أعد ورقة عمل حول بطاقة المرابحة (صيغة مقدمه بديلة لبطاقة الائتمان) قدمها موسى شحادة مدير عام بالبنك الإسلامى الأردنى أوضح فيه أهمية بطاقة الائتمان فى المعاملات المعاصرة، حيث تعتبر البطاقات البلاستيكية من أكثر الخدمات المصرفية إدراراً للأرباح. لذلك نجد حرص البنوك على استمرار تقديم هذه الخدمة وتطويرها.

وأضاف أن عدد حاملى البطاقات البلاستيكية ارتفع إلى (325) مليون شخص بالنسبة لبطاقة الفيزا العالمية، مشيراً إلى أنها من أسرع الخدمات المصرفية نمواً فى الشرق الأوسط، وتوقع أن يصل حجم المشتريات ببطاقات الائتمان فى العالم قبل حلول عام الفين حوالى (2) تريليون دولار أمريكى.

وقسم د. القرى البطاقات الائتمانية إلى ثلاثة أنواع هى: بطاقات الحسم من الحساب، وبطاقة الائتمان ذات القرض غير المتجدد . والبطاقة الائتمانية ذات القرض المتجدد.

وعرض د. القرى أهم الأسباب الموجبة للبحث عن صيغة بديلة لبطاقة الائتمان، سيما وأن الدول الإسلامية تشهد نمو استخدام البطاقة الائتمانية، مؤكداً أن تنامى الاتجاه العالمى وفى الدول الإسلامية للاعتماد على بطاقة الائتمان سيؤدى إما إلى استخدام المسلمين لهذه البطاقات أو تحمل المعاناة خلال السفر، أو إيجاد بديل شرعى لهذه البطاقة.

وعن أهم الفروقات والاختلافات الموجودة بين بطاقة المرابحة وبطاقة الائتمان ذات القرض المتجدد، أن بطاقة المرابحة هى تنظيم عصرى لصيغة بيع المرابحة وليس قرضاً بفائدة أو الزيادة فى الثمن هو ربح فى بيع أجل وليست فائدة على قرض، وأن هذه البطاقة لا يمكن استخدامها إلا لشراء السلع والخدمات، فلا تصلح للحصول على النقد، ولا تتضمن الاتفاقيات المنظمة لها مثل هذه الخدمة، كما أن الزيادة الربوية فى بطاقة الائتمان ذات القرض المتجدد قائمة على قاعدة «امهلنى ازدك»، إذ كلما تأخر الفرد فى السداد زاد مبلغ الدين، وكذلك تختلف هذه البطاقة فى مسألة الرسوم فالصيغة المقترحة لا تحوى أى رسم لإصدار البطاقة ، ولا وجها لهذا الرسم.



الشيخ ابن منيع — الشيخ القرضاوى — الشيخ السلامى

محفوظ البارونى نائب مدير عام بيت التمويل التونسى قدم ورق عمل حول بطاقات الدفع فى فقه القضاء المقارن وأعد الورقة د. عبد الستار الخويلدى قال أن مصدر هذه الوسيلة التى تنتشر بسرعة كبيرة فى العالم والدول الإسلامية هو امريكا وأوروبا وبالتالى فهى أداة مستحدثة.

وأضاف أنه فى إطار المعاملات الإسلامية فإن ما توصل إليه فقه القضاء هو وضعى من حلول للمشاكل المطروحة بمناسبة التعامل بالبطاقة ويعتبر غير ملزم، وذلك لاختلاف الأسس والمنطلقات المعتمدة فى التشريع الإسلامى والقوانين الوضعية، ولكن يمكن الاستفادة من طريقة معالجة هذه الوسائل ولو بصيغة غيرمباشرة وذلك بأحكام خبرة العقود التى تعتمدها البنوك الإسلامية كالإشارة بصفة صريحة على حالات الاعتراض على الدفع، وواجبات صاحب البطاقة عند التلف أو السرقة وضبط شروط فقدان الحق فى تجديد البطاقة، وذلك تفادياً لنزاعات محتملة بين أطراف البطاقة (البنك، صاحب البطاقة، التاجر) خاصة وأن استعمال البطاقة قد انتشر بطريقة يجعلها مرشحة للحلول محل الشيك.

وأوضح أن فقه القضاء المقارن يوفر علينا رصيداً من الاشكالات والتساؤلات، ذلك أنه ليس من المستبعد أن تعرض نفس الوقائع أو وقائع شبيهة بها لدى البنوك الإسلامية لدى العمل بالبطاقة، سيما وأن مبدأ إقرار العمل بالبطاقة من قبل الرقابة الشرعية، بعد مرحلة أولية يعقبها تطبيق قانونى ميدانى خاضع لقوانين البلدان التى تعمل تحت نظامها البنوك الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بالبطاقات المحلية أو القومية، كما أنه لا يستبعد أن تتبنى هذه الدول التشريعات والقوانين التى تقوم عليها البطاقة الائتمانية فى العالم الغربى مع بعض التعديلات.

سعدى قطاوى من البنك الإسلامى الأردنى قدم ورقة عمل حول بطاقات الاعتماد ذكر فيها الوصف العام لنظام البطاقات، مشيراً إلى أن أى بطاقة اعتماد ائتمان تصدر عن مؤسسة مالية أو مصرفية تكون عادة عضواً فى منظمة أو شركة عالمية تملك شعار البطاقة مثل «منظمة الفيزا العالمية»، و«الماستركارد العالمية»، وغيرهما وهذه الشركات أو المنظمات بمثابة ناد و هيئة مالية الأعضاء فيها من البنوك والمؤساست المالية المصدرة للبطاقات، ويصل تعدادها فى الغالب أكثر من (30000) ثلاثين ألف مؤسسة

وأوضح أن رسوم الاشتراك التى تدفعها البنوك تشكل الإيرادات الحقيقية لتلك المنظمات بحيث تستطيع تغطية نفقاتها السنوية والانفاق على برامج التحديث. لضمان الاستمرار فى تقديم البرامج وخطوة الاتصالات، وبرامج التسوية والتضامن

وطرح المشاركون فى الندوة عدداً من الأسئلة للمناقشة والاستماع لأراء وفتاوى العلماء بشأنها أو توصلوا إلى أن اللجان الشرعية للبنوك الإسلامية، ومعظم العلماء قد أجازوا قيام هذه البنوك بإصدار بطاقات الاعتماد (الخصم الشهرى) والتى توفر خدمة لجمهور المتعاملين أو تشمل خدمات مصرفية يعود نفعها على حامل البطاقة . والبائع يقبل عليها، وفى بعض الحالات تستعمل كأداة اقتراض (قرض حسن) حين تدفع البنوك الإسلامية المستحقات نيابة عن حامل البطاقة، والقيام بخصمها من حسابه فى نهاية كل شهر.■

د. صلاح ملائكة:
القاعدة العريضة للمصارف الإسلامية وفرت فرصا بديله للعملاء

☐ د. صلاح ملائكة الرئيس التنفيذى لشركة دلة البركة للاستثمار والتنمية قطاع الأموال اكد لـ «المسلمون» أن القاعدة العريضة للمصارف الإسلامية وفرت فرصة بديلة للعملاء، عوضا عن البنوك التقليدية التى تتعامل بالفوائد الربوية، مشيراً إلى نمو كبير فى مؤشرات هذه البنوك التى بلغت نحو (75) مليار دولار، مؤكداً أن البنوك الإسلامية شغلت نحو 70٪ من هذه الأموال (الموجودات) فى قنوات استثمارية مختلفة.

وأوضح د. ملائكة أن البنوك والمصارف الإسلامية ترمى إلى تنمية الأرض والمساهمة فى تنشيط العجلة الاقتصادية والتجارة البينية للدول الإسلامية والدول التى توجد فيها بعيداً عن المعاملات الربوية.

وكشف د. الملائكة النقاب لـ «المسلمون» عن أن دلة البركة تخطط لتوسيع نشاطاتها الاستثمارية والمصرفية فى العالم الغربى ضمن منطق اقتصادى قائم على أساس عدم التعامل بالفائدة، وعلى أساس التعامل بالمثل ضمن اتفاقيات ثنائية، أو من خلال إبرام عقود مرابحة مع البنوك التجارية الغربية■

د. الضرير — د. القرى — د. ابو غده

البطاقات البلاستيكية أكثر الخدمات المصرفية إدراراً للأرباح



مرحلتان لتطبيق التأمين الإسلامى

إنشاء صندوق للتأمين الإسلامى كمرحلة أولى لشركات تأمين تكاملية

☐ الدكتور يوسف قاسم ـ جامعة القاهرة ـ قال فى ورقة عمل قدمها للندوة تحت عنوان «التأمين الإسلامى وأهميته بين المؤسسات الإسلامية المعاصرة» قال فيها إن أهمية التأمين فى حياتنا المعاصرة خاصة بالنسبة للمؤسسات الاستثمارية الكبرى فى ضوء تنامى المخاطر الاستثمارية، ولمواكبة الخدمات التأمينية التى تقدم للشركات التجارية على ما يشوبه من خلل شرعى، فإنه من المحتم البحث عن صيغة للتأمين خالية من المآخذ الشرعية يمكن أن تأخذ بها المؤسسات الإسلامية فيما بينها عملاً بمبدأ التعاون، بحيث إذاما تعرضت لمخاطر جسيمة، فإن مجموع المشاركين فى هذا النظام التأمينى الإسلامى يقفون معها ويشدون من أزرها بتقديم الدعم اللازم أو التعويض المناسب، وبذلك يتأثر كل مؤسسة نشاطها الاستثمارى مع شيء من الضمان والاستقرار. وعرف د. قاسم التأمين التجارى بأنه عقد بين طرفين يقوم الأول بدفع أقساط معينة نظير قيام الطرف الثانى بدفع مبلغ من المال إذا تحقق الخطر أو وقع الحادث. مؤكداً أن التأمين التجارى بصورته الحالية غير جائز شرعاً وذلك حسب مذهب جمهور الباحثين المعاصرين لأدلة كثيرة أهمها أن التأمين التجارى عقد من عقود الغرر التى نهى عنها النبى صلى الله عليه وسلم إذ لا شك أن عقود الغرر إحدى صور أكل أموال الناس بالباطل، فالغرر هو الجهالة المفضية للنزاع والذى يترتب عليه أكل أموال الناس بالباطل إضافة إلى عقد التأمين التجارى الذى يقوم أساساً على الفائدة الربوية، لكن المتخصصين فى علم الإحصاء والتأمين يقولون أن استكمال الفائدة الربوية ضرورة من ضروريات التأمين ولوازمه، وليس شرطاً يشترطه المتعاقدان فى العقد.

ويضيف د. قاسم ان بعض الباحثين قد راوا أن أحكام الشريعة فيها ما يسد مكان هذا النظام الدخيل على الإسلام، لان الأحكام الشرعية هى أصل لكل تعاون وتكافل، ويقترب من هذا الراى القول بأن التأمين على العقارات أو التجارات أو الثروات يتمثل فى أن تقوم الدولة بجمع الزكاة عنها وتكون مسؤولة عن تعويض صاحب البضاعة مما يصيب بضاعته من ضرر الحريق أو الغرق أو التلف، لهذا فإن أحياء فريضة الزكاة على المستوى الرسمى هو فرض على الأمة فى مجموعها حاكمين ومحكومين وفى هذا ما يغنى عن أى تأمين للأفراد.

وأشار إلى أن الصعوبات الجمة تحول دون المؤسسات الربوية ودون التخلص من الغرر والربا، وبما أن الزكاة تعالج وتؤمن الحالات الفردية فإننا أمام ضرورة تأمين إسلامى بين المؤسسات الإسلامية الكبرى التى تتجاوز بعض أضرارها طاقة حصيلة الزكاة، ومن هذه المؤسسات البنوك الإسلامية التى ظهرت وملأت الدنيا والتى سوف يزداد ظهورها وانتشارها.

واقترح قيام التأمين الإسلامى على مرحلتين: الأولى صندوق للتأمين بين المؤسسات الإسلامية يعتبر نواة أولى تفضى إلى الصيغة المثالية للتأمين مستمدة من روح الشرع الإسلامى الحنيف الذى يقوم دائماً على الحق والعدل ويبتعد كل البعد عن أى شائبة أو شبهة. ومن أجل ذلك وتسهيلاً للتنفيذ اقترح أن تتبرع كل مؤسسس إسلامية، بقدر استطاعتها وليكن 1٪ من صافى الأرباح قبل التوزيع.

أما المرحلة الثانية فهى إنشاء شركة تأمين إسلامية تقدم أصولها الثابتة فى كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، مشيراً إلى أن الخطوة الأولى بهذا الاتجاه قد بدأت بتأسيس صندوق التأمين الإسلامى بحصيلة تبرعات المؤسسات الإسلامية المنشئة للصندوق.

وتحدث د. قاسم مطولاً حول آليات عمل شركات التأمين الإسلامى ودورها فى حماية الاستثمارات الإسلامية من المخاطر.

أمانة الهيئة الشرعية الموحدة لقطاع الأموال لمجموعة دلة البركة قدمت ورقة عمل حول الجدوى الاقتصادية لمؤسسى شركات التأمين دون الاخلال بطبيعتها التكافلية. وأشارت الورقة إلى أن طبيعة شركات التأمين الإسلامية تختلف عنها فى شركات التأمين التقليدية من حيث قيام الأولى على أساس التكافل بالتبرع من المكتتبين بالأقساط كلياً أو جزئياً والاستفادة من الحصيلة فى التعويض عن الأضرار واستحقاق المكتتبين وجهدهم الفائض التأمينى بعد حسم المصاريف واقتطاع الاحتياطيات اللازمه لاستمرار قيام هذا النشاط. وبذلك ينحصر دور المؤسسين فى إيجاد الكيان القانونى المرخص بالعمل، كما تنحصر استفادتهم فى العائد الناتج عن استثمار رأس المال الذى تم الاكتتاب به بعد حسم نصيب المصارف. وتضمن الورقة أن معظم شركات التأمين الإسلامية فى الوضع الحالى يناط بها استثمار الأموال بإدارة المحفظة التأمينية. فالموظفون الذين يديرون أعمالهم هم أيضاً يديرون الاستثمار سواء للفائض من احتياط التأمين أو لرأس مال المؤسسين وقد أدى هذا الوضع إلى فقدان الحافز لدى المؤسسين الذين يحبسون أموالهم لصالح انشاء الصندوق التأمينى دون أن ينتفعوا إلا بعائد استثمارى هو فى الغالب محدود لأن احتجاز رأس المال لاستمرار قيام الصندوق يحول دون الحرية فى استثماره. واقترحت الورقة أن يعهد للمؤسسين بالدور الإدارى والاستثمارى سواء لرأس المال أو لمجموع الأقساط أو فائضها وذلك بما لا يخل بطبيعة التأمين الإسلامية، وخاصة قضية الفصل التام بين رأس المال والأقساط وعدم اعطاء المؤسسين أى شيء من الفائض من خلال قيام المؤسسين بدور المضارب مدير الاستثمار للأموال المتاحة كلها. وقيام المؤسسين بمهمة المدير لأعمال صندوق التأمين■



جانب من المشاركين فى الندوة

المؤتمر الصحفى فى ختام الندوة

في هذه الصفحة الأسبوعية تراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب ـ والملف ـ والدراسة ـ والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

المفتي هو وارث الأنبياء، وهو المخبر عن الله تعالى، والموقع عنه احكامه، ولا شك ان الفتوى بهذا الامر مقامها خطير وشأنها عظيم، لذا يجب على المفتي ان يكون على جانب من الدراية بقواعد الدين واصوله، وان يكون مطلعا على اقوال اهل العلم، وما اتفقوا عليه، وما اختلفوا فيه، ومصدر الاتفاق، ومصدر الاختلاف، وان يكون على جانب من العلم بمقاييس القياس.

من هنا فقد اكد الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان الفتوى مقامها خطير لان المفتي يقول عن الله بان هذا حلال، وهذا حرام، ولا شك ان الذي يتحدث وينسب القول بالتحليل والتحريم، والندب والكراهة ينسب ذلك الى رب العالمين لا شك انه في مقام خطير، فان كان على جانب من الضحالة العلمية والضحالة الفقهية فلا شك انه معرض للخطر ومعرض للزلل ومعرض للضلال والإخلال، فهو يتحدث عن رب العالمين، فيجب ان يكون المفتي على جانب من الدراية بقواعد هذا الدين وباصول هذا الدين، وبالمعرفة الممكنة له من كتاب الله سبحانه وتعالى الذي هو المصدر الاول لهذا التشريع العظيم، وان يكون ذا دراية بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وان يكون على جانب عظيم من الاطلاع على اقوال اهل العلم، وما اتفقوا عليه، وما اختلفوا فيه، ومصدر الاتفاق، ومصدر الاختلاف، كما ينبغي ان يكون على جانب من العلم بمقاييس القياس، فالقياس والاجماع مصدران من مصادر التشريع.

فالاجماع هو المصدر الثالث، والقياس هو المصدر الرابع، وهكذا هناك مصادر اخرى، الاستحسان، والمصلحة، وما يتعلق بذلك. فينبغي للمفتي ان يكون على جانب مؤهل له من هذه الادوات ليكون اهلا للفتوى.

الرياض: عقيل العقيل ـ مكة المكرمة: محمد حسن نوفل

من يتصدى للفتوى؟

ابن منيع

المفتي إذا كان على جانب من الضحالة العلمية والفقهية فإنه معرض للخطر

لا يجوز لجاهل أن يتحدث عن أحكام الله في التحليل والتحريم

السدلان:

لماذا ذهبت قضية التخصص في تعلم العلم وطلب الفتوى وازدادت عناية في الأمور الأخرى

العبيدي

كان السلف يتهيبون الفتوى لما يعلمون من قدرها وخطرها وعظيم موقعها

□ وقال الشيخ ابن منيع: والفتوى لا شك ان امرها خطير، وانه ينبغي ان يكون المرء على جانب عظيم من الاهتمام بها واستشعار خطرها. فاذا كان على دراية، وعلى معرفة جيدة، وعلى طمأنينة وثقة بما يقول مستندا فيما يقول على قواعد هذا الدين ومصادر تشريعه، اذا كان كذلك فهو ان شاء الله تعالى مهيأ للصواب، واذا اخطأ وهو بهذا التأهيل فخطأه مغفور، وله اجر الاجتهاد، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال للمجتهد اجران إن أصاب وله أجر إذا لم يصب وخطأه مغفور فهذا فضل من الله سبحانه وتعالى، ولا شك ان المفتي حينما يفتي فهو سينظر في مسألة ما يفتيه قد يجد ان المسألة فيها خلاف بين اهل العلم، فهذا يقول بجواز ذلك، وهذا يقول بمنع ذلك، وهذا يقول بقول ثالث، او قول رابع، ويكون للمفتي حق الاختيار بناء على ما لديه من حصيلة علمية في قواعد هذا الدين وأصوله وفي مصادر تشريعه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثم بين الشيخ ابن منيع الخلاف بين العلماء فقال: ان الخلاف كان في فروع الشريعة وليس في اصولها موضحا ان الخلاف في فروع الشريعة حصل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد مماته ولم يكن هذا الخلاف سببا من اسباب تفرق الصحابة ولا التابعين. وقال والخلاف بين اهل العلم له حالان:

اما ان يكون خلافا في اصول الشريعة، وفي اصول الاعتقاد فهذا في الواقع هو الخطر العظيم، واذا نظرنا الى ما عليه سلفنا الصالح في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي عهد التابعين ومن تبعهم باحسان نجدهم جميعا متفقين على اصول هذا الدين فيما يتعلق بالاعتقاد في حق الله في توحيده في ربوبيته وفي ألوهيته، وفي اسمائه وصفاته لا يختلفون فيما بينهم. واذا رأينا ان في الاسلام مجموعة مذاهب. المذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، والمذهب الظاهري، وكذلك المذاهب المندرسة كمذهب الاوزاعي، والثوري. وغيرهما هذه في الواقع ليست مذاهب في اقوال مختلفة في اصول الشريعة، فهم جميعا متفقون تمام الاتفاق على جميع ما هو اصل من اصول هذا الدين، وانما اختلافهم في فروع الشريعة. فهذه الاختلافات التي جاءت وتحصل منها مجموعة من الفرق الضالة هذه في الواقع لا نستطيع ان نقول بان خلافاتهم خلافات في فروع الشريعة، وانما هي خلافات في اصول الشريعة. وامر هذه الفرق يحكمه قوله صلى الله عليه وسلم «افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قلنا من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي» والسائلون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الفرقة هم اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين، فكل واحد ممن ينصح لنفسه ويخلص لها، ويرغب الرغبة الملحة، ويعمل وفق هذه الرغبة على ان يكون من هذه الفرقة الناجية يستطيع ان يكون كذلك. لماذا؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال«هي من كان على مثل ما انا عليه اليوم انا واصحابي» فهو صلى الله عليه وسلم لم يقل ان هذه الفرقة هم اصحابي، ولم يقل انهم التابعون، ولم يقل انهم الخلفاء الراشدون، ولم يقل انهم العشرة المبشرون بالجنة، ولكنه صلى الله عليه وسلم أعطى وصفا عاما لكل من اراد ان ينصح لنفسه، ويخلص لها، ويبحث لها عن الطريق السوي المستقيم يستطيع ان يكون من هذه الفرقة الناجية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي» فالناصح لنفسه يستطيع ان يرجع الى النهج والمسلك الذي عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصول الشريعة، وفي قواعدها العامة، والحمد لله لن يعجز عن الحصول على النتيجة، فكتاب الله بين ايدينا، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبذولة فكل واحد يستطيع ان يكون من هذه الفرقة الناجية.

وبين الشيخ عبد الله بن منيع ان الخلاف في فروع الشريعة حصل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصل بعد وفاته ولم يكن هذا الخلاف سببا من اسباب فرقة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فرقة التابعين لهم باحسان فكل واحد يجتهد فيما لا نص فيه، مشيرا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه «لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة»، واختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث توريث الجدة، واختلاف الصحابة في الفيء في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وفي الاراضي التي استولى عليها المسلمون في اراضي السواد في العراق. وفي عدة المتوفى عنها زوجها قال ابن منيع: فرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب بعد ان انعم الله سبحانه وتعالى عليه وعلى اصحابه بالنصر المبين ووجد من يهود بني قريظة الخيانة فقال صلى الله عليه وسلم «لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة» فذهبوا مستجيرين بتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكاد وقت صلاة العصر ينقضي دون ان يصلوها. فبحثوا الامر فيما بينهم هل يصلون العصر؟ أم يصلونها في بني قريظة ولو فات وقت العصر؟ فاختلفوا في ما بينهم، فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يقول لنا هذا القول الا من باب ان يكون لنا مزيد من الحرص على السعي ويجد في الوصول الى هناك، ولم يكن يقصد ان نؤخر الصلاة، فلنصل العصر قبل فوات وقتها، وقال أخرون لا. رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا الا نصلي العصر الا في بني قريظة. فلو لم نصل في بني قريظة الا في أواخر الليل لن نصلي العصر الا في بني قريظة، اختلفوا فيما بينهم ونتيجة لهذا الاختلاف اتجه كل فريق الى ما يراه. فحينما عرض الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذهم بهذا الاختيار، فهذا نوع اجتهاد، وكذلك اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في توريث الجدة، وكان ابو بكر يقول رضي الله عنه وارضاه: لم أر لها نصيبا في كتاب الله، ولم اسمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك سنة حتى جاء بعض اصحاب رسول الله وشهدوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوريثه الجدة. فهذا نوع من الخلاف، كذلك اختلفوا في الفيء في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي الاراضي التي استولى عليها المسلمون في اراضي السواد في العراق، فكان بعضهم يقول ينبغي ان توزع على الجند، وان توزع توزيع الفيء والغنائم، وكان عمر رضي الله عنه وارضاه ومن معه من اصحابه لا يرى انها توزع، وان تبقى معشرة، وان يرجع تعشيرها الى بيت مال المسلمين، وقال ما معناه: لو وزعنا هذه الاراضي لضاعت ثغور المسلمين. فاختلفوا فيما بينهم ثم اتفقوا اخيرا، كذلك اختلفوا في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حبلى. هل تنقضي عدتها بوضع الحمل سواء كان اقصر من عدة الوفاة، او كان اطول، او ان عدتها عدة الوفاة سواء وضعت قبل ذلك أو بعده؟

واكد الشيخ ابن منيع ان الخلاف امتد فيما بين أئمة المسلمين ابي حنيفة واصحابه، ومالك واصحابه والشافعي واصحابه، واحمد بن حنبل واصحابه وغيرهم وجد بينهم الخلاف لكنه في فروع الشريعة، ولم يكن هذا الخلاف سببا من اسباب تفرقهم، ولا من اسباب ان يجد بعضهم على بعض شيئا، بل كانوا رحمهم الله كل واحد منهم يترحم على الأخر ويقول لعل الحق معه الا انه لم يظهر لي الا ما اجتهدت فيه، وهكذا الحاصل.

الشيخ صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض أوضح انه يجب أن نضع قاعدة عامة لكل الأشياء فمثلاً نحن نجد في الطب وفي الهندسة المعمارية والهندسة المدنية وسائر العلوم، أن الناس يتطلبون المتخصص في هذا الفن. فالإنسان إذا ذهب الى المستشفى تجده يتساءل من هو هذا الطبيب ومن أين تخرج وكم له من سنة يعمل وهل هو مازال طبيباً عادياً. هل هو استشاري أم هو أخصائي. فتجده يطرح هذه الأسئلة وحين ينهب إلى السوق وأراد أن يشتري سلعة فإنه يسأل أين صنعت وما هي ماركتها إلى آخر ما هنالك من الأمور فلا يكاد يقدم الواحد إلا على متخصص متميز فيما يريد أن يحتاج إليه من طب أو هندسة أو غير ذلك أو استشارة بينما نجد في جانب العلوم الشرعية أن هذا الأمر مطروح وملغى من جانبين: جانب الشخص الذي يبحث عن الاستفتاء عن الاستشارة الشرعية ومن جانب الأشخاص الذين يقومون بهذا الأمر فالناس عندما يريدون أن يتفقهوا في دينهم، في عباداتهم، في معاملاتهم .لا يبالون كل من انتسب لهذا العلم وظهرت عليه بعض البوادر ولو كان حدثاً صغيراً قد لا يتجاوز العشرين سنة فتجدهم يسألونه ويرجعون إليه وليس من علامات الخير أن يرجع الناس إلى الأحداث وإلى صغار السن وهذا أمر معلوم ذمه والنهي عنه في الشريعة الإسلامية في الأحاديث الصحيحة وكذلك الجانب الآخر وهم الذين أصبح لديهم رغبة في العلوم الشرعية ولديهم إقبال على الدين وصلاح واستقامة فتجده طبيباً أو مهندساً أو غير ذلك، لكنه أحب العلوم الشرعية وأحب الفقه وأحب الحديث وأحب هذه العلوم وقرأ في كتيبات واستمع إلى أشرطة فتجده مادام أنه وصل إلى هذه المنزلة فلا مانع أن يصدر الرأي ولا مانع أن ينتقد الفتاوى ولا مانع من أن يقيم العلماء ويحكم عليهم وغير ذلك من الأمور، وهنا التساؤل: لماذا قضية التخصص ذهبت في تعلم العلم وطلب الفتوى والحكم وغير ذلك وهي تزداد عناية في الأمور الأخرى، وفي مجال الطب والهندسة وغيرها بل الناس يزدادون وعياً في هذا الجانب يوماً بعد يوم ولا يكاد الواحد يذهب إلا إلى طبيب متخصص وإلى استشاري وإلى مهندس معماري متمكن وغير ذلك. فلماذا غابت هذه الأمور وهذه الضوابط في النواحي الشرعية واستحكمت وتزداد يوماً بعد يوم في العلوم الأخرى الشرعية إن هذه قسمة ضيزى.

في الفتوى فضل عظيم لمن كان من أهلها

من جانبه فقد أكد الشيخ د. حسين بن عبد الله العبيدي ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ان الفتوى شأنها عظيم وخطرها جسيم، لأن المفتي هو المخبر بحكم الله تعالى وهو الموقع عن الله تعالى أحكامه، وفي الفتوى فضل عظيم لمن كان من أهلها لأن المفتي وارث الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ فليعلم عمن ينوب في فتواه وليوقن أنه مسؤول غداً وموقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى.

وقال: لن المفتي يجب عليه أن يستشعر عظمة الفتوى وخطرها، وأن يجلها ويقدرها حق قدرها. كما قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «ولما كان التبليغ عن الله سبحانه وتعالى يعتمد على العلم . وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره وهو من أعلى المراتب، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات؟ فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يُعد له عدته، وأن يتأهب له أهبته، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به. فإن الله ناصره وهاديه، وكيف وهو المنصب الذي تولاه بنفسه رب الأرباب. فقال: «ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب» الآية. وكفى بمن تولاه الله تعالى بنفسه شرفاً وجلالة، إذ يقول في كتابه: «يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة». وليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه، وليوقن أنه مسؤول غداً، موقوف بين يدي الله»

وأول من قام بهذا المنصب الشريف سيد المرسلين وإمام المتقين عبد الله ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فكان يفتي عن الله بوحيه المبين. ثم قام بالفتوى بعده صحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

ولخطورة الفتوى كان لزاماً أن يتولاها أهلها العلماء اليقظون العاملون، ويقصى عنها الغرباء الجاهلون والغافلون والمحترفون القانصون، ولذلك كان السلف يتهيبون الفتوى لما يعلمون من قدرها وخطرها وعظيم موقعها، ولذلك توقفوا عن الفتوى وتداولوها بينهم لعلمهم الكامل، وقد روى الدارمي في سننه في باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع، عن عطاء بن السائب قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: لقد أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة من الأنصار وما منهم من أحد يحدث بحديث إلا ود أن أخاه كفاه الحديث، ولا يسأل عن فتيا إلا ودّ أن أخاه كفاه الفتيا. وفي لفظ أنه قال: «كان يسأل أحدهم عن المسألة فيردها هذا إلى هذا حتى ترجع إلى الأول». وقال البراء: «لقد رأيت ثلاثمائة من أصحاب بدر ما فيهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبه الفتيا».

وقد روى عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» رواه الدارمي في سننه وهو حديث مرسل. وعن زبيد قال: ما سألت ابراهيم ـ يعني النخعي ـ عن شيء إلا عرفت الكراهية في وجهه. وعن عطاء بن السائب التابعي قال: أدركت أقواماً يسأل أحدهم عن الشيء فيتكلم وهو يرعد، وعن سفيان بن عيينة أنه قال: أجسر الناس على الفتيا أقلهم علماً.

إلى غير ذلك من خوف السلف من الفتيا وشدة ورعهم، وإذا كان الصحابة يتحرجون من الفتوى وهم أقرب الناس عهداً برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأحرى بنا أن نتأسى بهم ونكون أشد تحرجاً منهم وأن نحذر التسرع في الفتوى قبل التفهم الدقيق العميق الشامل لأن من البلوى الفتوى دون علم صحيح . وأن نحذر الانكماش لأنه جبن وفرار من الحياة.

من هو المفتي

وإذا تبين لنا هذا فمن المفتي الذي يستحق أن يفتي ويوقع عن الله تعالى أحكامه؟

قال ابن حمدان الحنبلي ـ رحمه الله ـ: «عظم أمر الفتوى وخطرها، وقل أهلها ومن يخاف إثمها وخطرها واقدم عليها الحمقى والجهال، ورضوا فيها بالقيل والقال ، واغتروا بالإمهال والإمهال واكتفوا بزعمهم أنهم من العدد بلا عدد .. وغرهم في الدنيا كثرة الأمن والسلامة وقلة الإنكار والملامة». لذا تكلم العلماء عن صفة المفتي والفتوى وما يتعلق بذلك تبصرة وتبياناً لينكف عن الفتوى أو يكف عنها غير أهلها ويلتزم بها كفؤها وبعلها لذا قال القاضي أبو يعلى: «من لم يكن من أهل الاجتهاد لم يجز له أن يفتي ولا يقضي ولا خلاف في اعتبار الاجتهاد فيهما عندنا ولو في بعض مذاهب إمامه أو غيره، وكذا مذهب مالك والشافعي وخلق كثير».

ولنعلم جميعاً أن الفتيا فرض عين إذا كان في البلد مفت واحد، وفرض كفاية إذا كان فيه مفتيان فأكثر، وتحرم الفتوى على الجاهل بصواب الحق لأن الله تعالى حرم القول عليه بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه. والمفتي يخبر عن الله تعالى وعن دينه فإن لم يكن خبره مطابقاً لما شرعه كان قائلاً عليه بلا علم وهو حرام لقول الله تعالى: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ..» الآية، وقال: «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن» ... إلى قوله: «وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون»، وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من افتى بفتيا من غير ثبت فإنما إثمه على من أفتاه» رواه أحمد وابن ماجة، والحاكم والدارمي، ولكن متى اجتهد العالم واستفرغ وسعه في معرفة الحق وأخطأ لم يلحقه الوعيد وعفا الله له عن ما أخطأ به وأثيب على اجتهاده كما ثبت بذلك الحديث الصحيح.

أما صفة المفتي فأن يكون مسلماً عدلاً مكلفاً فقيهاً مجتهداً يقظاً صحيح الذهن والفكر والتصرف في الفقه وما يتعلق به. وقال النووي شرط المفتي كونه مكلفاً مسلماً ثقة مأموناً متنزهاً عن أسباب الفسق وخوارم المروءة فقيه النفس سليم الذهن رصين الفكر صحيح التصرف والاستنباط متيقظاً سواء فيه الحر والعبد والمرأة والأعمى». وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: «ينبغي للرجل إذا جعل نفسه على الفتيا أن يكون عالماً بوجوه القرآن عالماً بالأسانيد الصحيحة، عالماً بالسنن. وإنما جاء خلاف من خلف لقلة معرفتهم بصحيحها من سقيمها».

وقال الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ: «لا يحل لأحد أن يفتي في دين الله إلا رجلاً عارفاً بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وتأويله وتنزيله ومكيه ومدنيه وما أريد به، يكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبالناسخ والمنسوخ ويعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن، ويكون بصيراً باللغة، بصيراً بالشعر وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويستعمل هذا مع الإنصاف، ويكون مع هذا مشرفاً على اختلاف أهل الأمصار وتكون له قريحة بعد هذا، فإذا كان هكذا فله أن يتكلم في الحلال والحرام، وإذا لم يكن هكذا فليس له أن يفتي».

وينبغي للمفتي ألا يفتي حتى يشهد له علماء وقته بصلاحيته للفتيا. فقد روى عن الإمام مالك ـ رحمه الله ـ انه قال: «ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك، وفي رواية أنه قال: ما أفتيت حتى سألت من هو أعلم مني هل يراني موضعاً لذلك وقال: وما أفتيت حتى سألت ربيعة ويحي بن سعيد فأمراني بذلك ولو نهياني انتهيت.

وينبغي لطالب العلم ألاّ يقحم نفسه في كل شيء وأن يتأمل فيما يعرض عليه فإن استبان له الحكم افتى وإلا رد العلم إلى عالمه الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى. فقد سئل الشعبي ـ رحمه الله ـ عن شيء فقال: «لا أدري فقيل: ألا تستحي من قولك لا أدري وأنت فقيه أهل العراق؟ فقال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: «لا علم لنا إلا ما علمتنا» ، وقال أبو نعيم: ما رأيت عالماً أكثر قولاً لا أدري من مالك بن أنس. وقال أبو الذيال: تعلم لا أدري فإنك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري، وإن قلت أدري سألوك حتى لا تدري.

فعلينا جميعاً أن نأخذ العبرة من أسلافنا ونجد في طلب العلم الحقيقي على أصوله . ولنحذر كل الحذر من الفتوى بغير علم وخصوصاً من هو في مرحلة الطلب فإن من أحب أن يسأل فليس بأهل أن يسأل وخصوصاً في هذا الزمن الذي قل فيه الورع وقل فيه الفقه في الدين على الوجه الصحيح■

على طالب العلم ألا يتسرع في الفتوى

□ بين الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية أن الاجتهاد في المسائل له شروطه وقال انه ليس يحق لكل فرد أن يفتي ويقول في المسائل إلا بعلم وأهلية وقدرة على معرفة الأدلة وما يكون منها نصاً أو ظاهراً والصحيح والضعيف والناسخ والمنسوخ والمنطوق والمفهوم والخاص والعام والمطلق والمقيد والمجمل والمبين ولابد من طول ممارسة ومعرفة بأقسام الفقه وأماكن البحث وآراء العلماء والفقهاء وحفظ النصوص أو فهمها وأضاف الشيخ الجبرين انه لا شك أن التصدي للفتوى من غير أهلية ذنب كبير وقول بلا علم وقد توعد الله على ذلك بقوله تعالى: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون».

وفي الحديث : «من أفتي بغير ثبت فإنما إثمه على من أفتاه» وعلى طالب العلم الا يتسرع في الفتوى ولا يقول في المسألة إلا بعد أن يعرف مصدرها بقول ودليل، ومن قال به قبله فإن لم يكن أهلا لذلك فليعط القوس باريها وليقتصر على ما يعرفه ويعمل بما حصل عليه ويواصل التعلم والتفقه حتى يحصل على حالة يكون فيها أهلاً للاجتهاد، والله الهادي إلى الصواب■

الخلاف المبني على تحري الحق لا غبار عليه

□ بين الشيخ ابن منيع ان الخلاف في فروع الشريعة لا ينبغي ان يكون سببا من اسباب تفرق الكلمة، بل ينبغي ان تكون كلمة المسلمين واحدة، واذا اختلفوا في مسألة من المسائل الفرعية فلهم في ذلك سلف في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي عهد اصحابه من بعد وفاته، وفي عهد التابعين، وكانوا رحمهم الله امة واحدة فيما يتعلق باصول التشريع وقواعده العامة. وقال الشيخ ابن منيع انه ينبغي ان نفهم وان ندرك ان الخلاف اذا كان الغرض منه هو تحري الحق والتواصي به، والبحث عنه فهذا لا غبار عليه، ولنا سلف صالح في ذلك، واما اذا كان مصدر الخلاف الجهل. فالجهل داء خطير، ولا يجوز لجاهل ان يحدث عن احكام الله في التحليل والتحريم ونحو ذلك، بل ينبغي له ان يعرف قدر نفسه «رحم الله امرأ عرف قدر نفسه » والله سبحانه وتعالى يقول «فاسالوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ، وقد يكون مصدر الخلاف الهوى، والهوى والعياذ بالله يعمي و يصم ، والله سبحانه وتعالى ذكر عن بني اسرائيل وعن اسباب تفرقهم أنهم تفرقوا بعد ما جاءهم العلم «وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة» لكن تفرقهم كان مبنيا على البغي، وعلى الانتصار للهوى، والرغبة دون ان يكون سبب ذلك البحث عن الحقيقة، فهذا في الواقع يعتبر مصدرا من مصادر الاختلاف، وقد يكون محل الخلاف أو مصدر الخلاف هو العجز عن تحرير محل الخلاف، فتجد الباحثين والمناقشين في أي مسألة يختلفون فيما بينهم وكل واحد منهم يأتي برأي مخالف للرأي الآخر، والسبب في ذلك انهم لم يحرروا محل النزاع، فلا بد من تحرير محل النزاع لان المسألة قد يكون فيها مجموعة جوانب، وجانب محل اتفاق من الجميع، وجانب لا علاقة له في الموضوع ، وجانب هو محل البحث، فاذا تحرى محل النزاع صار ذلك سببا من اسباب الوصول الى الحقيقة، واما اذا لم يتحرر محل النزاع ومحل الاختلاف فذلك من اسباب التفرق والاختلاف وعدم الوضوح فيما يقوله كل واحد من المتخالفين . وقد يكون سبب الخلاف سوء الظن بعضهم ببعض فكل واحد منهم يحتقر الآخر من حيث انه يقول ليس اهلا للبحث، وليس اهلا للعلم، وليس اهلا للفقه، وليس اهلا لكذا، فهو حينما يتحدث يتحدث عن جهل، وهكذا يرمي اخاه بما قد يكون لخوه بريئا منه. فيكون هذا سببا من اسباب الخلافات التي تؤول الى الفرقة وتجزئة الكلمة، وفصل الوحدة بين المسلمين وبين العلماء على وجه الخصوص. واكد الشيخ ابن منيع ان الاختلاف في المسألة ينبغي ان يكون مرده او الغاية الى الوصول اليه هو الحقيقة، فاذا تجرد الباحث عن الهوى، وعن سوء الظن باخيه، وتحرر له محل النزاع، وكان على جانب من التأهيل العلمي، فان ذلك يكون سببا من اسباب الصلاح ومن اسباب النجاة من الخسران الوارد في قول الله سبحانه وتعالى «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».■

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعاداً اخرى لما نشر. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة ـ ص.ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»

رد واضح على المدافعين عن الجماعات الحزبية

كيف يكون الحزبيون ضحية.. وهم الأساس في نشر البدع والفرقة؟

□ قضايا التحزب والجماعات الإسلامية ومن بينها جماعة «الإخوان المسلمون» أثارت ردود فعل واسعة وسط القراء. قارئ يتساءل.. كيف يكون «الإخوان المسلمون» ضحية وهم الأساس في نشر البدع والفرقة وليس منهجهم العلم الشرعي؟ تقول رسالة القارئ:

□ جزاكم الله خير الجزاء على ما نشرتم عن جماعة الإخوان وغيرها من الجماعات التي لا يشك عاقل في خطرها وأثرها على الأمة الإسلامية واعتقاد الكثير من الناس أن هذه الجماعة وغيرها هم الإسلام وأهل السنة. ولقد ساءنا ما كتبه الأخ صالح محمد العبدلله (واشنطن) في العدد 598 تحت عنوان «الإخوان وقضايا الفكر». وقد ذكر في مقاله تسع ملاحظات على من سبق له وأن كتب عن جماعة الإخوان في جريدتكم الغراء وأنا على حد علمي القاصر أناقش معه كل ملاحظة على حدة:

● قوله إن النقاش لم يكن موضوعيا. ما هي الموضوعية التي يريدها وهل هي موضوعية الإخوان المسلمين وهو ما يدتدنون به في خطاباتهم الرنانة ومع العلم أن كل من يتكلم عن الإخوان أو يبين خطر منهجهم فهو غير عادل عند الإخوان فما هي الموضوعية والعدل الذي تدعو له؟

أما ما حصل من قيام بعض الشباب بأعمال معينة كما تقول فما عملهم هذا إلا ثمرة من ثمار ما غرسه الإخوان وذلك من صميم منهجهم.

● والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو العلم الذي تقصد أنه عند الإخوان وذلك من معاشرتك لهم هل هو العلم بالسياسة والواقع كما يقولون، أو الاهتمام بجمع القصص الأدبية والغرائب وجمع ذلك كله والذي نعلمه عن الإخوان ان كل اهتماماتهم منصبة في ما ذكرت أما العلم الشرعي فليس من منهجهم عدا بعض من درس في هذه البلاد المباركة وتأثر بعلمائها شيئا ما فكان لديه حصيلة علمية لا بأس بها.

● بدعة التكفير وغيرها من البدع التي أثارها الإخوان المسلمون وكذلك أساس قيام جماعة الإخوان على الطريقة الحصافية الصوفية كما ذكر ذلك مؤسس الجماعة في مذكراته.

● كيف يكون الإخوان ضحية وهم الأساس في نشر البدع والفرقة بين المسلمين وما جاء ذلك إلا بتساهلهم بمنهج السلف والعلم الشرعي وخاصة الواجب منه (علم التوحيد).

● دائما ما يطلب زعماء الإخوان ومنظروهم للمناقشة والمناظرة ولكن صاحب البدعة دائما في حذر وكثيرا ما يتهربون من المواجهة وأعتقد أن كشف مثل هذه الحقائق وغيرها مما يؤثر على العقيدة والمنهج لا يعد ظلما بل هو من منهج السلف في الرد على المبتدعة.

● اجابة على تساؤلك عن مقياس الفشل والنجاح يقول الله تعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» فالتوحيد والعلم الشرعي الصحيح واتباع منهج السلف والحذر من المبتدعة وغيرهم من أهل الأهواء دليل على توفيق الله لهم وكذلك محاربة أهل البدع والأهواء. وهنا وقفة لا بد من ذكرها: كم عمر جماعة الإخوان.. خمسون سنة أو ستون. وكم عمر دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ـ عليه رحمة الله ـ وكيف نجحت مع شدة المحاربين والمتصدين لها. ولم نسمع حتى الآن عن نجاح دعوة الإخوان ولا مجال للمقارنة فدعوة الشيخ هي دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وأما جماعة الإخوان فهي جماعة حزبية أسست على أنظمة وبيعات وطرق. ولو نجحت هذه الجماعة وغيرها لأفادت تلك البلاد وأهلها ولكن يوم فشلت هناك أرادت أن تفرخ في هذه البلاد المباركة التي حباها الله بولاة أمر يحكمون شرع الله ويقفون في وجوه المبتدعة. وأهل الأهواء وعلماء سنة يقفون صفا مع ولاة أمرها.

● ما أدرى ما قصده بقوله الواقع يشهد عكس ما تقولون، هل الإخوان يحاربون العلمانية وأهلها.

● إذا كان الحق أن كل مصائب الأمة ناتجة عن هذا الفعل الشنيع الذي هو الحكم بالقوانين الوضعية كما تقول وكما يدندن الإخوان دائما ان القضية هي الحاكمية فقط والدعوة للحاكمية ونحن نرى أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر ولكن بالتفصيل الوارد عن سلف الأمة وليس الكفر المطلق كما يرى الإخوان.

● ما هي الوسائل العصرية كما تصفونها؟ أصحاب الفطر السليمة يتعرفون على خالقهم بعقولهم الصافية كما قال الاعرابي البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج الا تدل على قدرة ووجود الخلاق. والدعوة إلى الله لا بد أن تكون على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفق منهج السلف الذين يحتذون به صلى الله عليه وسلم والسير على ما سار عليه هو وأصحابه وخاصة في الأمور التوقيفية والاجتهاد في الأمور التي لا خير من استخدامها إذا رأى ذلك علماؤها الموثوق بعقيدتهم ومنهجهم وهم كثر والحمد لله وخاصة في بلادنا المباركة

وخير الأمور السالفات على الهدى

وشر الأمور المحدثات البدائع

وأخيرا هي نصيحة لكاتب المقال ولكل من تأثر بهذه الجماعات أو بأفكارها أن يلزم منهج السلف ويلتف حول العلماء السلفيين أمثال سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز أمد الله في عمره، وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وغيرهما من علماء السنة الذين لم يتحيزوا لجماعة من الجماعات بل على منهج سلف الأمة يدرسون ويربون وقد وضع الله لهم القبول في الأرض ورفع ذكرهم وأعلى شأنهم. ■

رضوان بن حسن الرضوان
جدة ـ السعودية

توضيح من الشيخ ربيع المدخلي

□ في اللقاء الذي أجرته معه جريدة «المسلمون» وردت بعض الأخطاء التي لا تخفى على فطنة القارئ، ومن ذلك على سبيل المثال ما سقط من كلام الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في الصفحة السابعة العمود السادس وأصل الكلام «فكيف يدافع عن سيد قطب وقد طعن... الخ» قد سقط اسم سيد قطب من السياق ففسد المعنى.

كما حصل خطأ آخر في الصفحة السادسة حيث وردت عبارة «وكثير من المحرمات» وواقع الحال أن المقصود «بعض المحرمات» كما لا يخفى على أحد... لذا وجب التنويه. ■

طبيب يطالب بمحاكمة مهنية للسفاح كرادجيتش



رادوفان كرادجيتش

□ ربما لا يعرف الكثيرون أن رادوفان كرادجيتش زعيم صرب البوسنة هو في الأصل طبيب، ليس ذلك فقط بل طبيب نفساني يفترض فيه أنه يخفف آلام الناس ويهدئ من روعهم ويطمئن خائفهم، ويمسح دموع احزانهم. ويفترض فيه أيضا أنه قد قرأ وفهم مبادئ دستور المهنة الطبية خاصة ما يتعلق منها بممارسة الطب النفسي حيث يقرر هذا الدستور «أن الطبيب النفساني لا يجب أن يكون طرفاً في اي سياسة تستعبد أو تعزل او تحط من قدر كرامة اي إنسان بسبب انتمائه العرقي أو منشئه أو جنسه أو عقيدته أو سنه أو طبقته الاجتماعية».

فكيف إذن تجاوز هذا الطبيب (أو المفترض أن يكون طبيباً) حدود الممارسة الإنسانية ثم الممارسة الطبية واصبح زعيماً للتطهير العرقي والتفرقة العنصرية، وخطط وتابع تنفيذ أبشع عمليات التعذيب التي عرفتها الإنسانية وكان يقوم عليها بنفسه في كثير من الأحيان. وقد فاحت رائحة جرائمه لدرجة لم يتحملها للتحالفون معه من الغرب فاضطروا إلى توجيه تهمة مجرم حرب إليه لعلهم بذلك يمسحون ايديهم الملطخة بالدماء في ثوبه.

أين هذا من الحس المرهف للطبيب النفساني الذي يعالج خلجات الوجدان والمشاعر، ويعرف ماذا يعني الخوف والقلق والحزن والألم والفراق والفقد والتفرقة والظلم والقهر...الخ.

كيف سمح لنفسه أن يمارس تدمير الحياة وهو الطبيب الذي يجب أن يعمل كل جهده لاستبقائها؟ .. كيف تحمل ضميره إحداث كل هذه الآلام النفسية والجسدية لهذا العدد الهائل من البشر وهو الطبيب النفساني الذي تعلم في الجامعة وفي الممارسة الطبية أن يخفف آلام الناس مهما كانت انتماءاتهم؟ لقد كان يفعل كل هذا دون أي إحساس بالذنب أو تأنيب الضمير، ولو حاولنا استرجاع صورته التي كنا نراها على شاشات التليفزيون أثناء ارتكابه المذابح لاكتشفنا أن قسمات وجهه كانت مليئة بالتحدي والرغبة في المزيد من الانتقام والتعذيب، فقد كانت كلماته حادة قاسية، وكانت عيناه لا ترمشان، وكان يصر أن يظهر على العالم بتسريحة الأسد التي قلما نجدها في من هم في مثل سنه أو طبيعة عمله.

والآن وقد حصحص بعض الحق وقدم هذا الرجل لمحكمة مجرمي الحرب، ألا يجب على النقابات والهيئات الطبية الدولية على مستوى العالم أن تحاكمه هي الأخرى على انتهاكه دستور وآداب ممارسة مهنة الطب والطب النفسي بوجه خاص؟

إنني أهيب بالنقابات الطبية والمؤسسات ذات العلاقة بهذه المهنة العظيمة في كل بلدان العالم الإسلامي أن تبدأ الحركة في هذا الاتجاه لكي تقنع بقية المؤسسات الطبية العالمية بمحاكمة هذا الطبيب مهنياً بالإضافة إلى محاكمته كمجرم حرب ارتكب مذابح ضد الإنسانية ■

د. محمد المهدي
الطائف ـ السعودية

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادي —

استقرار المجتمع المسلم

□□ من الأهداف العظيمة التي سعى إليها الإسلام المحافظة على تماسك المجتمع المسلم واستقراره، وذلك عن طريق التفاف المسلمين حول ولي أمرهم والتحذير من شق عصا الطاعة، وتفريق جماعة المسلمين لما يترتب على ذلك من فتن في الأنفس والأموال، وذهاب لقوة المسلمين وريحهم ولعل من أهم السبل التي يحافظ بها المسلمون في المجتمع المسلم على هذا الهدف، وتلك الغاية هو إنزال ولاة الأمر منازلهم وإظهار المحبة والولاء لهم ما داموا متمسكين بالإسلام، مطبقين لأحكامه. وطاعتهم في المعروف، والمحافظة على البيعة الشرعية التي في أعناقهم.

ولهذا فإن النيل من ولاة الأمر، والطعن فيهم، التشهير بهم، وتهييج الرعية عليهم سبيل من سبل الفتنة، واتباع لطريقة أهل البدع والأهواء.

والذين ينالون من ولاة الأمر الملتزمين بالإسلام عقيدة وشريعة ثلاث فئات:

الفئة الأولى: هم أصحاب الأهواء وهؤلاء تحركهم الأغراض السياسية، وللمصالح الدنيوية.

والفئة الثانية: هم بعض الشباب السائر في طريق الدعوة ـ وهم قلة لا يعبأ بها ـ ممن لا علم شرعي عنده، أو من الذين تأثروا ببعض المناهج الدعوية البدعية التي تقوم على تكفير الحاكم والمجتمع المسلم.

والفئة الثالثة: هم أصحاب المذاهب الفكرية الهدامة كالتحررية والمدنية والعلمانية، ممن تأثروا بالديموقراطية الغربية، فربما تراهم في بعض مجالسهم الخاصة ينتقدون ولاة الأمر، وينالون منهم بدعوى غياب حرية الرأي، وغياب حرية السلوك، أو أنهم يرغبون في نقل المبادئ المستمدة من الديموقراطية الغربية بمفاسدها وسلبياتها إلى المجتمع المسلم الذي يعيشون فيه.

وهذه الفئات الثلاث على ضلالة، لأنهم في نهاية الأمر يسعون جميعاً إلى إثارة الفتنة في المجتمع المسلم، والمخرج منها إنما يكون باتباع الأمور التالية:

أولاً: المحافظة على السمع والطاعة في المعروف والحذر من شق عصا الطاعة، وتفريق جماعة المسلمين، وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه منها قوله: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية»، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: «من خلع يداً من طاعة لقي الله تعالى ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم: «اسمع واطع للأمير وإن جلد ظهرك وأخذ مالك».

ثانياً: عدم الالتفات إلى أولئك الذين يهيجون الشباب على ولاة الأمر عن طريق المنشورات أو المحاضرات أو اشرطة التسجيل لأن في ذلك مخالفة للآداب الشرعية في نصيحة الإمام المسلم، ومن تلك الآداب أن الناصح يدعو المسلمين إلى الاجتماع على ولاة الأمر، ويحذر من الخروج عليهم وفي ذلك يقول ابن رجب الحنبلي: «وأما النصيحة لأئمة المسلمين في حب اجتماع الأمة عليهم، والبغض لمن رأى الخروج عليهم»، ومن تلك الآداب الشرعية في نصيحة ولاة الأمر، تنبيههم في رفق ولطف، والدعاء لهم بالتوفيق، وحث الرعية على ذلك كما ذكر ذلك ابن قدامة رحمه الله تعالى.

ومنها أن العالم إذا أراد أن ينصح ولي الأمر فالواجب عليه أن ينصحه بينه وبين نفسه وأن يحذر من نصيحة العلانية لأنها قد تؤدي إلى التشهير والفتنة. ■

المشاركة المتميزة
توجهات حول ممارسات الدعوة

أحمد الشحات عوض

□ نظراً للحاجة الملحة والماسة لدى الكثيرين من شبابنا في واقع الدعوة الإسلامية اليوم وما يواجهون من تحديات وعثرات لمعرفة الحق من الباطل والغث من السمين فيما يتعلق بأساسيات وأولويات ومبادئ حركتهم الإسلامية المعاصرة، فقد اجتهدت في وضع وتحديد بعض هذه الأسس والمبادئ عسى أن يستفيد منها شبابنا داعياً المولى عز وجل أن يوفقنا وإياهم وعلماءنا وولاة أمرنا لما فيه الخير والصلاح:

1 ـ أن تستمد كامل منهجها من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بفهم سلف الأمة الكرام من صحابة وتابعين وتابعيهم بإحسان الذين هم أعلم وأحلم وأحكم، وألا تستند لأي فكر أو رأي أو توجيه أو تشريع يخالف منهج الله ورسوله سواء في العقيدة أو الشريعة أو السلوك وغير ذلك. مع التأكيد على أهمية البدء بالعقيدة أولاً إذ هي الأساس والوعاء الأوحد ثم تأتي بعد ذلك الشريعة والعبادات والعادات والسلوك إذ لو فسد الأساس فما فوقه أفسد.

2 ـ أن تكون الجنة هي غايتها ومرتضاها وهدفها المنشود عند الله تعالى في الآخرة وعلى ذلك فلا عمل لمنصب أو رئاسة أو سلطة أو زعامة أو أي غرض دنيوي زائل تطبيقاً لقوله تعالى: «لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم» والدعوة إلى الله دعوة مجردة خالصة من الشوائب العقائدية والفكرية والتعبدية واحتساب أي مصاعب ومتاعب تواجهها الدعوة عند الله سبحانه وأن تكون الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وعلى طريقة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام من بعده والسلف الصالح.

3 ـ قطع أي صلة لها بأي حزب سياسي يبني مبادئه على الوصول إلى الحكم والسلطة أياً كانت الوسائل التي يتخذها في سبيل تحقيق هدفه والدعوة إلى الله علناً وجهراً فإنه لا يوجد في شريعتنا عمل يقتضي مواراة أو مراءاة أو تخفياً في الظلام أو تلبيساً في الفهم.

4 ـ التحابب في الله والتكاره في الله أيضاً وهو ما يسمى «الولاء والبراء» والأول يكون لله ولرسوله وللمسلمين أما الثاني فيكون من أعداء الله من اليهود والنصارى ومن ظاهرهم وشايعهم مع وجوب الترابط الوثيق المتكامل فيما بين شباب الدعوة برباط الأخوة الإسلامية والنصح لولاة الأمر والدعاء لهم بالخير. ■

الجيزة ـ مصر

منهج السلف الصالح في بلاد العقيدة والتوحيد

□ الانفجار الذي وقع في المملكة العربية السعودية الشقيقة يدل على حقد على بلاد العقيدة والتوحيد، والملاحظ أن هناك تطرفا فكريا ضد المملكة لأنها تعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد حرص الملك عبد العزيز على منهجه الإسلامي في الحكم والمجتمع على أساس يستند إلى عدد من الركائز أهمها:

1 ـ التمسك بعقيدة التوحيد والدعوة إلى الله بدون شرك وإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

2 ـ تطبيق شرع الله الذي يحافظ على الحقوق ويصون الأعراض ويحقن الدماء ويثبت الأمن في البلاد.

3 ـ جعل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة من أهم وظائف الدولة التي تقوم بها.

4 ـ توفير مجتمع اجتماعي وتدريس علمي يقوم على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح وينهى عن المنكرات ويحث على الخير.

5 ـ توفير الرخاء للشعب والأخذ بالأسباب وتحقيق النهضة الشاملة.

6 ـ إقامة مجلس الشورى التي أمر بها كتاب الله تعالى.

7 ـ العمل على بقاء الحرمين الشريفين مطهرين للطائفين والركع السجود كما أوصى الله عز وجل.

8 ـ الدفاع عن المقدسات الإسلامية وحماية البلاد من المخاطر.

ولقد هيأ الملك المؤسس بعد إقامة دولة التوحيد لها أنظمة مستمدة من الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولعل أروع شيء في عصرنا هذا هو ما قام به الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ اي الوحدة التي أقامها في الجزيرة العربية فلم تكن تجميعاً لقبائل متفرقة يجرفها الهلاك وإنما كانت عملاً رائعاً وابداعاً في القيادة وتثبيتاً للعقيدة الإسلامية.

وإذا انتقلنا إلى عام 1982م بدأ بعهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ حفظه الله ورعاه ـ الذي سار على درب إخوانه وآبائهم من قبل.

قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ «إننا ننطلق في كل توجهاتنا لخدمة الحرمين الشريفين من إحساسنا المتعاظم بأننا خدم لهما وأنهما قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم ومثوى خاتم الأنبياء والمرسلين ولا ننشد الأجر والثواب إلا من الله سبحانه وتعالى». وهذا يدل على أن المملكة العربية السعودية الشقيقة إنما هي أم لجميع المسلمين المخلصين لله عز وجل فلا ننكر أنها خذلت أحدا بل انها تساعد الأشقاء في كل مكان وهذا بخلاف ما يقوله المغرضون.

والمدرك لتاريخ الملك عبد العزيز يرى من أول وهلة أنه رسم سياسة دولته من خلال إيمانه بدين الإسلام لذلك فإنه كان ملتزماً بأدبه ومكارم أخلاقه.

إننا نسأل الله عز وجل أن يجنب المملكة كل مكروه لأنها هي مفخرة المسلمين وأن يحفظ علينا أمننا في بلادنا وأن يحفظ لنا ولاة أمورنا.

نسأل الله أن يحفظ بلاد الحرمين وأن يتم نعمته على الشعب السعودي الشقيق. والله المستعان. ■

أحمد المطيري
العارضية ـ الكويت

السوق الإسلامية ضرورة عصرية

□ تعقيباً على الموضوع الذي نشر في العدد 587 بعنوان «التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية متى يتحقق» أقول:

تواجه الأمة العربية والإسلامية تحديات عديدة منها إبادة المسلمين في فلسطين ولبنان، وما يعانيه مسلمو كشمير والشيشان وغيرهما بينما نرى فجوات كبيرة في الدخل والثروات بين الدول الإسلامية. كما تعاني أكثر الدول من ضعف في بنياتها الاقتصادية تبعه نقص في الإنتاج وخلل في التوزيع فغرقت في بحر من الديون وعجزت عن تلبية متطلبات التنمية ودخلت في دوامة التضخم المالي وانتشار البطالة وهجرة الأيدي العاملة مما جعل الدول الإسلامية رهينة لمؤسسات النقد الدولي طلباً للدعم المالي ومن التحديات كذلك الكيانات الاقتصادية العالمية التي هي ليست إلا مؤامرة تستهدف الثروات العربية والإسلامية وتسعى لجعل المنطقة العربية مزرعة للمواد الأولية ومستهلكة للمنتجات الأجنبية. أما المؤسسات المالية الحالية فحدث ولا حرج استعمار حديث في ثياب جذابة في غطاء مساعدات وديون ومشاريع تنموية أي استعمار بصورة أكثر حضارة. وفي ظل هذه الظروف بات من الضروري ترجمة حلم السوق الإسلامية المشتركة إلى واقع لمواكبة متطلبات العصر بهدف الوصول إلى أفضل سبل للتعاون المشترك بين الدول الإسلامية لتقوى صفوفها لمواجهة التحديات الاقتصادية. ■

مصطفى عثمان الحسيني
الطائف ـ السعودية

نظرات

— علي رضا بن عبدالله —

قراءة في كتاب: «تسفيه تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي» 1-2

□□ مؤلف كتابنا هذا هو العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي ـ إمام وخطيب جامع السلطان محمد الفاتح بالقسطنطينية عام 945 للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وقد برع المؤلف في علم التفسير والحديث، والقراءات، والفقه، والأصول.

ومن أشهر مصنفاته كتاب «ملتقى الأبحر» في الفقه الحنفي.

وقد حققت الكتاب ـ بحمد الله تعالى ـ على ثلاث نسخ خطية، وعلقت على مواضيعه الكثير من الفوائد التي أرجو الله أن يتقبلها مني خالصة لوجهه.

والكتاب رد من مؤلفه على الحافظ السيوطي الذي ألف رسالة في الدفاع عن ابن عربي سماها: «تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي» والتي يزعم فيها السيوطي أنه يرد على الحافظ البقاعي في كتابه العظيم: «تنبيه الغبي بتكفير ابن عربي»!

ومن أعظم ما من الله به على السيوطي ـ بعد ذلك ـ هو رجوعه إلى الحق في شأن ابن عربي، فقد ذكر في كتابه: «التحبير لعلم التفسير» ـ كما في (ص16) من كتابنا هذا ـ وفي كتابه الآخر: «إتمام الدراية شرح النقاية»، قولا فصلا يقطع دابر أهل الزيغ والضلال: «ويحرم تحريما غليظا أن يفسر القرآن بما لا يقتضيه جوهر اللفظ، كما فعل ابن عربي المبتدع الذي ينسب إليه كتاب «الفصوص» الذي هو كفر كله».

وقال في أوائل «إتمام الدراية»: «ونعتقد أن طريق أبي القاسم الجنيد ـ سيد الصوفية علما وعملا وصحبة ـ طريق مقوم؛ فإنه خال من البدع، دائر على التفويض والتسليم، والتبري من النفس، بخلاف جماعة من المتصوفة كابن عربي الطائي وأضرابه، فإنها زندقة منافية للكتاب والسنة».

وقد بدأ المؤلف كتابه ـ بعد الحمد والثناء لله، والصلاة والسلام على رسول الله ـ ببيان سبب تأليف الكتاب، وأنه استجابة لأمر من له الرأي السديد، في شأن وحقيقة تعليقات السيوطي حول فتواه عن ابن عربي.

وقد تهكم المؤلف بالسيوطي ووصفه بالبله والسفه؛ لكثرة تلبيسه وتدليسه في كتابه: «تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي»، وأثبت ـ بما لا يدع مجالا للشك ـ أن السيوطي كان ممن يبتر كلام الحافظ ابن حجر في تراجمه لبعض المؤيدين لابن عربي، حتى يشعر القارئ بميل الحافظ ابن حجر ـ أيضا ـ لأولئك المؤيدين لابن عربي!

كما رد المؤلف على السيوطي تشكيكه في صحة نسبة كتاب: «الفصوص» و«الفتوحات المكية» لابن عربي، وأثبت أنهما مقطوع بصحتهما لابن عربي لشهرتهما عنه.

ثم أكد المؤلف كفر وضلال ابن عربي بفتاوى الأئمة والعلماء، من أمثال العز بن عبدالسلام الذي صح عنه أنه قال عن ابن عربي: «هو شيخ سوء كذاب». ■

خلايا سرطانية تؤثر في بنيان المجتمعات

□ إلى متى؟؟

إلى متى تظل يد الساحر مطلقة العنان بلا قيد ولا سلطان تعيث في الأرض فساداً بما أقدرت عليه من السحر وإذن به الله تعالى؟ «وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله».

إلى متى تظل يد الساحر ماكرة في سحرها ماهرة في كيدها بلا ردع أو عقاب؟ إنهم خلايا سرطانية تنخر في بنيان المجتمع فتقوض استقراره، إنهم شرار خلق الله في الأرض، لقد كفروا بأنعم الله وأطاعوا الشيطان فكان لهم أطوع. «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر». إنهم يستترون وراء كواليس الإهمال! فلا عقاب ينالهم فيزدجروا! ولا قصاص حاق بهم فيرتدعوا! فكم من بيوت خربت؟ وكم من أسر هدمت؟ وكم من عروس عنيت؟ وكم من أزواج فرقت؟ وكم من حامل أجهضت؟ وكم حليم حيرت؟ وكم أحلام دمرت؟ وكم سليم صرعت؟ وكم نفوس وسوست؟ وكم من أجساد ارقت؟ وكم مآق سهدت؟ وكم من جفون أدمعت؟ وكم بلايا ارتكبت؟ وكم من رزايا جنيت؟ وكم عقده عقدت وكم نفثه نفثت؟ وكم فتن كقطع الليل طغت؟ وكم..؟ وكم..؟ فإلى متى ترتكب كل هذه الجرائم السحرية ويظل الفاعل مجهولاً؟ وما خفي كان أعظم!! اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم همزه ونفخه ونفثه.

يقول صلى الله عليه وسلم «حد الساحر ضربه بالسيف». وفي الحديث الذي رواه البخاري: «أتانا كتاب عمر قبل موته، أن اقتلوا كل ساحر وساحرة». ويرى أبو حنيفة: «أن الساحر يقتل إذا علم إنه ساحر ولا يستتاب فإذا ما أقر أنه ساحر فقد حل دمه».

ويرى مالك «أن الساحر إن قتل بسحره وتعمد ذلك قتل قوداً» ويرى أحمد «أن الساحر كافر». ■

محمود علي محمد عبدالله
قنا ـ مصر

ردود خاصة

● محمد با بكر حمزة حسن (السعودية): وصلت رسالتك عن الأقليات المسلمة في العالم. نشكر لك اهتمامك.

● عبدالجواد المغاوري (مصر): مشاركتك وصلت وننتظر منك المزيد.

● عبدالسلام علي حسن العبسي (اليمن): لعل الله يحسن الأحوال والله المستعان. وكن معنا دائما.

● شكري عبدالرحمن شلبي (الدمام ـ السعودية): ما ذكرته في رسالتك هو الواقع فعلا فالمقصود هو نشر الخير.

● عائشة توفيق محمود (السودان): وصلت مشاركتك وهي في طريق النشر إن شاء الله.

● سيف الدين عثمان: نشكر لك ثناءك ونتمنى أن تكون عند حسن الظن بنا وسنعرض ما كتبت. ■

المكاتب

المملكة المتحدة UK — مكتب ـ لندن London Office — Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon — FAX8312310 - Tel:01-8318181 — Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA — مكتب جدة: Jeddah Office — [illegible] 6696100 — Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office — [illegible] — Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office — [illegible]

جمهورية مصر العربية: EGYPT — مكتب القاهرة: Cairo Office — 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة. [illegible]

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates — مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970 — Abu Dhabi Office — [illegible] فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN — مكتب عمان: Amman Office — [illegible]

مكتب الكويت : Kuwait Office — [illegible]

المغرب MOROCCO — مكتب الرباط. Rabat Office — [illegible]

رأي

□□ يأتي قرار المحكمة الصهيونية العليا بالسماح لأعضاء طائفة يهودية متطرفة بالصلاة في حرم المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة انتهاكا جديدا وتدخلا مرفوضا وتحديا سافرا لمشاعر المسلمين لا يمكن ان يرضى به المسلمون في مشارق الارض ومغاربها. وما تفعله «إسرائيل» في القدس الشريف ومواطنيها من قمع وبطش وتنكيل يعني انها تضرب آخر مسمار في نعش عملية السلام الموشكة على الانهيار. وتخطئ «إسرائيل» اذا اعتبرت ان القدس ستكون موضع مساومة مع احد. فالمدينة المقدسة ليست قضية فلسطينية فحسب بقدر ما هي قضية عربية واسلامية لا يملك احد أيا كان حق التنازل عنها او المساومة عليها. والقدس وبمنطق التاريخ كانت على امتداد تاريخها عربية اسلامية. ان تحقيق الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس هو اساس عملية السلام في المنطقة ومحورها ولن تهدأ المنطقة ما لم يتحقق هذا السلام العادل.

والمطلوب اليوم في ضوء الانتهاكات «الإسرائيلية» لحرمة المدينة والاماكن المقدسة فيها، تحرك سريع للجنة القدس لبحث مستقبل المدينة في ظل محاولات تهويدها وطمس معالمها، وقيام منظمة المؤتمر الاسلامي بجهود واسعة لتبصير الرأي العام العالمي بكل الحقائق المتعلقة بممارسات «إسرائيل» في المدينة التي تهدد بانفجار خطير في المنطقة.

ان الحكومة «الإسرائيلية» لا تملك الحق في اجراء اي تغيير فيما يتعلق بالمسجد الاقصى. فالذي يدير المسجد الاقصى ويشرف عليه ويخدمه ويحرسه ويحافظ عليه هم اهل فلسطين بحكم موقعهم التاريخي ولن اي محاولة لتمكين اليهود من اداء الطقوس فيه ستعتبر تجاوزا لـ «الخط الاحمر» لابد أن يواجه بموقف اسلامي قوي■

المسلمون

الشخصية المميزة للمرأة المسلمة

□ بالرغم من سعي الإسلام الحثيث لبناء شخصية المرأة وإثبات وجودها، إلا أن الشخصية القوية المتزنة تكاد تنحصر في نطاق ضيق، علما بأن عددا لا يستهان به من النساء المسلمات قد نال أعلى درجات العلم، وارتقى في السلم الوظيفي إلا أن المردود الفعلي لذلك، إما غرور وتعال على بنات جنسها فتنعدم استفادتهن منها. وإما تعال على جنس الرجال ممثلا في زوجها فتنهار أواصر الحياة الزوجية، وإما خروج على الجنس النسوي من أصله وزج بالنفس في دائرة المتشبهات الملعونات البعيدات عن القيم والأخلاق الحميدة، وفي هذا وذاك نماذج بغيضة لا نرتضيها للمرأة المسلمة..

إن الحياة الزوجية السوية ليست حلبة للتباهي والتفاخر، أو ساحة للمبارزة والطعان، بل هي حلقة من التضحية والتفاني والصبر وإلا لما قامت لها قائمة.. وعندما حث الإسلام على تعليم المرأة كان الهدف السامي من ذلك لخرلجها من غياهب الجهل إلى نور العلم، وتأهيلها لإدراك دورها الفعال في المجتمع، ولتربية النشء تربية واعية مقتدرة تساعدهم على أداء دورهم المستقبلي في الحياة..

فالتفاخر بالشهادات ووضعها كحاجز منيع بين الزوج وزوجته خاصة ـ إذا كان حظ الزوج من

سعى الإسلام لبناء شخصية المرأة وإثبات وجودها وأوضح أن الحياة الزوجية السوية ليست حلبة للتباهي والتفاخر أو ساحة للمبارزة والطغيان بل هي حلقة من التضحية والتفاني والصبر والا لما قامت لها قائمة، فالتعاون بين الزوجين أحدى السمات الإنسانية الراقية، التي دعا اليها المولى سبحانه وتعالى.

السودان د. عائشة الغبشاوي *

الشهادات أقل من المرأة ـ زلزال يهدد سلامة واستقرار الحياة الزوجية..

ومساعدة المرأة العاملة في تغطية بعض احتياجات الأسرة في جلب الكماليات، التي لا يؤثر عدمها على سعادة الأسرة ليست مجالا للمن والأذى، فالتعاون إحدى السمات الإنسانية الراقية، وقد دعا الله سبحانه وتعالى إلى ذلك في قوله: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وإذا كان دخل الزوج يقف عاجزا أمام السيل الجارف من متطلبات الحياة، وأمام الغلاء الفاحش في الكثير من المجتمعات الإسلامية، نتيجة الفقر والتدهور الاقتصادي، فليس في ذلك ما يعيب الرجل أو يقلل من قدره أو يجعل المرأة تعيره وتنكد عليه عيشه بحجة مساهمتها المالية، فالضرورة الملحة هي التي أملت هذا الوضع، وليس ذلك لكسل الزوج أو تهاونه أو عدم مسؤوليته، وها هو التاريخ يسجل أن السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ قد وضعت ثروتها الهائلة وتجارتها الواسعة لصالح الدعوة الإسلامية، وكان ذلك التصرف الشهم الكريم، مكان اكبار واعزاز، لدى زوجها نبينا الكريم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حياتها وبعد مماتها، حيث روت السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنه طلب منها أن ترسل لحما إلى صديقة الزوجة العزيزة الراحلة من ذبيحة لهم، فغارت السيدة عائشة وقالت له: «أما زلت تذكر هذه العجوز الشمطاء وقد أبدلك الله خيرا منها» فرد ـ صلى الله عليه وسلم ـ عليها قائلا: «والله ما ابدلني الله خيرا منها صدقتني حين كذبني الناس وزادتني بمالها ورزقني الله منها الولد دون سائر النساء» ولو كانت السيدة خديجة صاحبت مساهمتها للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالمن والأذى لما قبلها منها بدءا ولما تركت هذا الأثر الطيب حتى بعد مماتها■

السمع والطاعة لولاة الأمر من أسس الأمن الفكري

□ إن السمع والطاعة لولاة الأمور في المعروف والتي تمثل أصلا أصيلا من أصول أهل السنة والجماعة، ومنهجا واضحا للسلف الصالح، وأساسا قويا وعاملا مؤثرا في تحقيق الأمنين الفكري والمادي، ولا نريد في ذلك شعارات وتنظيرات من صنع البشر قد يقودها الهوى، أو تسوقها الشهوة والشبهة أو يكون رائدها الجهل المدفوع بالعواطف..

وإنما يجب علينا وعلى جميع أفراد المجتمع ذكورا وإناثا، صغارا أو كبارا، طلاب علم أو عامة، وخصوصا ممن يخوضون في هذه المسألة الدقيقة الحساسة التي هي مزلة للأقدام ومعترك للأفهام، أن ننطلق من نصوص الكتاب والسنة الواضحة الصحيحة الصريحة الفاصلة، وما فهمه السلف الصالح منها بعدل وإنصاف ونزاهة وموضوعية، بعيدا عن الترهات والمزايدات والمبالغات، ولي أعناق النصوص، والأخذ ببعض الدليل وترك البعض الآخر، وبذلك يكون القول الحق: إن أدلة الشرع أبانت هذا الأصل أيما إبانة ووضعت له أصولا وقواعد ينطلق منها فيه، الأمر الذي معه وضعت النقاط على الحروف فلا مجال للأخذ والرد، والقيل والقال، حيث أوجب الإسلام على كل مسلم أن يسمع ويطيع لمن ولاه الله أمره في غير معصية الله في كل الأحوال والأشكال والأزمان برضى وتسليم معتبرا ذلك دينا يدين الله به ومتقربا إليه. يقول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وأولي الأمر كما قال أهل العلم: الحكام (الأمراء) والعلماء ويقول عبادة بن الصامت كما في الصحيح: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا لنا فيه من الله برهان» وهذان الدليلان غيض من فيض وقليل من كثير من القواطع الرواسي الثوابت والحجج والبراهين الدوامغ التي امتلأت بها كتب السنة وسطرها ورسمها السلف الصالح قولا وعملا ومنهجا، فسلم معتقدهم، وأمن فكرهم، وها هو واحد من بقيتهم يقول: لو أنني منعت من التدريس في المسجد، وخطبة الجمعة، والمحاضرات، ومن كل الأشياء التي يقوم فيها غيري ولم يكن تركها معصية لقلت سمعا وطاعة، وذلك لعلمه وأحكمه. ونظرا لأهمية السمع والطاعة لولاة الأمر وما يترتب عليه من بناء مجتمع قوي متماسك لحمته التعاون على

الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل يواصل تعقيباته على ما كتبه الدكتور عبدالله الرفاعي في العدد (595) عن الأمن الفكري محاولا استقراء واستظهار الطرق والسبل التي يمكن من خلالها وقاية الأمن الفكري من تلك الغارات الفكرية المنحرفة، والمبادئ الضالة واسعة النطاق، منظمة الحركات والتحركات دقيقة التصويبات. وفي هذا يقول:

السعودية د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل *

البر والتقوى وسداه للمحبة والائتلاف بين الراعي والرعية فإنه يجب إبراز ما لولاة الأمر من حق السمع والطاعة في المعروف عن طريق وسائل الاعلام المتنوعة وعقد الندوات والمحاضرات العامة وتأليف الكتب في هذا الخصوص معتمدة على نصوص الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح، والتحذير من التهاون في أداء حقهم وما يجب لهم، أو اغتيابهم واثارة الشائعات حولهم، وما يترتب على ذلك من مفاسد دينية ودنيوية، والدعاء لهم سرا وجهرا وقد قرأت كلاما نفيسا لابن جماعة رحمه شخص الداء ووصف الدواء الناجع الأصيل الشافي في هذه المهمة الحساسة التي تلتبس على كثير من الناس وخصوصا أنصاف المثقفين، ولهذه الأهمية التي تميز بها نسوقه بنصه حيث قال: للسلطان والخليفة على الأمة عشرة حقوق:

الاول: بذل الطاعة له ظاهرا وباطنا في كل ما يأمر به أو ينهى عنه إلا أن يكون معصية، قال الله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وأولو الأمر هم: الإمام ونوابه عند الأكثرين، وقيل: هم العلماء، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «السمع والطاعة على المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية». فقد أوجب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم طاعة ولاة الأمر، ولم يستثن منه سوى المعصية، فبقي ما عداه على الامتثال.

الثاني: بذل النصيحة له سرا وعلانية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة» قالوا: لمن؟ قال: «لله، ورسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم». فخص ولاة الأمر بالنصيحة لما فيه من أداء حقهم وعموم المصلحة بهم.

الثالث: القيام بنصرتهم باطنا وظاهرا ببذل المجهود في ذلك لما فيه من نصرة المسلمين، وكف أيدي المعتدين.

الرابع: أن يعرف له عظيم حقه، وما يجب من تعظيم قدره فيعامله بما يجب له من الاحترام والاكرام، وما جعل الله له من الاعظام، ولذلك كان العلماء الاعلام من ائمة الإسلام يعظمون حرمتهم ويلبون دعوتهم مع زهدهم وورعهم، وعدم الطمع فيما لديهم، وما يفعله بعض المنتسبين إلى الزهد من قلة الأدب معهم فخلاف السنة.

الخامس: ايقاظه عند غفلته، وارشاده عند هفوته، شفقة عليه، وحفظا لدينه وعرضه وصيانة لما جعل الله إليه من الخطأ فيه.

السادس: تحذيره من عدو يقصده بسوء، أو حاسد يرومه بأذى، أو خارجين يخاف عليه منهم او من غيرهم، ومن كل شيء يخاف عليه منه على اختلاف أنواع ذلك وأجناسه، فإن ذلك من آكد حقوقه وأوجبها.

السابع: اعلامه بسير عماله الذين هو مطالب بهم، ومشغول الذمة بسببهم لينظر في نفسه في خلاص ذمته، وللأمة في مصالح ملكه ورعيته.

الثامن: اعانته على تحمله من أعباء مصالح الأمة، ومساعدته على ذلك بقدر الإمكان. قال الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى» وأحق من أعين على ذلك ولاة الأمور.

التاسع: رد القلوب النافرة عنه إليه، وجمع محبة الناس عليه لما في ذلك من مصالح الأمة وانتظام أحوال الملة.

العاشر: الذب عنه بالقول والفعل، والمال والنفس والأهل، في الظاهر والباطن والسر والعلانية.

نسأل الله العلي القدير أن يجعلنا ممن يسمعون ويطيعون لولاة أمرهم بالمعروف وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ويبعدنا عن كل فكر منحرف ومبدأ ضال وأن يحفظ علينا ديننا وأمتنا وولاة أمرنا■

صورة الإسلام في الغرب

□ يشكل الإسلام كمنظومة حضارية ذات ثقل فاعل ووزن بارز في إطار الحضارة الإنسانية أحد أبرز هواجس الغرب في الآونة الأخيرة، فظهوره على الساحة السياسية والفكرية والاجتماعية، داخل المعاقل والأوساط الغربية ذاتها، جعل منه العدو الأكبر للغرب. نظرا لما يمثله من قوة جاذبية وتأثير جعلته يكتسح عدة مناطق من ربوع العالم. وقد كان لا بد لهذا الغرب من استراتيجية تحاول دفع الإسلام والحد من انتشاره وانجذاب الغربيين إليه، ولعل من أبرز الوسائل المتبعة في هذا المضمار، العمل على تشويه صورة الإسلام في الغرب قصد الحيلولة دون أي اقبال او تقبل لغير المسلمين لهذا الدين. بادئ ذي بدء، لا بد من الاعتراف، بأنه لا يوجد في الغرب من صورة للإسلام غير الصورة الكاريكاتورية العنصرية واللقطات الإعلامية السلبية المزرية، والحديث عن الإسلام في الغرب يطال جميع وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية من جرائد ومجلات وغير ذلك، وهي بما تمتلكه من قدرة على الانتشار وقوة جذب وتأثير استطاعت أن تجعل الصورة النمطية المشوهة للإسلام ضمن اهتمامات الإنسان الغربي، حتى أصبحت في ظل الأزمات السياسية والاجتماعية ـ حديث الساعة، وهنا تكمن الخطورة الجسيمة للدور الذي تقوم به التغطية الإعلامية في الغرب، من أجل ترسيخ الصورة النمطية المشوهة في الذهن الغربي. ولبلوغ هذا الهدف يتنافس المطبوع والمرئي والمسموع، من أجل التركيز المغالي على كل ما قد يبدو غريبا في الإسلام في نظر الغربيين، إذ يلاحظ على سبيل المثال في المقالات الصحفية التي تتناول الإسلام غياب المصادر التي يعتمدها، ويزعم انها اصيلة وموثوقة ومفيدة للموضوع، مما يجعل القارئ لا يخرج بأية فكرة متكاملة عن الإسلام موضوع الدراسة، وكل ما يميز ذلك هو تلك

الحديث عن الإسلام في الغرب يطال جميع وسائل الإعلام، وهي بما تملكه من قدرة على الانتشار وقوة جذب وتأثير استطاعت أن تجعل الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام ضمن إهتمامات الإنسان الغربي، وهنا تكمن الصورة الجسيمة للدور التي تقوم به التغطية الإعلامية. إذن ما هو الدور المطلوب والمنشود منا نحن المسلمين حتى نمحو تلك الصورة. وماهو سبيل التصحيح؟

المغرب حسن عزوزي *

العناوين البارزة التي تتخلل الدراسة وهي تتضمن في جميعها أبشع أساليب التشويه والتمويه والإثارة، كل ذلك يتم تعزيزه بصور مثيرة مدسوسة تحاول أن تظهر الإسلام والمسلمين في وضع متخلف حسب زعم القوم، وهذا ما نجده أيضا في العروض التليفزيونية، التي لا تكاد تخلو من لقطات عديدة، تتضمن صورا كاريكاتورية عنصرية مهينة للمسلمين الذين يغلب أن يمثلوا جميعا في صور وأطر نمطية لا ترتكز على أي أساس، وهي صور سلبية أكثر شيوعا وذيوعا من كل ما عداها وتطابق ما تعتبر قطاعات واسعة من المجتمعات الغربية أنه هو كذلك، وتمتلك تلك القطاعات القوة والعزم على نشر وترويج تلك الصورة المشوهة للإسلام، ويساهم في ذلك المراسلون الصحفيون الذين لا يتوانون عن استبدال الواقع الصحيح بشرح مشوه، ينتجه المراسل بنفسه ويضفي عليه كل مظاهر المعقول والمنطقي، من أجل أن يستساغ ويتم تقبله بشكل طبيعي. من جهة أخرى لا بد من الإشارة إلى الدور الجديد، الذي أضحى يتقمصه كل من المستشرقين الاكاديميين والمستشرقين الصحفيين، بصفتهم خبراء بعض المناطق العربية، حيث تستعين بهم مختلف وسائل الإعلام الغربية قصد تزويدها بخبراتهم ومعلوماتهم، وبذلك أصبح المتخصصون في شؤون الشرق الأوسط من المستشرقين وغيرهم، يمثلون نوعا من أنواع تشويه صورة الإسلام في الغرب، التي تعمل الآلة الإعلامية الغربية على تكريسها وترسيخها، موظفة من أجل ذلك كل الآليات والوسائل والسبل المتاحة. بالمقابل يلاحظ ظهور بعض مظاهر التغير إلى الاحسن حيث برزت أصوات بعض الشخصيات الفاعلة والجمعيات الغربية وخاصة منها جمعيات الصداقة العربية ـ الغربية تنادي بتبني مواقف معتدلة تجاه الإسلام والعمل على الحد من المبالغة في تشويه صورة الإسلام في الغرب، وذلك بالدعوة إلى إبراز سماحة الإسلام وسمو مبادئه ونبل تعاليمه، وبعده كل البعد عما يلصق به من تهم وافتراءات وطعون. ولا شك أن مثل هذه المواقف الغربية سوف تساهم إلى حد ما في التخفيف من حدة الترويع والتخويف من الإسلام، عن طريق تشويه وتحريف صورته الناصعة، بيد أن الدور المطلوب والمنشود منا نحن المسلمين يبقى الأهم والأجدى، فما هي الوسائل الايجابية المتاحة التي يتعين علينا اتخاذها، قصد مواجهة سياسة التشويه المعتمدة لديننا الحنيف؟ وبالتالي ما هي سبل التصحيح ؟

نخلص بعد كل هذا إلى القول بأن مبدأ الحوار في الإسلام يحتل مكانة بارزة أساسها التوجيهات القرآنية والنبوية، وهي التوجيهات الداعية إلى إقامة حوار ندي متكافئ، يقوم على الحجة والتفاهم، ويسد الطريق أمام الدعوات التي تحمل طابع التخويف والترويع من الإسلام■

المسلمون

الناشــــران

هشــام علـى حــافظ

محـمد علـى حـافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل اللباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

وقفة المتأمل

خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسي

ـــــ د. أنور ماجد عشقي ـــــ

□□ يمتاز الفكر السياسي الإسلامي على غيره من الأفكار السياسية الأخرى، بأن له منهجاً متكاملاً يقوم على العلاقة بين الخلق والتسخير والخلافة، وتعتبر هذه العلاقة هي جوهر الفكر السياسي الإسلامي.

فالمنهج السياسي الإسلامي قائم على التسليم بأن الله عز وجل هو صانع هذا الكون، ويستحيل بالتالي أن يكون من صنع غيره.

فالبشر يمثلون جزءا ممن خلق الله، ولأن البشر مخلوقون فليس للمخلوق قدرة على الخلق. فقد قال تعالى في سورة المائدة الآية 18: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق».

فالله عز وجل خالق هذا الكون سخره بأمره لخدمة البشر، وسلط البشر عليه، لأن التسخير هو التمكين من الانتفاع دون ثمن.

لقد منح الله عز وجل الإنسان اداة التمكين وهي العقل، وهذه الأداة من شأنها ادراك ما في الكون من قوى ومنافع، يمكن بالتالي استغلالها لاستمرار الحياة. قال تعالى في سورة لقمان آية 20: «ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير».

فكما أن الله عز وجل سخر الكون بأمره لخدمة البشر سخر الله عز وجل البشر بعضهم لبعض لتستقيم الحياة، فتسخير الله الكون للإنسان، يقوم على الانتفاع دون أمر، وتسخير البشر لبعضهم البعض قائم على النفع المتبادل. قال تعالى في سورة الزخرف الآية 32: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون».

فالتسخير بين البشر متبادل، قد يكون بين الأقوياء، وقد يكون بين الضعفاء، فالعلاقة قائمة على مبادئ العدالة التي اقرتها الشريعة الإسلامية، أما التسخير بين الإنسان والكون فهو قائم على عدم الإسراف والتبذير والتعسف.

فالعلاقة في كلا الحالتين قائمة على الاستخلاف قال تعالى في سورة فاطر الآية 39: «هو الذي جعلكم خلائف الارض، فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا، ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا».

فالله الذي منح الإنسان حق التسخير قيده بضوابط هذه الضوابط من شأنها أن تنظم هذه العلاقة فيتحقق الانتفاع للجميع.

لقد أوجب الله على البشر طاعته وأن لا يشركوا به، وأن لا يخشوا غيره، وأن يتحلوا بالتقوى، فأمرهم أن يتبعوا أوامره ويجتنبوا نواهيه.

فإذا كان هذا هو الاستخلاف العام الذي يبين المنهج الإسلامي، فإن الاستخلاف الخاص هو الذي يحدد المنهج السياسي، وهذا الاستخلاف هو الاستخلاف في الحكم.

فالاستخلاف الفردي قائم على الحقوق والواجبات والاستخلاف السياسي قائم على تنظيم العلاقات داخل الدولة، متمثل في حماية مصالح الأمة وحماية حقوق الأفراد وحرياتهم.

فالاستخلاف السياسي في الإسلام ينقسم إلى ثلاث صور، نبوة، وخلافة، وملك. فالله عز وجل خير النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يكون ملكا أم عبدا رسولا، فاختار عليه الصلاة والسلام أن يكون عبدا رسولا، وقد علق على ذلك ابن تيمية في فتاواه فقال: (إن العبد الرسول أفضل عند الله من الملك النبي).

أما التاريخ السياسي في الإسلام فقد مر بثلاث مراحل اشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود والترمذي، ورواه أحمد وصححه من حديث سفينه قال: (خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله ملكه من يشاء).

إن النظام السياسي في الإعلام هو جزء من المنهج الإسلامي العام لا يجوز فصله، ولا التعامل معه في عزلة عن القواعد الشرعية العامة، وهذا ما يميز المنهج الإسلامي بشخصية مستقلة لا تقبل التكيف مع الأنظمة السياسية المعاصرة■

في دائرة الضوء

الشاعر أحمد شوقي ناقداً

ـــــ د. محمد مصطفى هدارة ـــــ

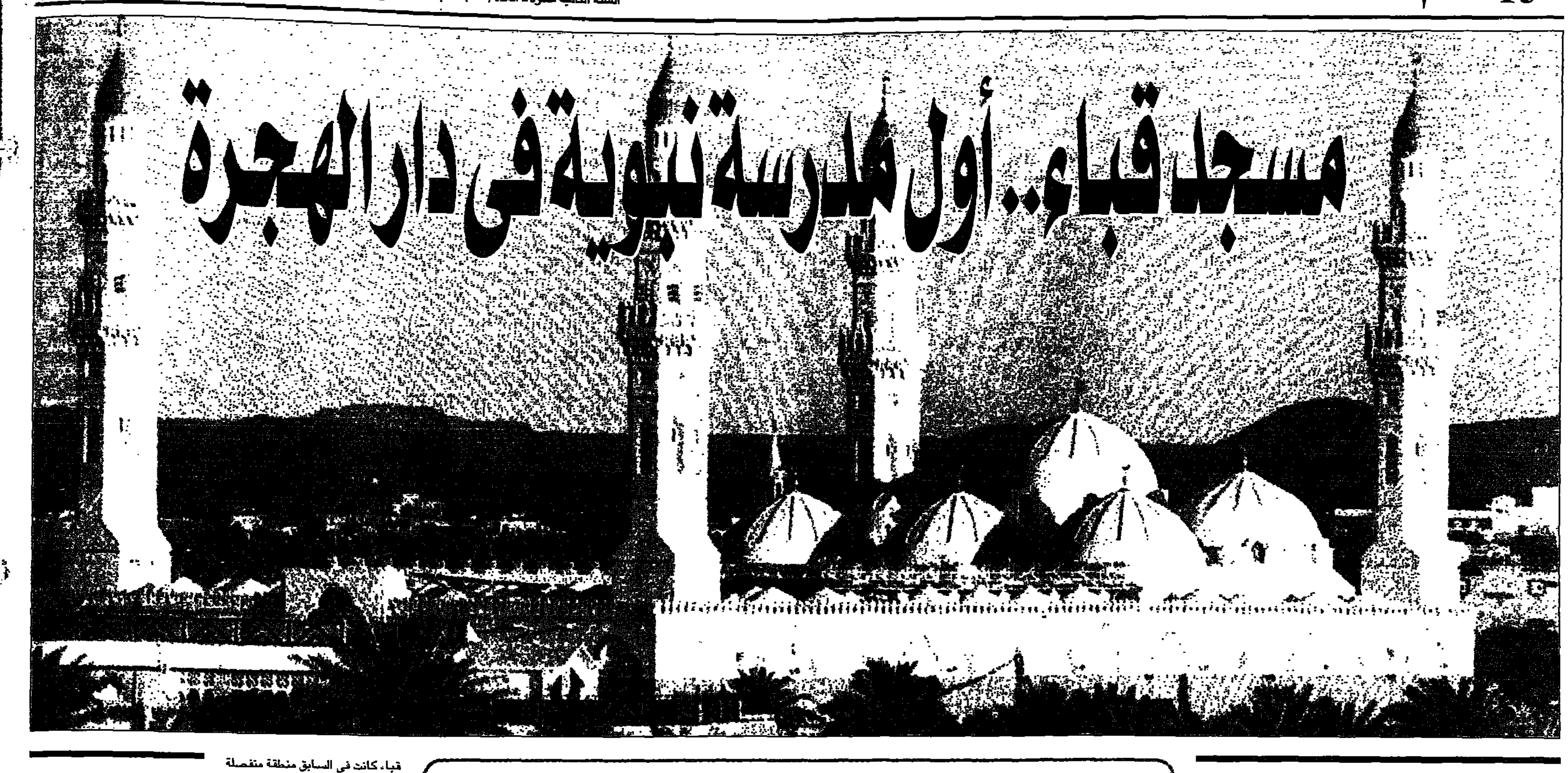
□□ كتب الشاعر احمد شوقي مقدمة لديوانه الذي اصدره لأول مرة عام 1898م وهو دون الثلاثين من عمره، وتبدو مقدمة الشاعر لديوانه جديدة في فكرتها في نهاية القرن الماضي، ولعلها من اثر محاكاة الشعراء الغربيين الذين اطلع شوقي على دواوينهم، سواء أكان مقيما في مصر أو في اثناء بعثته في فرنسا، فلم نعهد شاعرا عربيا قديما قدم ديوانه، ويبدو شوقي في هذه المقدمة ناقدا أدبيا واسع الافق، عميق النظرة، ويبدأ شوقي مقدمته بحمد الله والصلاة على نبيه وبيان اهمية فن الشعر في الحياة العربية، يقول: «الحمد لله الذي علم البيان، وجعله اثرا من روحه عند الانسان، والصلاة والسلام على نبي الأمة القائل ان من الشعر لحكمة، فمازال لواء الشعر معقودا لأمراء العرب واشرافهم، وما برح نظمه حبيبا الى علمائهم وحكمائهم، يمارسونه حق المراس، ويبنون كل بيت منه على اساس، موفين اجلاله، حافظين خلاله، مدنين الى الاذهان خياله». ثم يتخير بعض اعلام الشعر العربي في عصوره المختلفة، فيصف اشعارهم وصفا نقديا دقيقا، يقول: قال امرؤ القيس واصفا وحاكيا، ضاحكا وباكيا، ناسيا وغازلا، جادا وهازلا، جمع شمله بحيث تعد المنظومة الواحدة له اثرا في البيان مستقلا، وبنيانا قائما برأسه، ونظمه أبو فراس فخرا عاليا، ونسيبا غاليا، وحكما باهرة، وامثالا سائرة، لكنه لم يقله فوضى، ولا قرب في نظمه الخلط فإن قصيدته التي يقول في مطلعها:

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر
اما للهوى نهي عليك ولا امر

ليست الا عقدا توحد سلكه، وتشابهت جواهره، ودق نظامه، تعاونت فيه ملكة العربي وسليقة الشاعر على حسن الحكاية.. وكان أبو العلاء يشرح الحقائق في شعره وهي تجارب الحياة في منظومة، ويشرح حالات النفس، ويكاد ينال سريرتها. ثم يوضح شوقي في هذه المقدمة النقدية النفيسة وجود فريقين من الشباب في عهده (وهم لايزالون موجودين) ينظرون الى الشعر العربي القديم نظرة ازدراء.. اما الفريق الاول فهم الذين يزدرون الشعر بصفة عامة، ويرون فيه بعدا عن الواقع، وتهويما في الخيال يحجب الرؤية عن التقدم العلمي وهؤلاء – في رأي شوقي– واهمون فيما يدعونه، لان الشعر وسيلة لرقي المدارك والاذواق وهو سبيل التقدم والازدهار، واما الفريق الثاني فهم الذين ينظرون الى الشعر العربي خاصة بعين الازدراء اذ يرونه متخلفا عن منافسة ما يقرؤونه من شعر أجنبي. وهذا الفريق الذي يفتن بكل ما هو غربي، ويغض طرفه عن كل ما هو عربي قد ازداد انصاره في عصرنا الحاضر، وشوقي ينكر على هذا الفريق نظرته، ويصحح له المقياس الذي ينبغي ان يقيس به الشعر، اذ لا ينبغي فصله عن زمانه ومكانه، ولابد من التجديد، ولكن دون التفريط في التراث، فهو اساس بناء الشخصية بل الوجود■



مسجد قباء.. أول مدرسة نبوية في دار الهجرة



المكان: قباء.. في الجنوب الغربي من المدينة النبوية.
الزمان: يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول للعام الرابع عشر من «البعثة» النبوية الشريفة الموافق (622/9/23م).
صفحة جديدة في تاريخ الانسانية بدأت من هنا حيث اناخت القصواء، بخير البرية صلى الله عليه وسلم وبرفيق هجرته وثاني اثنين اذ هما في الغار، ابي بكر الصديق رضي الله عنه.
وسط تهليل وتسبيح ما شهدته يثرب قبل ذلك اليوم. فقد زحفت المدينة كلها لتحظى بشرف الاستقبال ومصافحة يده الكريمة.

عمر الانصاري - جدة . حامد الفريدي - المدينة المنورة

كانت هجرة من الظلام الى النور، من ضنك المشركين الى كنف الانصار، ومن وادي غير ذي زرع الى ارض تعطي ثمرا. تم بها دور من الدعوة الاسلامية.. هو الدور المكي.

وبدأت مرحلة التربية في مدرسة محمد «صلى الله عليه وسلم».. التي يعتبر المسجد فيها محضن المنهج التربوي.. فكان بحق خير مدرسة يتخرج فيها المسلم الكامل.

نزل المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق على كلثوم بن الهدم... أربعة ايام هي طيلة مقام النبي «صلى الله عليه وسلم» بقباء، كان همه «صلى الله عليه وسلم» تأسيس دار للإيمان والتقوى فكان المسجد هو أول ما شرع ببنائه، معطيا درسا تاريخيا لهذه الامة عن اهمية المسجد في حياة المسلم، فلم يكد النبي «صلى الله عليه وسلم» يلتقط انفاسه من إعياء الهجرة والسفر وما لاقاه من تعب ونصب وقبل ذلك من أذى ومضايقة مشركي قريش وأحلافهم طوال مكثه «صلى الله عليه وسلم» بمكة منذ نزول جبريل الامين بأمر خروجه للناس كافة، حتى شرع يبني بيده الكريمة بناء المسجد، وشرفت قباء وأهلها بمشاركته صلى الله عليه وسلم بنفسه في بناء اول مسجد اسس على التقوى بعد النبوة، وفيه كانت اولى شرائع الدين الاسلامي الحنيف للمجتمع الاسلامي الجديد، الذي اكد فيه رسول الله «صلى الله عليه وسلم» على ترسيخ قيم الاخاء والمحبة بين المهاجرين والانصار. يقول عروة بن الزبير في روايته عن اول مقدم النبي «صلى الله عليه وسلم» وصاحبه الى دار الهجرة: (وما ان سمع المسلمون بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة، الا وكانوا يغدون كل غداة الى الحرة - منطقة صخرية بظاهر المدينة - فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة. فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم، فلما أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على «أطم» - تل - من أطامهم لامر ينظر اليه، فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه مبيضين - لابسين ثيابا بيضا - يزول بهما السراب، فلم يملك اليهودي إلا ان قال بأعلى صوته: يامعاشر العرب، هذا جدكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون الى السلاح.) صحيح البخاري 555/1

ويقول ابن القيم في زاد المعاد 54/2 (وسمعت الوجبة والتكبير في بني عمرو بن عوف، وكبر المسلمون فرحا بقدومه، وخرجوا للقائه، فتلقوه وحيوه بتحية النبوة، فأحدقوا به مطيفين حوله، والسكينة تغشاه، والوحي نزل عليه: «فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين * والملائكة بعد ذلك ظهير»

قال عروة بن الزبير: فتلقوا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو ابن عوف، فقام أبو بكر للناس، وجلس رسول الله «صلى الله عليه وسلم» صامتا، فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله «صلى الله عليه وسلم». حتى اصابت الشمس رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فأقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله «صلى الله عليه وسلم» عند ذلك». صحيح البخاري 555/1

قباء على مر العصور

كان المسجد القديم مربع الشكل بضلع طوله 40 مترا، فيه قبة قيل انها مبرك الناقة الخاصة بالنبي الكريم، عند اول قدومه. ومن الآثار الموجودة في المسجد القديم حجر منقوش عليه بخط الكوفيين اثناء عمارة المسجد من قبل احد الاشراف عام 435 للهجرة، وكان يضم في السابق ستة اروقة مسقوفة بالقباب.

ظل المسجد على ما بناه النبي الكريم «صلى الله عليه وسلم» طيلة فترة تولي الصديق رضي الله عنه الذي لاريب انه كان واحدا من شهود ذلك البناء، وكذلك في عهد الفاروق، وبقي على تلك الحال حتى كان عهد ذي النورين رضي الله عنه عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، الذي لاحظ حاجة المسلمين الى توسعته بعد ان انتشر دين الله وبات الناس يدخلون فيه افواجا. فقام رضي الله عنه، بتوسعة للمسجد واصلح ما اعتراه من خراب، وكان له بذلك شرف السبق وظل حاله كذلك حتى قام - الخليفة الاموي الراشد عمر بن عبد العزيز - اثناء توليه امارة المدينة المنورة من قبل الوليد بن عبدالملك باقامة اول مئذنة لمسجد قباء، وذلك في الفترة من 93/87 هجرية. وحظي المسجد بعناية خلفاء المسلمين واهل قباء الذين يعدونه مفخرة لهم على مر العصور.

وفي العام 435 للهجرة - حيث اتسع مفهوم العمارة الاسلامية بعد ازدهار الدولة المسلمة - تم وضع محراب جديد للمسجد، الا ان قباء في القرن السادس الهجري حظي باكبر توسعة له حيث تم تجديده بالكامل من قبل كمال الدين الاصفهاني، وذلك في العام 555، بعدها تسابق امراء وسلاطين المسلمين في تجديده والاهتمام به، فتمت اربع تجديدات في اعوام 671 و 733 و 881 هـ وفي زمن الدولة العثمانية عدة مرات اخرى كان اخرها في عهد السلطان محمود الثاني وابنه السلطان عبدالمجيد عام 1245هـ.

الصلاة فيه ليست مقيدة

الشيخ محمد عابد إمام وخطيب مسجد قباء تحدث عن فضل الصلاة فيه فقال: اول ما قدم الرسول «صلى الله عليه وسلم» مهاجرا من مكة الى المدينة بنى مسجد قباء، وكان صلى الله عليه وسلم يأتي الى المسجد راكبا وماشيا ويصلي فيه وفي رواية انه كان يأتي اليه كل سبت، وليس معنى هذا ان المجيء الى مسجد قباء مقيد بيوم السبت فقط وانما في اي يوم من الايام يأتي اليه ويصلي فيه في اي وقت من الاوقات فريضة او نافلة وتكون هذه الصلاة كأجر عمرة.

ويعتبر مسجد قباء أفضل المساجد بعد المساجد الثلاثة، الحرمين الشريفين والأقصى.

لقباء منقبة خاصة

الدكتور محمد بن محمد الامين الانصاري الاستاذ بجامعة ام القرى بمكة المكرمة تحدث عن قباء مؤكدا ان قباء، كانت في السابق منطقة منفصلة في جنوب المدينة المنورة، ولكنها الآن اصبحت في وسط المدينة وهي اول مكان نزل فيه المهاجرون، واول مكان نزل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وبنى فيه مسجد قباء، فهو اذا اول مسجد اسس على التقوى، واكد الانصاري ان الرسول عليه الصلاة والسلام سن زيارة هذا المسجد، وهي منقبة لمسجد الانصار لم تكن لاي مسجد في الارض بعد المساجد الثلاثة، ثم شرع الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء مسجده بعد انتقاله الى موقعه، وهي بداية تسترعي الانتباه، فالدولة الاسلامية الجديدة التي نشأت الآن على ارض المدينة، اول مؤسسة تضع لها حجر الاساس وترفع بناءها شامخا ماديا ومعنويا هي المسجد، كون المسجد هو المنطلق الاول والاساسي لاي تكوين اسلامي على المنهاج والتوجيه.

وحول الدور الاجتماعي الذي اسس قباء من اجله، قال الدكتور الانصاري:

كانت البداية من مسجد قباء رائعة فعنده انطلق المصطفى صلى الله عليه وسلم الى موقع بناء مسجده العظيم، وعلى هدي المعلمين مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء ارتفعت راية الدولة الاسلامية الاولى، ولمسجد قباء دور في توثيق الروابط بين الخزرج والأوس وتوطيد العقيدة التي هي المفخرة للقوم بدلا عن الجاهلية الهوجاء المفرقة.

واضاف: كان هذا المعلم قذى في اعين اليهود حينما رأوا بني قيلة (الأوس والخزرج) تضمهم جنبات المسجد يتعانقون بالقلوب.. وتتوحد كلماتهم تحت نسبة واحدة اسلامية (الأنصار) ويلتفون حول رسولهم الكريم الذي خرج بالامس من مكة مستخفيا ومطاردا، ولكنه اليوم في قباء في موكب الاوفياء. ذلك ما ازعج اليهود والوثنية برمتها، ومن ثم عمل اليهود وتلامذتهم من المنافقين على تفريق جماعة مسجد قباء، والقاء الاختلاف بين المؤمنين من الاوس والخزرج، ولكن الايمان تصدى لهم، ومع هذا فقد لجأ المنافقون الى الاسلوب نفسه وتبنوا الوسيلة نفسها «المسجد» فارادوا ان يرفعوا منار مسجد الضرار ليهدموا مسجد قباء، ويفتتوا من قوة الجماعة، وينالوا من الايمان واهله. ■

خطوا على آثارها المسجد

□ تحدث الشيخ عطية محمد سالم - المدرس بالمسجد النبوي الشريف - عن قصة بناء مسجد قباء وفضله في الإسلام قال:

من أهم مآثر المدينة المنورة بعد المسجد النبوي إنما هو مسجد قباء، ذلك المسجد الذي كان سبب نزول قوله تعالى: «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين».

وكان تأسيس هذا المسجد في أول يوم من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة، وقد وصل أول ما وصل إلى قباء، وكان وصوله يوم الاثنين، ومكث بها إلى يوم الجمعة، فبنى هذا المسجد في تلك الفترة.

وقد شارك المسجدان الشريفان (المسجد الحرام ومسجد المدينة) في كيفية اختياره ونوعية بنائه وذلك أن المسجد الحرام كان كما قال تعالى: «وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت». والمسجد النبوي حيث كانت ناقته صلى الله عليه وسلم تسير به، وينا ديه أهل كل حي لينزل عندهم، فيقول: «دعوها فإنها مأمورة»، حتى أناخت بمكان المسجد. فقال صلى الله عليه وسلم: «إنه المنزل إن شاء الله».

فكذلك مسجد قباء، لما أراد صلى الله عليه وسلم بناءه أمر أحد الحضور أن يركب الناقة ويرخي لها الزمام وقال: «خطوا على آثارها للمسجد». ثم شرع صلى الله عليه وسلم في البناء، وشارك مشاركة فعلية في بنائه، كما شارك مشاركة فعلية في بناء مسجده بالمدينة.

مسجد قباء القديم وفي الإطار المحراب القديم

ولفضل سبق بنائه السبق الزمني كان له فضل لم يشاركه غيره فيه. ومما جاء في فضله عند الترمذي، قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصلاة في مسجد قباء كعمرة». وأخرج ابن ماجة وابن شيبة، بسند جيد، عن سهل ابن حنيف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة» وعليه فإذا كان قد صح عنه صلى الله عليه وسلم قوله: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كن له كأجر عمرة». فالراغب في الخير لا يفوت ذلك على نفسه، والمتأمل في هذا التاريخ المجيد لهذا المسجد، والدارس لأحداث السيرة النبوية يجد مصداق ذلك في كون هذا المسجد التعبير الصادق لانطلاقة الدعوة الإسلامية إلى الآفاق، بعد أن كانت حبيسة بمكة، ويجده التعبير العملي عن دعوة الإسلام بناية وهداية، وكان هو المعقل الأول لتجمع المهاجرين الذين تأسست الدولة الإسلامية الجديدة بهم، وبالأنصار الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت راكبا أو ماشيا، وليس يوم السبت هو المخصوص بذلك: ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يتفقد أخواله بني النجار يوم الجمعة، فإذا افتقد أحدهم ذهب هو إليهم يوم السبت، وينبغي أن تتحرى بالذهاب إليه الأوقات التي تصح فيها النافلة أو تصادف فريضة.

ويتجنب أوقات النهي، وأهمها عند طلوع الشمس بازغة، وعند قائم الظهيرة، وعند تضيفها للمغيب. وما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، وما بين صلاة العصر وغروبها، حيث نهى صلى الله عليه وسلم عن النافلة في تلك الأوقات، وبه أخذ الأئمة الثلاثة، وأجاز الشافعية النوافل ذوات الأسباب. ■

قباء اليوم.. أحد أبرز المعالم الإسلامية

□ ان اول ما يطالعك اليوم وانت داخل الى المدينة المنورة هي مآذن الحرم النبوي الشريف الشامخة عن بعد خاصة تلك التي اضيفت له بعد التوسعة التاريخية الجديدة التي قام واشرف عليها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية الذي شهدت المعالم الاسلامية في عهده تطورا لم تشهده من قبل. وأول وابرز المساجد التي تعانق ناظريك عند دخولك للمدينة النبوية.. مسجد قباء الذي سميت المنطقة باسمه، ويظهر لمن يراه في ابهى حلة تتمثل في ضخامته وعظم وقوة بنائه الذي وضع حجر اساسه خادم الحرمين الشريفين في الثامن من شهر صفر عام 1405م للهجرة. وذلك في مساحة تبلغ 4518 مترا مربعا. ويتسع لعشرين الف مصل، هذا اضافة الى المساحات الخارجية ومصلى النساء حيث يبلغ اجمالي مساحات المسجد 7465 متر مربع. وصمم المسجد وفقا للطراز الإسلامي، حيث يعلو سقفه 56 قبة صغيرة بقطر 6 امتار، و6 قباب كبيرة بقطر 12 مترا تحيطهما اربع مآذن بارزة. وارضيات الصحن المكشوف جلدت بالرخام والجرانيت المزخرف، وفرشت بافخر انواع السجاد السعودي المتميز بفروته الناعمة وهو على نوعين على شكل مدات يشبه المحاريب والآخر على شكل بساط موكيت ناعم مخطط بحيث يحفظ للمصلين انتظام صفوفهم وكلاهما مزخرف بالزخرفة الاسلامية. وتم تصميم الابواب من خشب التيك على الطراز العربي الأصيل وغطي الصحن المكشوف بخيمة كهربائية متحركة على احدث النظريات الهندسية لوقاية المصلين من حرارة الشمس. وتم تكييف المسجد باجهزة تكييف مركزية وتمت انارته بما يبرز روعة التصميم الاسلامي العريق. وسيلاحظ المار بالمسجد منظر النخيل التي تحيط به من كل جانب. ■

سِيَر

عبدالرحمن بن عوف: قد خفت أن يهلكني كثرة مالي!

عبداللطيف فايد

□ لم يكن احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مالا من عبدالرحمن بن عوف، ولكنه لم يسمح للمال بأن يسيطر عليه، وإنما كان هو الذي يسيطر على المال بتصرفاته الكريمة السخية الفياضة في سبيل الله حتى أتى في هذه الضروب كلها بما يستعصي على أيدي الأجواد المشهورين من العرب. وكان إلى جانب ذلك يزهد في المال وفي رفاهة الحياة بهذا المال فإذا توافر له مع ذلك أنه عانى مثل ما عانى المسلمون الأوائل بإسلامهم وما تأخر عن جهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو حبس علما أخذه عنه ادركنا اننا أمام سيرة رجل فريد في ميزاته وصفاته.

هو قرشي زهري، وكذلك أمه الشفاء بنت عوف. اجتمع له ولأمه اسم واحد للأبوين، كما انهما كانا معا من أصل واحد حيث ينتسبان إلى بني زهرة، وهذا اتفاق محمود في الشكل والمعنى، لأنه يعني الانتماء إلى أصل واحد يعطي ثمرة متزنة في العقل والتربية والسلوك. ويعطي أيضا مناخا منسجما للفطرة التي تمتع بها عبدالرحمن الذي حرم الخمر على نفسه في الجاهلية، ودعا إلى عدم تعاطيها لأنها تغطي على العقل فتشل في الإنسان جهاز التفكير، والعقل وهو الميزة الوحيدة التي يتميز بها الإنسان على الحيوان. وبسبب هذه النظرة السليمة كان صاحبنا من السابقين المبكرين إلى الإسلام، حيث التقى برسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن بدعوته في زمن يمكن أن نصفه بأنه زمن سرية الدعوة الأولى، فقد أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي حيث تجتمع إليه هذه القلة القليلة الأولى من المسلمين الذين أخفوا إسلامهم أشد الإخفاء من قوم يعادون الاتجاه العقلي في الإيمان بالمعبود الواحد الخالق الرازق واهب النعم في الماديات والمعنويات، ولهذا كانت فرحة عبدالرحمن غامرة حين اختار له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما جديدا غير اسمه الذي يسماه به أهله عند ولادته حيث سموه «عبدالكعبة». وهو مع كونه اسما يكشف عن تقديس الأهل لهذه البناية التي رفع القواعد منها إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام إلا أن الله سبحانه هو الذي بوأ لإبراهيم مكان البيت، فالتف العرب حول بنايته، ونصبوا أصنامهم حولها ناسين رب هذه البناية وصفاته العظمى أن يعبدوه وأن ينتسبوا في العبودية للصفات العظمى للخالق سبحانه، وبإحساس النبوة سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا عبدالرحمن. وصفة الرحمن لم تكن معروفة عند العرب في الجاهلية من صفات الله التي تعارفوا عليها واتخذوها اسما لبعضهم، فقد حظي عبدالرحمن بن عوف بعد ذلك بسلوك تميز به في الجهاد والعلم وكسب المال وانفاقه والرحمة للناس. ولأن عبدالرحمن بن عوف من المسلمين الأوائل الذين نالهم أذى قريش وعنتها فقد هاجر الهجرتين: الأولى إلى الحبشة والثانية إلى يثرب للمدينة المنورة فرارا بالدين من الفتنة وإن كان متحصنا ضد هذه الفتنة بالحسب والنسب وسعة الحيلة والتحصن بالمال يكسبه من الشراء والبيع فيأتي إليه الناس يطلبون حاجات حياتهم منه.

> **كان عبدالرحمن أمام هذا العرض قانعا عفيفا مؤثرا الاعتماد على النفس**

وقد وضحت بجلاء مواهبه في الكسب الشريف من التجارة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حيث آخى بينه وبين سعد بن الربيع، وكلاهما وجيه في قومه، له حسب ونسب وشرف عظيم. بعد هذه المؤاخاة عرض عليه سعد بصدق أن يقاسمه ماله الكثير، وأن ينظر أي زوجتيه تروق له فيطلقها فإذا انقضت عدتها تزوجها. وكان عبدالرحمن أمام هذا العرض قانعا عفيفا مؤثرا الاعتماد على النفس، فدعا له بالبركة في ماله وأهله، وطلب أن يدله على السوق، وفي السوق شاهد تجارا كثيرين اغلبهم من اليهود عباد المال، فأدخل على التجارة في هذه السوق معنى القناعة والرضا بالربح القليل في أقوات الناس تيسيرا عليهم، وكسبا لودتهم، وتقديم النموذج الأمثل للإسلام في التجارة التي تتوخى الأمانة في تقديم السلعة الجيدة، والشفقة على الناس في تحديد ثمن البيع، وأخذ يشتري ويبيع للناس فكثرت تجارته، وربحت ربحا وفيرا، واتخذ منها مهرا لزوجه أم أياس بنت أبي الحسين، وكان مهرا عالي القيمة.

هذه المعاناة في الهجرتين التي كانت خيرا وبركة له في المدينة لم تقعده عن الجهاد في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد شهد معه بدرا وأحدا والمشاهد كلها، لم يتخلف عن غزاة واحدة، وبذل فيها جميعا اقصى ما يبذله المؤمن لتكون كلمة الله هي العليا، وفي الموقف الصعب في غزوة أحد جرح عبدالرحمن لحدى وعشرين جراحة، وأصيب في قدمه إصابة شديدة خلفت له عاهة فيما سببت له عرجا في مشيته. وكانت مواهبه القتالية سببا في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه الإمارة في غزوة «دومة الجندل». فخرج إليه عبدالرحمن في عمامة قام الرسول بفضها، وتولى بيده الشريفة تنسيقها. فعممه عمامة فاخر بها عبدالرحمن طوال حياته، وأعطاه اللواء وقال له: «إن فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم». ولما نصره الله تزوج ابنة الملك، واسمها تماضر، وولدت له.

> **أدخل على التجارة معنى القناعة والرضى بالربح القليل**

أما علمه وتقواه، فله الكثير والكثير، فقد حفظ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرا كبيرا، روى عنه منها كبار الصحابة ومنهم عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، وهما من كبار علماء الصحابة. وعلم ابناءه رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه منهم أربعة هم: إبراهيم، وحميد، وأبو سلمة، ومصعب. وروى عنه ابن أخته المسور بن مخرمة ولثقة علمه كان يفتي الناس في دينهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابنه أبو سلمة هو الذي روى عنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضل العالم على العابد سبعين درجة. ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض». وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس متأخرا بعد الأذان لصلاة الصبح في أحد أسفاره، فوجد عبدالرحمن يصلي بالناس، فهم بالتراجع عن الإمامة ليتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليه أن اثبت وصلى وراءه الركعة الثانية التي أدركها. ومع انه أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فقد كان زاهدا في المنصب، وحينما اختاره عمر من الستة الذين جعلهم أهل الشورى لاختيار خليفة منهم بعده كان حريصا على وحدة الكلمة، فقال لأصحابه: من ينسحب منكم ويختار للمسلمين، فلم يجبه أحد، فقال إني أسحب نفسي وأختار للمسلمين، واختار عثمان ابن عفان، وعرضه الانسحاب على أصحابه وانسحابه هو يدل على عقل رشيد من أجل وحدة الأمة وعدم اختلاف قادتها.

أما ثراء عبدالرحمن بن عوف بالمال، وانفاقه هذا المال في سبيل الله فهو أمر يتعدى خيال الأغنياء الكرماء. أما كثرة ماله فقد كانت من تجارته الأمينة القانعة، حتى لكان ربحه منها كأنه نهر يتدفق بالمال ويصب في داره التي لم تكن بها خزانة واحدة. فالمال يدخل داره ليخرج منها في وجوه الخير تصدق بنصف ماله في سبيل الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم اتبع هذا النصف بأربعين ألف دينار. ثم حمل مجاهدين في سبيل الله على خمسمائة فرس وخمسمائة راحلة. ويروي الرواة أنه اعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا ويحكي كتاب تاريخ الصحابة أن سبعمائة راحلة لعبدالرحمن بن عوف قدمت إلى المدينة تحمل البر والدقيق والطعام فسمعت لأهل المدينة رجة. فقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ما هذه الرجة، فقيل لها عير لعبدالرحمن بن عوف تحمل البر والدقيق والطعام. فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يدخل عبدالرحمن بن عوف الجنة حبوا» بلغ ذلك عبدالرحمن فذهب إليها وقال لها: «يا أمه، إني أشهدك أنها بأحمالها وأحلاسها وأقتابها في سبيل الله عز وجل». ودخل يوما على أم المؤمنين أم سلمة وقال لها يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي. فقالت يا بني انفق. فظل ينفق وينفق، وأوصى بألف فرس في سبيل الله، وأوصى لمن بقي حيا من أهل بدر بأربعمائة دينار لكل منهم، وكانوا مائة. فأخذوها. وكان منهم عثمان بن عفان وخلف مالا عظيما منه ذهب لا يحصى ومائة فرس وألف بعير وثلاثة آلاف شاة ترعى بالبقيع، وحملت وصاياه خمسين ألف دينار في سبيل الله

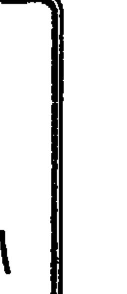
ولقي عبدالرحمن بن عوف ربه سنة احدى وثلاثين عن خمسة وسبعين عاما، وصلى عليه الخليفة عثمان بن عفان إماما لكبار الصحابة الذين صلوا عليه. وتقدمهم أيضا في حمل جنازته. رضي الله عنه وعنهم جميعا. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (600) الجمعة 18 ربيع الأول 1417 ـ 2 اغسطس 1996





في العدد القادم: رئيس قسم يشكو السكرتيره المتبرجة

أسرار غير مباحة.. خارج دائرة الزوجية!

البيوت اسرار ولا يباح لأحد غير أصحابها ان يتعاطاها.. ورغم ذلك نجد ان هذه الأسرار على كل لسان حتى تلك الخاصة جداً والتى لا يجيز الشرع والطبع الاجتماعى السليم أن تخرج عن نطاق دائرة ضيقة جداً لا تتجاوز الزوج والزوجة!!

في هذا العصر السريع.. ساهمت تكنولوجيا الاتصال مع السنة بعض النساء الثرثارات في نقل ما يقال وما لا يجب ان يقال..!

البداية محاورة هاتفية بين صديقتين.. ثم تساهل في بث ما يخص إحداهما أو كلاهما... ثم .. تنفتح الدائرة دون حدود لمحيطها..

مريم التيجي الرباط، منيرة العتيبي وهيفاء الثمالي جدة، عقيل العقيل الرياض ، مكتب عمان

النساء الثرثارات.. كيف ينقلن ما يدور في البيوت؟

□ لا يكاد يخلو بيت من المشاحنات الزوجية بين الزوجين، ولا تلبث أن تزول... فربما اختلاف وجهات النظر حول موضوع معين او ابداء رأي مخالف للرأي الآخر... وتعتبر هذه ضرورية لاستمرار الحياة الزوجية... وبعدها يهدأ الجو وترجع المشاعر تتقارب، ويتفهم أحياناً طرف وجهة نظر الطرف الآخر وتسير الأمور.

ومهما علت الأصوات والآراء فإنها تظل داخل منزل الزوجية الذي هو بمثابة الأم الحنونة على أبنائها.. فلا مجال للحقد أو الضغينة بين الزوجين المتفاهمين الذين يجعلان هدفهما بناء بيت سليم وتربية الأبناء تربية صالحة قويمة ويضعان ذلك فوق كل الاعتبارات الشخصية.

ولكن ماذا يحدث إذا خرجت هذه الأسرار والمشاحنات خارج نطاق المنزل... وتحدثت بها الزوجة إلى صديقاتها..؟

مهما تقاربت المسافات بينك وبين صديقاتك فزوجك أقرب لك منهن، ضعي ذلك نصب عينيك دائماً، ولا تفشي أسرارك خارج غرفة نومك... إلا في حالات الضرورة القصوى وللمشاكل التي ترين أنه من المستحيل حلها فلا بأس من تدخل الأهل أولاً... لأن دخول طرف ثالث في الموضوع يزيده تعقيداً ... وتصبح الأمور أكثر حساسية وتكبر الأمور والمواضيع.

الصراخ أمام الأطفال والسباب والشتائم ليست حلاً للمشاكل وليست من أخلاقنا الإسلامية الحميدة... التفاهم أولاً وأخيراً والاحترام المتبادل هو الحل.

الصديقات بعضهن يتسلين بقصصك وقصص غيرك ويزدن عليها وينقلنها من مكان لآخر، وبذلك تزيد الأمور وتصبح أكثر تعقيداً، وأحيانا تؤدي إلى الطلاق.

للأسف الشديد بعض النساء يفشين الأسرار وحتى أسرار «الفراش» للصديقات وهذا لا يجوز، لنهي الشرع الاسلامي الحنيف إفشاء المرأة سر زوجها وكذلك الرجل وقد وردت بذلك نصوص تدل على كره الله لعباده «القيل والقال» فما هو الا تقويم رباني عظيم.

والزوجات المراهقات وصغيرات السن أو الثرثارات هن عادة اللاتي يفشين الأسرار، ويتسلين بحكايات وقصص الصديقات والجارات، فإذا كنت من النساء اللواتي يحببن أن يحافظن على بيوتهن الزوجية فلا تكوني مصدراً للروايات والحكايات ولا تفشي أسرارك إطلاقاً لا لقريب ولا لغريب، وحاولي أن تتصرفي بحكمة شديدة حتى تتفادى انهيار الحياة الزوجية. ربما يكون الشعور بالوحدة هو السبب الأساسي لافشاء أسرار الحياة الزوجية، ولكن المشكلة إنك عزيزتي الزوجة تفعلين ذلك دون حذر وعن طيب قلب دون اختيار دقيق للطرف الآخر، الذي ما يلبث أن يفشي أسرارك ويزيد عليها ويكبر حجم المشاكل. ولنستطلع آراء بعض السيدات حول هذا الموضوع.

السيدة أم ثامر تقول: «مرة واحدة في بداية زواجنا افشيت أسرار بيتي وزوجي لإحدى صديقاتي بالجامعة، ووعدتني بأن تكون بئرا لأسراري، ولكني فوجئت في اليوم التالي فقط فإن الحكاية يعرف بها نصف بنات الجامعة، وليس هذا فقط بل كبرت وزادت وتعددت فيها الآراء، ووصلت إلى أهلي وكبرت المواضيع، ووقفت أنا وزوجي على حافة الطلاق، وكله بسبب سهر زوجي في إحدى الليالي خارج المنزل، وبعدها قطعت عهداً على نفسي أن لا أخبر حتى أهلي بشيء». والحمد لله أنا متزوجة منذ حوالي 10 سنوات ولي 3 أطفال وحياتي على أحسن ما يرام».

منى. ف (ربة بيت): تهورت مرتين في حياتي بإفشاء أسرار حياتي الزوجية وتصورت أنها المشكلة التي ليست لها حل، وبالتالي كبر أهلي حجم المشكلة، وطلقني زوجي طلقة واحدة ثم صالحني ورجعت له. وثاني مرة أفشيت سراً لصديقاتي وجاراتي في العمارة عن طيب قلب وما لبثت بعدها أن أصبحت سخرية الجارات ومصدرا للقصص والحكايات، والآن تعلمت من أخطائي بأن لا أبوح بأي شيء عن حياتي الخاصة وخاصة احداهن التي أقل ما يمكن أن يقال عنها بأنها «ليست راديو بل وسائل الإعلام كلها».

أم محمد المالكي «45 سنة» المثل... يقول: «للناس أسرار أو للبيوت أسراره... ومع ذلك نجد أن كثيراً من السيدات للأسف يوزعن أسرارهن مجاناً، وبعد ذلك تصبح مصدر قلق وازعاج لهن، وتتفاقم المشاكل أكثر وأكثر، فزوجك مهما عمل هو والد أبنائك وهو أقرب الناس لك وإذا كان الزوج لا سمح الله منحرفاً أو أن سلوكه غير قويم فحل المشاكل يكون حلاً إسلامياً كما ورد في القرآن الكريم الأهل والحكم من أهل الطرفين ومحاولة الاصلاح لأقصى حد، وإذا تعذر الاصلاح فالطلاق هو الحل الأخير.

وتضيف أم محمد ضاحكة: «نحن نعيش في حالة تطور سريع للحياة والتكنولوجيا حتى الأسرار أصبحت سريعة الانتشار عبر الهاتف وأصبحت أسراراً عالمية وليست محلية».

ن. بدر «29 سنة» : لا شك أنها ظاهرة سيئة للغاية وهي نقل الحكايات والأسرار، وإفشاء الذي يقال والذي لا يقال، وكلمة واحدة أوجهها لمثل هؤلاء بأنه عيب عليهن هذا العمل، وتجب عليهن مخافة الله دائماً وأبداً أو عدم الغيبة والنميمة التي نهى عنها الإسلام ودائماً نتمسك بالأخلاق الحميدة، وأن نترك الأمور التي لا تخصنا والأشياء التافهه نترفع عنها ونوجه انظارنا وأفكارنا للأشياء القيمة والأمور الجوهرية».

الثرثرة مجرد كلام، لكنه يتحول إلى معول لهدم الأسر وتحطيم العلاقات الإنسانية، وغالباً ما يكون الثرثار إنسانا غير سوي يحفر الفراغ هوة سحيقة في نفسه فيحولها إلى بركان تتطاير منه الحمم التي تحرق كل من حولها بلاهوادة ولا رحمة إلا أن أبطال هذه العادة السيئة ليسوا نساء فقط ولكنهم رجال أيضاً قد يكونون أحيانا في مراكز مرموقة، ولا يمكن معرفة مدى الأذى الذي تسببه هذه الآفة إلا من خلال آراء ضحايا ألسنة الثرثارين. تقول السيدة ميلودة: «جارتي ثرثارة جداً، لا تصمت أبدا، شغلها الشاغل هو نقل أخبار الجيران، تجد لديها أخبار كل المدينة طولا وعرضا، وعناوين أشهر الأطباء، وأسماء أكبر المحامين، والعرافين والسحرة، ومشاكل كل الناس. ذهبت للحج في السنة الماضية، وقبل ذلك نصحها أبناؤها بالاقلاع عن هذه العادة السيئة حتى يقبل حجها وتغفر ذنوبها، ولكنها فوراً عادتها لتملأ أرجاء البيت عندما جاءها المهنئون برجوعها سالمة من الديار المقدسة، بحديثها عن كل صغيرة وكبيرة وعن لباس الناس وسلوكياتهم وأخلاقهم وعاداتهم وطريقة كلامهم، بل أصبحت تتدخل أكثر في شؤون الجيران باعتبارها حاجة ويجب أن تحظى بالاحترام أحب من أحب وكره من كره، حتى ملها الجيران وهجرها الأقارب، والمشكل أن إبتلاءها بآفة الثرثرة قادها إلى التجسس من خلف الأبواب، والكذب أحيانا وطالما تسببت في مخاصمة الجيران، وإثارة المشاكل مع أبنائها لدرجة أن أحدهم بدأ يعرض عليها الذهاب إلى طبيب مختص للمعالجة من هذه المصيبة ولكنها ترفض ذلك...»

وتضيف صابرة: «ليست الثرثرة صفة لصيقة بالمرأة فقط، بل قد يتفوق فيها بعض الرجال، مثل ذلك الرجل الذي لا يتورع عن إيذاء الناس بلسانه، يتحدث لكل الناس في أعراض بعضهم البعض، وقد اكتويت بنار لسانه عندما وضعني نصب عينيه لغاية لا يعلمها أحد غيره، فأخذ يتحدث عني ويختلق القصص ليؤكد سوء خلقي، ويتحدث عن مرضي المزعوم ـ حسب رأيه ـ وعن كيفية حصولي على شهادات طبية غير صحيحة حتى أخذ أجازة من العمل ويخبر البعيد والقريب بذلك دون أدنى احترام لسنه ومركزه ورجولته، فضاقت علي الدنيا ولم أجد غير التضرع إلى الله بأن ينصفني منه ويشغله بغيري عني...».

ويعترف السيد أحمد لـ «المسلمات» : «زوجتي ثرثارة! لقد كنا نقيم معا في بيت أهلي ولكنها كانت تقطع النهار في الوشاية بين أمي وأخواتي، وتظهر بمظهر الحمل الوديع، حتى اشتعلت النيران في البيت وانقطعت العلاقة بين أغلب أفراد العائلة، والأدهى من ذلك أنها لم تكن تتعب، فكانت تنتظر المساء لتستقبلني بأخبار أمي وما فعلت وأخواتي وما صنعن، وتحكي عن ضيوف هذا اليوم وطريقة أكلهم وحديثهم، وإذا عزمنا أحد فإني أتوقع أن تكون تلك فرصة لتنير من ضحاياها لتحدثني أن طبيخ مضيفنا، الذي كون عادة إما محترقا، أو كثير الملح، أو كثير الدسم أو موضوع بطريقة غير لائقة، وعن البيت والفراش، والويل كل الويل لي لو كان فراشهم أفضل وأثاثهم آخر موضة!.. لأنها ستحدثني ساعتها عن تقصيري وتقارنني «بأسيادي» الذين جاؤوا من بعدي وصنعوا كذا وفعلوا كذا.. لقد جربت معها كل طرق العلاج للمكنة، وأخيراً نصحني أحد الأصدقاء بسكن مستقل لكن الكارثة حلت بي عندما بدأت فاتورة الهاتف تتجاوز الأرقام القياسية، وكلما واجهتها بها تقول لي لعلهم أخطأوا أو زادوا علينا السعر أنهيت اشتراكي وقطعت «الحرارة» عن الهاتف هذه الأيام وأذنت لها بالذهاب إلى أحد النوادي لتتعلم الخياطة العصرية وأمل أن يكون في ذلك خلاص.■

مشاجرات عائلية!

□ هذه خمس زوجات لخمسة أشقاء.. نقل أسرار بيت كل منهن تسبب في مشكلة عائلية، ولنقرأ هذه التفاصيل على لسان أم رمزي..

تقول: نتجاور في العمارة التي يسكنها أفراد عائلة زوجي المكونة من أربعة أخوة وعائلاتهم مع سيدة لا تقربنا من قريب أو بعيد، وقد اتخذت هذه السيدة من مشاكلنا العائلية وحساسية الوضع بيننا كزوجات لخمسة أخوة يسكنون نفس البناية، مصدرا لفائدتها الشخصية أولاً، ولنعها في التنقل بيننا ونقل ما يدور في بيت كل منا إلى الآخر، تبدأ بزيارة احدى «سلفاتي» تتجاذب معها أطراف الحديث العادية وتعرف أثناء ذلك خبرا من هنا أو هناك . فإن تعلم مثلاً أن تلك السيدة اشترت شيئا جديدا في البيت، في وقت قياسي ينتقل الخبر إلى أحد «السلفات» الأخريات، فتسارع إلى شراء نفس الغرض الذي اشترته الأولى، وهذا يثير غضب أخرى فتنقل شكواها لزوجها الذي يعاتب أخيه على تصرف زوجته وتكبر الدائرة ويتشاجر الأخوة.. وهذا نموذج بسيط على مايحدث أسبوعيا في العائلة، وكلنا يعرف مخاطر التحدث إلى هذه السيدة ولكن..

ويشتكي أحمد عزمي مصطفى بقوله: تصر زوجتي دائماً على أن تطلعني على آخر أنباء ما يحدث في الحارة التي نسكنها، وقد نبهتها كثيرا إلى أن تصرفها هذا خاطئ وأنني شخصيا لا أهتم بما يحدث مع فلانة.. أو ماذا حصل مع فلان زوج فلانة.. إلا أنها تستمر.. أحيانا استسلم واسمع ما تتحدث به دون تعليق أو جواب، فتظن أن سكوتي معناه رضاي على ما تنقل من أخبار.. أحيانا أثور في وجهها من شدة التعب وعدم رغبتي في الحديث معها، وتتهمني بأنني دائما صامت ولا أتحدث في البيت معها.. أفهمها كثيراً أن هذه اسرار الناس، وأسألها هل يعجبك أن يتسلى الآخرون بأسرارنا ومشاكلنا وهمومنا.. ودون فائدة■

إفشاء السر خيانة للحقوق الزوجية

□ الإسلام ينهى عن اللغو ويحث على حفظ أسرار الأسر بما فيها الأسرار الزوجية وهو بذلك يحفظ للمجتمع من الوسائل المؤدية لدمار البيوت وإشاعة الخلاف الأسري.

يقول الدكتور عبد القادر العافية ـ استاذ أصول الفقه بجامعة الرباط: « الثرثرة في اللغة هي الكثرة والترديد والثرثرة في الكلام الإكثار مع التخليط ونقول رجل ثرثار وامرأة ثرثارة، وقوم ثرثارون ويقال للثرثار المهزار، والثرثرة كما يقال هي ضجيج يوقع السامع في حيرة وارتباك في بعض الأحيان. وقد كان صلى الله عليه وسلم ينصح الناس بالصمت والاقلال من الكلام ففي مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمور دينك) وفي سنن الترمذي أنه عليه الصلاة والسلام قال: (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) والثرثرة هي من اللغو المنهي عنه قال تعالى: «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون...» وقال في اية أخرى: «وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين» فالثرثرة مضيعة للوقت ففي مسند الإمام أحمد عن أبي ثعلبة الخشني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ان أحبكم إلى وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم اخلاقا وإن ابغضكم إلى وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقا: الثرثارون، المتفيهقون، المتشدقون) وهكذا تكون هذه الوصايا نهيا عن الثرثرة والكلام من أجل إظهار المعرفة، وفي الحقيقة الدين الإسلامي يريد من اتباعه أن يكونوا عاقلين رصينين، والثرثرة وكثرة الكلام مما يدل على خفة العقل وعدم رجحانه، لأن العاقل لا ينطق كلاما إلا إذا كان له موقع كأن يسأل فيجيب... لأنه عليه الصلاة والسلام يقول في الحديث الصحيح: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت) فالنجوى لا تكون إلا بكلام فيه فائدة، أو إصلاح بين الناس أو تعليم العلم النافع، أو أمر بمعروف أونهي عن منكر أما إذا خرج عن ذلك فإنه يصير لغوا وثرثرة تحسب على الإنسان ولا تحسب له... لذلك مدح الحق سبحانه وتعالى المؤمنين فقال: «وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد» فالكلام المباح هو الطيب من القول.

وقد أخرج الترمذي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك وابك على خطيئتك» فاللسان هو الذي يوقع الإنسان في المهالك والأخطاء والذنوب والمعاصي ولذلك جاء الحث على الاقلال من الكلام... وأخرج الطبراني وابن أبي الدنيا بسند حسن أن ابن مسعود رضي الله عنه كان على الصفا يلبي ويقول: (يا لسان قل خيرا تغنم، واسكت عن الشر تسلم من قبل أن تندم». فقال له الناس الذين كانوا حوله: أسمعت هذا الكلام؟ أم تقوله من نفسك؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أكبر خطايا بني آدم في لسانهم).

ويؤكد د. فتحي الدريني الاستاذ في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية أن موقف الشريعة واضح من هذا الأمر. ويضيف أن الشريعة بوجه عام قامت على جلب المنافع، فهي من حيث أصلها العام الذي تقوم عليه تأبى هذا الصنيع وهو تناول أسرار الناس، لأن هذا يعود على الأسر بالضرر، وهذا لا يتحمل . فهو محرم بالأصل العام الذي قامت عليه الشريعة التي تحافظ على اسرار الأسر حتى بين الزوجين فلا يجوز اشاعتها، وأخرى بالإنسان والزوجة بوجه خاص الا تسعى بالاضرار بالأسر بإفشاء اسرارها أو تناول مشاكلها بالتعليق عليها بما يضر والتصرف في القول، بأن لا تعطي الصورة الحقيقية التي هو موجودة أو تزويد الوقائع أو تشويهها للمس بكيان الأسر. والإسلام منطقي في ذلك لأنه يحاول أن يحفظ المجتمع من وسائل الافساد، ولقد فصل الإسلامي تفسير احكام الأسرة على غير بيان الأحكام الأخرى التي هي كلية لكنها جاءت في الأسرة على نحو فرعي، حتى لا يمس كيانها في شيء، فمثلاً هناك أدلة تدل على أن هذا محرم مثل تحريم الغيبة والنميمة، ورمي الناس بالفسق.. كل هذا محرم ولا يحتاج إلى دليل لأنه معروف والمبدأ العام الذي وضعته الشريعة الإسلامية في ذلك: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» فما دمت لا تريد أن يمسك الناس بسوء فعليك أن لا يصدر عنك سوء.

والزوجة بالذات إذا ما اجتمعت بالزوجات الأخريات وأفضت إليهن شيئاً من الأسرار، فهذا يجب أن يكتم ولا يشاع، لأنه إذا شاع ترتب عليه ضرر ربما يصل إلى هدم الأسرة.

حفظ اللسان وصيانته

ويوضح الدكتور إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: لقد امر الشارع بحفظ اللسان وصيانته عن أن ينزلق في كلام يوصل صاحبه إلى الهلكة يقول جل وعلا: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» وقال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» ويقول صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» فاطلاق العنان للسان امر خطير وربما كانت عاقبته وخيمة ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوله «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب» متفق عليه وأشر من ذلك واشد إثما إن كان ذلك في الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما الغيبة.. قالوا الله ورسوله أعلم.. قال: ذكرك أخاك بما يكره.. فقيل: افرأيت إن كان في أخي ما أقول: قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» رواه مسلم ومثل ذلك في الاثم النيميمة وهي نقل الكلام المنموم بين الناس على وجه الافساد فالله يقول في معرض الذم «هماز مشاء بنميم».

فعلى هذه المرأة ان تتقي الله سبحانه وتعالى وأن تحفظ لسانها من اللغو والعبث وأن تشغل نفسها بما يعود عليها بالخير العاجل والأجل كالاستغفار وقراءة القرآن والأذكار والصلوات النافلة عموما وكل عمل مباح مما يعينها على أداء واجباتها تجاه زوجها وأولادها ومنزلها ففي ذلك والله الخير كل الخير ولتحذر أن تجعل سبيل تسليتها اكل لحوم الناس ولوك اعراضهم فذاك والله الهلاك الذي لا يساويه هلاك.

ضعف الإيمان

ويقول نافع السلمي مدير وحدة التربية الإسلامية بالإدارة العامة لتعليم البنات بجدة أن الزواج من اجل نعم الله على الإنسان فيه دنيا ودين وهو سكن للزوج وحرث له.. والزوجة ام أولاده ومهوى فؤاده وموضع سره وحرثه قال صلي الله عليه وسلم: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحه إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله». ولقد أمر الله بالزواج ليتعاون الاثنان على تربية الأولاد، وهذا ضروري في الأجناس البشرية.. لأن حضانة الأولاد تحتاج إلى مدة طويلة ومطالب عدة.. أما الحيوان ففصائله لا تحتاج إلا إلى امها في البدء لهذا استغنت عن أبيها بخلاف الأجناس البشرية. أما إفشاء السر فهو خيانة للحقوق الزوجية يقول النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه» رواه مسلم.

فالعلاقة بين الزوجين ينبغي أن تقوم على الاحترام المتبادل وعدم الإضرار بشريك أو شريكة الحياة. ولكن الذي يدفع إلى إفشاء السر ضعف الإيمان ووجود المشاكل بين الزوجين التي ينبغي أن تحل بينهما وأن لا يتدخل أحد غيرهما. تقول الإعرابية أمامه بنت الحارث في وصيتها لابنتها ليلة زفافها وهي احدى الوصايا العشر لها.. «لا تعصي لزوجك امراً ولا تفشي له سراً فإنك إن خالفتيه أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمني غدره».

فإفشاء السر يضر المرأة والرجل إذا علم أحدهما بذلك. وهو من أسباب تنغيص السعادة الزوجية.■

تفسيرات نفسية وعلمية

الرجال ثرثارون أيضاً.. ولكن النساء أكثر!!

□ إن من صلاح المرأة المسلمة اهتمامها بشؤون أسرتها وبيتها والاشراف على رعاية أولادها وحسن معاشرتها لزوجها، وهي القدوة للولد والبنت. فإذا كانت قدوة صالحة نشأ الأولاد نشأة صالحة، وكانت الأسرة نواة جيدة لمجتمع صالح. لذا نرى هنا أن المرأة لها دور كبير في صلاح المجتمع، نرى أن الإسلام دعا الرجل إلى تخير المرأة التي تتحلى بالأخلاق الفاضلة، ودعا المرأة إلى طاعة الرجل ورعاية شؤون البيت، وألا تبوح بأسراره، فما بالك بالزوجة التي تتسلى بالحكايات وأسرار الناس وقصص الجارات والصديقات وتنقل الكلام هنا وهناك وتثير الفتن والمشاكل؟

ما التفسير النفسي والعلمي لثرثرة النساء، وهل الثرثرة صفة موجودة لدى المرأة والرجل على السواء؟

ترى الباحثة الاجتماعية هيام النجار أن ثرثرة النساء بهذا الشكل تعود إلى فراغ عملي وعاطفي في حياتهن يصل احيانا إلى شعورهن بالنقص أو الضعف فيلجأن إلى تسليط الضوء على مشاكل وأخطاء الآخرين ليبدوا في نظر أنفسهن أنهن الأقوى والأفضل، وكثيرا فهن يعتقدن أنهن بهذه الطريقة يصبحن أكثر قربا من الآخرين ومن لزوجهن بالذات كنوع من خفة الظل من جانبهن أو بالأحرى ما يقال حسب القاعدة أنت تعرف إذا أنت قوي!

وتقول مكرم الكبيرة ـ باحثة في علم النفس: «في هذا الموضوع يمكن أن نتحدث عن الدوافع والأسباب التي تكمن وراء هذه الظاهرة، حقيقة هي ظاهرة تفرض نفسها سواء اعترفنا بها أم لا. وعامل الفراغ يلعب دوره في تفشي هذه العادة القبيحة. مثلا نجد بعض الزوجات بعد أن يرسلن أطفالهن إلى المدرسة، يشعرن بالفراغ والوحدة، وللتخلص من ذلك، يملأن الوقت بالثرثرة، فتذهب الواحدة منهن عند جارتها، أو تستضيفها، أو تخرجان معا إلى حديقة عمومية، ويكون المحور الرئيسي لهذا اللقاء هو الحديث عن فلانة وفلانة. وبالتكرار تصبح هذه العادة طبعاً أصيلاً يصعب التخلي عنه، فلا يهنأ لهذه المرأة بال حتى تتكلم عن فلانة وفلانة، وكما يقول المثل «الشيء إذا تكرر تقرر» ولا يمكن أن نلقي بكل المسؤولية على الفراغ، بل على العكس الفراغ نعمة إذا أحسنت المرأة استغلاله في ممارسة الرياضة مثلاً أو صلة الرحم أو القيام بأعمال البر الكثيرة. كما أن لقاء الصديقات والجارات كان يمكن أن يكون دافعاً قوياً لتجديد الصلة، ومناقشة مواضيع هامة، أو المساعدة في حل بعض المشاكل العائلية وتبادل النصائح والتجارب المفيدة، لكن الجهل والاستهتار بأعراض الناس يجعل بعض النساء يتناسين كل هذه الفوائد والمكاسب التي يمكن أن يدرها عليهن وقتهن الفارغ، ويرتمين في أحضان هذا السلوك النميم، أي الغيبة والنميمة، وما أود الإشارة إليه أن الثرثرة لا تلتصق بالمرأة دون الرجل، بل هي آفة أخلاقية تشملهما معا وكمثال على ذلك نلاحظ أن المقاهي مكتظة بالرجال وقليلاً ما تجد أحدهم جالسا وحده يقرأ كتابا أو يتصفح جريدة، أو يشاهد شاشة التلفزيون، أما البقية فإنهم إما يراقبون الطريق العام ويتفحصون الرائح والغادي دون أن ينسوا التعليق، أو يستمتعون بالغيبة، أو يسعون بين بعضهم البعض بالنميمة، ومنهم من ينتظر وقوع مصيبة لصديق أو قريب لكي يتسلى بسرد وقائعها في فضاء المقاهي . وهناك من يتحدث عن همومه ومشاكله مع كل الناس، ويصب جام حقده وغضبه على فلان أو يحمل مسؤولية فشله لعلان.. ونحن نسمع كثيراً عن جو المقاهي وما يوفره من فرص للنميمة والثرثرة، ومع ذلك تبقى حدة الثرثرة عند النساء أكثر مما هي عند الرجال حسب ما يلاحظ. وليس السبب تميزا في أخلاق الرجال عن النساء بقدر ما هو أن الرجل غالباً ما يكون مشغولاً بعمله طول النهار. بعكس المرأة للقيمة في البيت. أما بخصوص التفسير النفسي لهذه الظاهرة فيمكن أن نتحدث عن ردود فعل الإنسان تجاه مشاكله أو بتعبير أدق قابليته للتعايش معها، ومدى تأثيرها على سلوكه بشكل عام، فالإنسان في حياته اليومية يتعرض لمجموعة من الضغوط النفسية مما يؤثر على شخصيته، وهناك من يحاول إيجاد الوقت للجلوس مع نفسه، وإعادة حساباته للوقوف على مواطن الضعف وإصلاحها وتقويمها، لكن هناك من يعجز عن ذلك، ولا يجرؤ على مواطن الضعف وإصلاحها وتقويمها، لكن هناك من يعجز عن ذلك، ولا يجرأ على مواجهة مشاكله فيسقطها على الآخرين، مثلاً عندما يعاني شخص ما من مشكل لا يريد الافصاح عنه يتحدث باسم صديق له، أو عندما يتعلق الأمر بامرأة غير سعيدة في حياتها الزوجية وداخل أسرتها فإنها تنطلق للحديث عن «فلانة» التي لا يعاملها زوجها معاملة طيبة ولا تبدو عليها السعادة... وهكذا، فالاسقاط عملية يقوم بها الفرد بطريقة شعورية أحيانا ولا شعورية أحيانا أخرى . وهنا لا بد من التطرق لنقطة في غاية الأهمية تساعدنا في إعطاء تفسير لهذه الظاهرة وهي الثقة بالنفس فالفرد الذي عرف نفسه ويثق بها، ويعرف من هو وما امكانياته وإلى أي حد يمكن أن يصل أي أنه يكون واقعياً راضياً بمستواه الاجتماعي، بكل تأكيد هذا الفرد سيكون أكثر توازنا، والإنسان المتوازن نادرا ما يخطئ في حق الآخرين، فهو يصب اهتمامه على خصوصياته ومشاكله أكثر مما يهتم بما لا يعنيه، فالثرثرة تعكس الاضطراب النفسي الذي يعيشه الفرد الذي يتحدث هنا وهناك. لكن أين هو داخل هذا الكم من التراكمات؟ هذا ما لا يعرفه هو نفسه...».■

المسلمات
السنة الثانية عشرة ـ العدد (600) الجمعة 18 ربيع الأول 1417 ـ 2 اغسطس 1996

رغم ظروفهن الخاصة.. يرفضن «قسمة» الزوج!

عوانس وأرامل ومطلقات يقلن: لا للزوجة الأخرى

القاهرة- ليلى بيومى

☐ **عندما طرحنا صورا من حياة بعض الفتيات اللاتى تقدم بهن العمر دون زواج وكيف فعلت بهن العنوسة تقدم العديد من الرجال الراغبين فى الزواج من بعضهن ومعظم هؤلاء الرجال لهم ظروف خاصة وحسب التصور الإعلامى العام وبعض الاجتهادات فإن هؤلاء الرجال ممن تنطبق عليهم الشروط بضرورة التعدد.**

وقد عرضت معظم هذه الحالات على الفتيات بل وبعض المطلقات والأرامل، وكلهن لهن ظروف خاصة والأفضل لهن هو التعدد، لكننى فوجئت بأن نسبة كبيرة من النساء والفتيات من المجتمع المصرى يرفضن هذا الأمر.. فما هى رؤيتهن؟ وما هى الأسباب الاجتماعية والنفسية لهذه الظاهرة؟ وما هى ظروف هؤلاء الرجال؟

مصطفى محمد.. ـ رجل أعمال فى الأربعينات من عمره وزوجته مريضة منذ سنوات مرضا يقعدها عن الحركة وعن الوفاء بواجباتها الزوجية، والرجل يقوم على رعاية زوجته ويقدرها وقد عرضها على العديد من الأطباء كحرص منه على صحتها وسلامتها وهو مقتدر من الناحية المادية، ويتمسك بزوجته الأولى أم أولاده ورفيقة كفاحه. وكانت متطلباته الرئيسية هى زوجة جامعية تناسب سنه.

أما محمد صبرى فعمره 45 عاما ومتزوج منذ 15 عاما ولم ينجب ويعمل فى مجال التجارة ويريد زوجة ثانية لأنه يريد الإنجاب.

أما الداعية الشاب نورالدين ـ 38 سنة.. فهو وزوجته غير عربيين ومن أصل روسى ويريد زوجة عربية تعينه على فهم دينه وتكون اطلالته على العلوم الشرعية واللغة العربية وتساهم معه فى الدعوة وليس له أى شروط سوى أن تكون على علم ودين حتى ولو كانت أكبر منه بضع سنوات.

د. محمد.. كاتب إسلامى ـ 39 سنة ـ زوجته منشغلة بالحصول على الدكتوراة ويعملها خارج البيت ولا تريد أن تنجب سوى طفل واحد.. وقد أمرها عدة مرات بأن تترك العمل وتعطى للبيت والأسرة بعض الاهتمام دون جدوى وهو يريد زوجة ثانية بسيطة تطيعه وتنجب له الذرية..

وشباب آخر ذكر أنه يريد أن يعدد لأن هذه قضية إيمانية لا تحتاج إلى مبررات وهو يريد أن يحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد عرضت هذه الحالات على العديد من الفتيات ومعظمهن قد تجاوزن سن 35 سنة.. مع بعض المطلقات والأرامل، لكننى فوجئت بأن نسبة كبيرة منهن رغم ظروفهن الخاصة يرفضن تعدد الزوجات، فواحدة قالت: من يريد أن يتزوج ثانية وهو مضطر فعليه أن يطلق الأولى... وأخرى قالت: إنها طلبت الطلاق من زوجها عندما تزوج عليها أخرى، ولا تريد أن تكرر تجربتها مع أخرى فهى تريد زوجا لها وحدها! وفتاة أخرى قالت: إذا وافقت وكنت مقتنعة من داخلى فأهلى لن يوافقوا كما أن نظرة المجتمع لهذا الزواج غير مشجعة!.. وطبيبة قالت: إنها تعمل وتحقق ذاتها على المستوى المهنى والاقتصادى وليس هناك ما يجبرها على الزواج بنصف رجل!.. وغيرهن كثيرات ومبررات رفضهن هى أن الزواج بالنسبة لهن تملك للزوج ولا يقبل القسمة هذا إلى جانب العوامل الاجتماعية والنفسية للخطاب الإعلامى الذى يستنكر دائما هذا الأمر.. أما اللاتى وافقن على التعدد. فكن اثنتين احداهما فتاة يتيمة الأبوين وتعيش وحيدة وعندما عرض عليها أن تكون زوجة ثانية قالت انها ستستخير وترضى بما يقدره الله لها. أما الفتاة الأخرى فهى تعانى من ظروف اجتماعية صعبة ومن قهر زوجة الأب وقد وافقت على أن تكون زوجة ثانية وهى تقول كنت أتمنى أن أتزوج رجلا غير متزوج ولا أكون زوجة أب لأطفال آخرين.

الخطاب الإعلامى وعدم العدل أساءا للتعدد

وإذا كان التعدد مقبولا فى مجتمعات الخليج وبعض بلدان المغرب العربى وكثير من المجتمعات البدوية والريفية لكنه مازال غير مقبول فى المجتمع المصرى نتيجة لعدة عوامل، ترى ما هى ؟

تقول الدكتورة عزة كريم ـ أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية: لقد كان التعدد موجودا فى الماضى القريب وخصوصا فى الريف، ولكن الآن بدأ ينخفض نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى تعيشها المرأة الآن، فالمرأة بعد أن تعلمت وعملت واستقلت اقتصاديا فهى لا ترحب بمثل هذا الزواج.

الدكتورة سعيدة أبو سوسو ـ رئيسة قسم علم النفس بجامعة الأزهر ـ تقول: طبيعة المجتمع المصرى الآن تغيرت كثيرا، والتعدد كان موجودا ومقبولا فى الماضى أما الآن فقد تجزأت الأسر وانفصلت عن بعضها ولم يعد هناك البيت الكبير الذى يتعايش جميع أفراده زوجات وأولاد.. كما أن حالات التعدد التى تحدث تعطى انطباعات عكسية لدى المجتمع، فالرجل المصرى عندما يتزوج بأخرى على زوجته ينحاز بعواطفه بل ويميل ماديا لها وقد يهمل أولاده من الزوجة الأولى أيضا لأن الزواج عندما لا يكون لله ولا يتم فى اطار وحماية ومظلة شرعية يحدث فيه خلل سواء من الزوج أو الزوجات، هذا إلى جانب أن المجتمعات التى لها سوابق كثيرة فى مسألة التعدد ترى أن الضبط النفسى والتربوى والاجتماعى والممارسات الواقعية تساهم فى انجاح هذا الزواج.

د. سعاد صالح ـ الأستاذة بجامعة الأزهر ـ تقول: إن التعدد يسمح به من الناحية الشرعية لمصلحة وحماية المرأة وفى اطار من الكرامة سواء اكانت زوجة أولى أم ثانية.. فإذا كانت هناك بدائل كالطلاق والعنوسة والزواج العرفى.. فالاكرم للمرأة كنف الزوجية، وإذا كان هناك رفض للتعدد من قبل بعض المجتمعات خاصة المجتمع المصرى فإن ذلك يعود للعديد من الأسباب منها سوء تطبيق التعدد وعدم مراعاة العدل المادى، هذا إلى جانب عدم المقدرة المادية والخضوع للاغراءات.

ويعلق الدكتور محمد يحيى ـ المفكر الإسلامى ـ على هذا الموضوع قائلا: موقف المجتمع المصرى عموما من التعدد ينبع من عدة عوامل أولها التصوير الدائم والمكثف فى أجهزة الاعلام المختلفة للزواج المتعدد بأنه عملية بشعة تنطوى على ظلم للمرأة، والانتقاص من حقوقها كما أنها تعبير عن نزعة شهوانية لدى الرجل. كذلك فإن وسائل الاعلام المؤثرة فى قطاعات عريضة من الجمهور تصور دائما الأسر التى فيها تعدد على أنها مفككة يسودها الصراع الطاحن الذى يضيع الأولاد. وثانى العوامل هو شعور عام بأن الزواج يقوم أساسا على التملك للرجل والمرأة. فشعور المرأة بالأنانية وحب التملك يجعلها ترفض أن يكون الزواج مشاركة ووسيلة لرضى الله. وثالث العوامل هو التغيرات الاجتماعية التى جعلت بعض النساء يربطن بين الاستقلال المادى وبين رفض التعدد باعتباره ينتقص من هذا الاستقلال المادى والعاطفى إلا أن أهم العوامل فى نظرى هو التأثر الشديد بأساليب الحياة الغربية فالغزو التغريبى الاجتماعى الذى تم ترويجه هو القول بأن التعدد هو أمر ضد الطبيعة الإنسانية وأنه ظلم وانحراف وأن الاكتفاء بواحدة هو الطبيعى والمطلوب وجزء من هذه الأفكار مرتبط بالوثنية والنصرانية ويتم الترويج له من خلال السينما ووسائل الاعلام المختلفة.■

ماذا نقدم لأبنائنا فى عطلة الصيف؟

جدة- هنادة ممدوح

☐ **تأتى الإجازة الصيفية كل عام فى ترقب وانتظار من قبل أولياء أمور الطلبة.. كل يترقبها لتكون له متنفسا لعام مضى من التحصيل. فهذا يريدها للاسترخاء والراحة له ولأبنائه، وهذا يريدها لاقتناص فرصة السفر فيها، وهكذا.. ومن بين تلك الفئات نجد فئة أخرى تنتظرها كفرصة لتحصيل أفضل لأبنائهم، سواء بتعليمهم فيها فنون ونشاطات جديدة لم يكتسبوها فى مدارسهم، أو نحو ذلك مما يعود عليهم بالفائدة. ومع هذا تظل المسؤولية الأولى والأخيرة على عاتق ولى الأمر.. الذى ينتظر أن يكون قد قدم شيئا لأبنائه فى هذا الفصل.**

تتحدث فى البداية منى مروان ـ مديرة مدرسة ـ فتقول: أعتقد أن فصل الصيف فرصة مناسبة لإعداد الأطفال للسنة الدراسية التالية، وأنا شخصيا كنت حريصة على هذا، ليس كونى أعمل فى حقل التعليم فقط.. ولكن لأنى فى النهاية كأى أم أحرص على متابعة تحصيل أبنائى. وعليه قمت هذا العام بتهيئتهم لأخذ دورة فى اللغة الانجليزية، إضافة إلى ابنتى المقبلة على سنة التخرج فى الثانوية.. حيث علمت بحكم عملى أن بعض موادها تحتاج إلى إعداد مسبق

وتقول سامية الأحمدى ـ بكالوريوس دراسات إسلامية، وهى ربة بيت ومتفرغة لتربية أبنائها: أعتقد أن الأسرة بحاجة إلى تفرغى لهم لذلك لم أحاول العمل بعد زواجى رغم عملى كمدرسة لمدة 5 سنوات للمرحلة الثانوية قبل الزواج. تضيف: عندى طفلان وابنة. الطفلان فى المرحلة الابتدائية والطفلة مازالت صغيرة. أعتقد أنهم «الأطفال» فى هذه المرحلة بحاجة إلى جميع وقت الأم فأنا أشعر بسعادة بالغة عندما أقوم بمراجعة بعض المواد معهم فأنا أعتقد بأن الأطفال يجب أن يشعروا بتوازن فكرى وعقلى فمثلما يكون وقت المدرسة للدراسة فهناك وقت للعب والراحة وممارسة الهواية الخاصة بكل منهما.

وتقول شكرية عبدالكريم ـ استاذة: إن الأبناء مسؤولية كبيرة وقد فضل الله بها الأم وجعلها تتعامل مع هذا الكائن الصغير لتصب فيه العلم والمعرفة فالعناية والاهتمام بالطفل يبدأ منذ أن يكون جنينا فى بطن أمه لأن تغذيته عامل مهم لتجعل منه إنسانا سليما معافى. ثم تبدأ مرحلة التربية وكل سن له حكمه وتعامله فالعناية تكون بتنشئته بنشأة سليمة. فالأم التى تحرص على مشاركة أبنائها فى كل شىء هى الأم المثالية برأيى. لأن المشاركة فى العمل تخلق عند الطفل حب العمل والتشاور وعدم الأنانية ويحس الطفل بقيمة جزئية.

الدكتور محمد مصطفى سنبل ـ استشارى الأمراض النفسية فى مستشفى السلامة بجدة ـ يقول: مع بداية العام الدراسى الجديد تكثر التساؤلات من أولياء الأمور حول أطفالهم وكيفية تنظيم أوقاتهم ومعاملتهم بالنسبة لتنظيم أوقات الدراسة وتنمية مواهبهم، وإذا عدنا إلى الوراء قليلا أى إلى العطلة الصيفية فأعتقد إنها يجب أن تكون للاسترخاء التام بالنسبة للطفل، وإبعاده عن الدراسة التقليدية وتوجيهه نحو نشاطات أخرى يستفيد منها فى تنمية مواهبه ومعرفة مبادىء الحياة الاجتماعية والعملية حسب سنه بالطبع، وإذا كان لا بد من إكمال القراءة فليكن فى قصص ممتعة مفيدة بالنسبة للطفل لإعطائه الانطباع بأنه فى مرحلة تسلية.

كذلك الرحلات الترفيهية التى يمكن أن تستغل فى تعليم الطفل مبادىء الحياة الفطرية الطبيعية من حوله (النباتات، الحيوانات، الطيور إلخ) أيضا الجهد العضلى اللازم له مثل تعليمه السباحة وركوب الخيل وخاصة الألعاب الجماعية التى تخلق روح الجماعية فيه والقضاء على أى انعزالية أو خجل قد يكون لديه ولا ننسى أن هناك نقاشا حادا الآن بين علماء النفس وواضعى مناهج التعليم للأطفال. فى الدول الأوروبية، أطباء النفس يرون أن المناهج كبيرة وفوق قدرة الطفل للاستيعاب والاتجاه الآن هو تقليص أيام الدراسة إلى أربعة أيام أسبوعيا فقط.

المناقشة تدور أيضا حول ترتيب يوم الطفل الدراسى حيث اتضح أن قدرة الطفل على الاستيعاب أكثر فى فترة الصباح وحتى الحادية عشرة، لذلك توضع المواد التى تحتاج إلى تفكير واستيعاب فى الفترة الصباحية أما أسوأ فترة استيعاب فهى بعد الغداء وهنا توضع مواد الرسم والهوايات المختلفة. وخلاصة القول أن الطفل يبدأ تكوينه النفسى منذ الولادة وحتى سن العشرين أو أكثر ويجب ترك الفرصة له للنمو بهدوء مع اتزان دقيق بين اللهو والتعليم. ولا تستطيع أن تكون إنسانا ناجحا مستقبلا بالضغط على الطفل ليتعلم ويحفظ أكثر وربما الكثير يعرف أن بعض مشاهير العلماء والعباقرة لم يكونوا طلابا متفوقين فى مراحل الدراسة الأولية.■

اطفال يمارسون هوايتهم فى اللعب

هل الابن مسؤول عن التطبيع؟

الزوجات والحموات.. وإطلاق النار مستمر!

عمان- المسلمات

☐ **فى الأعداد الأخيرة تناولت «المسلمات» على هذه الصفحة صراع الحموات وزوجة الابن.. وتكلمت كل منهن عن أسباب هذا الصراع الأبدى ـ كما يبدو حتى الآن ـ .. فى هذا العدد نشد الرحال إلى الأردن حيث تتكرر نفس الشكوى المتبادلة دون أية محاولات لوقف إطلاق النار!!**

فمازال الصراع التاريخى بين الحماة وزوجة الابن قائما دون رغبة أو مقدرة من أحد على إيقافه، علما بأن نتائج هذا الصراع لها آثارها السلبية على المجتمع، حيث تعمل على تعطيل الحياة الاجتماعية. وتشريد الأطفال بدون ذنب اقترفوه بعد إقفال بيوتهم لاستحالة إكمال المسيرة بين الأب والأم اللذين يقعان فى معظم الأحوال ضحية مؤامرات مبيتة وحروب تهدف إلى فرض سيطرة «الحماة» أو «الكنة».

قاعات المحاكم ودور الافتاء وأهل الخير يقفون حائرين ازاء هذا الصراع المدمر، ولكن أحداً لا يستطيع فعل شىء حياله مع انه يؤدى فى غالبية الأحوال إلى الطلاق.

الأم: «المهندسة» أخذته منى تماما!

تقول أم وحيد: إن زوجها توفى وولدها الوحيد (وحيد) يبلغ من العمر ستة أشهر، وقررت التفرغ لتربية ابنها الوحيد رغم العديد ممن تقدموا لطلب يدها للزواج، عملت فى بداية الأمر خادمة فى البيوت وتمكنت من جمع ثمن ماكينة خياطة وأصبحت خياطة بنات الذوات، وكن يكرمنها بدفع أكثر مما تطلب، الأمر الذى مكنها من توفير حياة كريمة لابنها (وحيد) وعندما أنهى دراسته الثانوية بمعدل عال، أرسلته لاحدى الجامعات الأمريكية، وبعد تخرجه عاد وعمل فى وظيفة محترمة درت عليه دخلا عاليا.

وتضيف (أم وحيد): ان وحيدها كان يستشيرها فى كل صغيرة وكبيرة من شؤون حياته حتى انه كان ينصاع لها فى أدق الأمور فى حياته، ولكن الأمر اختلف بعد الزواج حيث أن زوجته المهندسة هى التى تولت ذلك، وأصبح دور الأم هامشيا (الأمر الذى حز فى نفسها) أن تجد ولدها تحت إمرة غيرها وهى التى ضحت من أجله وجاءت هذه المهندسة لتقطف الثمار دون أن تزرع.

أما المهندسة (سامية) فقالت: من الطبيعى أن يتشاور الزوج مع زوجته فى أمور حياتهما من أجل استمرارها ومنعا لحدوث المشاكل،

حماة: إنه السبب.. يلاطفنى نهارا ويصبح طوع زوجته ليلا!

وقد حاولت ايصال ذلك إلى «حماتى» لكنها رفضت سماع ذلك بحجة أنها ضحت من أجل ابنها وامتنعت عن الزواج. وأضافت المهندسة سامية: تصور انها قدمت إلى بيتنا مع أذان الصبح ليلة زواجنا لتطمئن على ابنها! هل هذا يقبله عقل أو منطق؟!.

وتفسر (سامية) الخلافات الزوجية أن معظمها ناتج عن تدخل «الحماة» التى لن تقبل أو تتصور أن بنتا أخذت ابنها منها مع ان هذا غير صحيح..

وتقول (منيرة) ـ والتى مضى على زواجها خمسة عشر عاما: إنها عانت الأمرين من حماتها فى بداية حياتها الزوجية، وذلك لأن «حماتها» كانت تتدخل فى كل صغيرة وكبيرة إلى درجة أنها كانت تحدد لها (طبخة اليوم) الأمر الذى أوصل الأمور بينها وبين زوجها إلى أبغض الحلال.

وتضيف (منيرة) أن حماتها وبقدرة قادر تغيرت 180 درجة، وكفت عن التدخل وذلك بعد أن حضرت درسا دينيا تحدث فيه الشيخ عن هذه الأمور.

أما «الحماة» (أم على) فإنها تلخص هذا الصراع بكلمات قليلة مع انها أمية لم تدخل المدارس حيث تقول: اكتبى على لسانى (يا «كنة» لابد أن تصبحى «حماة»).. وقد ضحكت «كنتها» (فاطمة) التى كانت موجودة وقالت: إن الرجل هو وحده القادر على اصدار أمر بوقف اطلاق النار بين أمه وزوجته، لكنه لا يستطيع أن يفعل وعندما سألتها عن السبب قالت بخبث: إن الرجل عندما يكون مع أمه فى النهار يظهر لها أنه طوع أمرها، وأنه سوف (يلجم) زوجته. إلا أنه وفى ساعة وجوده مع زوجته يرفع يديه ويسلم الراية لزوجته ويصبح لعبة طيعة بين يديها!! وهنا تكمن المأساة.

المهندسة: هل تصدقون.. طرقت بابنا فجر ليلة زواجنا لتطمئن عليه!

أما الحماة (أم على) فتقول: إن هذه سنة الحياة. فالرجال لا أمان لهم!.. وتدخلت (ليلى) فقالت: إن زوجها وقبل أن يلمسها ليلة «الدخلة» أفهمها بضرورة الالتزام بعلاقة طيبة مع أمه، وأبلغها أيضا أنه لا يسمح بأى خلاف يقع فى هذا المجال، ولهذا فقد مضى على زواجهما خمس سنوات دون أن يسمع الزوج كلمة واحدة عن الخلاف مع أمه! وعند سماعها هذا الكلام انفرجت أسارير (أم سالم) وقالت: «الله يرضى عليه.. ابن أمه!» ولم يعجب ليلى هذا الكلام حيث قالت بخبث: «تذكرى يا عمتى اننى مازلت ملتزمة بالاتفاق»!■

دراسة عن تطور مدلول المفاهيم الدينية للأطفال

الدوحة- حسن على دبا

☐ **الله، الإيمان، الإسلام، الإيثار، الإحسان، الحسنة، الحق، الحيض، الصلاة، الفجور، القرآن الكريم، محمد، اليقين، يوم القيامة. هى أسماء لمفاهيم من بين (120) مفهوما طرحتها د. وضحى على السويدى ـ الأستاذة المساعد بكلية التربية جامعة قطر ـ فى دراسة لها بعنوان: «تطور مدلول بعض المفاهيم الدينية لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية».**

عن هذه الدراسة تقول: إن المفاهيم الدينية بمنهج التربية الإسلامية تشكل اللبنات الأساسية فى المعرفة الدينية، حيث تعتمد الأحكام النظرية والممارسات العملية اعتمادا قويا على المفاهيم فى طرق تكوينها ودرجة استيعابها ومدى اكتسابها (عبدالمنعم 1990، 32). ولا شك أن فى تدريسها والتركيز عليها ما يساعد على تفهم المادة العلمية فهما سليما وواضحا كما يساعد على فهم الرموز والمصطلحات والتمييز والتصنيف عند تشابهها واستخدامها استخداما سليما فى الحياة العملية، وقد طالب عدد من العلماء بالتركيز على تدريس المفاهيم جنبا إلى جنب مع التعميمات والنظريات أو المبادىء بدلا من الاعتماد على الحقائق أو المعلومات وحفظها أو استرجاعها من جانب المتعلمين (سعادة، اليوسف، 1988، 21).

وطبقا لأدبيات التربية وعلم النفس تنمو مفاهيم الطفل بنموه العقلى والاجتماعى وتؤكد الأبحاث على أن كثيرا من مفاهيم الأطفال تتشكل فى المراحل الأولى من العمر (أى مرحلة ما قبل المدرسة) وببلوغ الطفل سن المدرسة تصبح لديه ثروة لغوية وكمية من المعارف والخبرات التى تؤهله إلى تشكيل المزيد من المفاهيم وتساعده على تعلمها واكتسابها. ومن هنا تبرز أهمية السنوات الأولى من التعليم من جهة وأهمية تتبع نمو المفاهيم وتطورها عبر سنوات العمر المختلفة من جهة أخرى، هذه الأهمية تتيح لمخططى المناهج لختيار المفاهيم المناسبة لكل مرحلة عمرية من حياة التلاميذ، كما تتيح لهم وضع تصور لما تكون عليه هذه المفاهيم فى المراحل التعليمية المختلفة.

وقالت إن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على تطور مدلول بعض المفاهيم الدينية لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية بدولة قطر بدءا من الصف الأول وحتى السادس الابتدائى وللتوصل إلى ذلك فإن الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

ـ ما المفاهيم المتضمنة بمنهج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة قطر؟

ـ ما مدلول بعض المفاهيم الدينية لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية بدءا من الصف الأول وحتى السادس الابتدائى كما يحدد ذلك تعبيرهم الشفهى أو التحريرى؟

ـ ما المفاهيم الدينية المناسبة لكل صف من صفوف المرحلة الابتدائية بدولة قطر فى ضوء أراء الخبراء والمختصين؟

أما نتائج الدراسة ومناقشتها فقد أبرزتها دراسة د. وضحى السويدى من خلال الجداول التى قامت بتحليلها بعد أن طرحت الأسئلة على المشتركين فى الدراسة. من ضمن الأسئلة سؤال عن «المفاهيم الدينية المتضمنة بكتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية، واتضح لها من الدراسة أن مجال العبادات الذى شمل (46) مفهوما أى بنسبة (38.5٪) من إجمالى المفاهيم التى تم التوصل إليها يحظى بعدد كبير من المفاهيم نسبة إلى غيره من مجالات التربية الإسلامية الأخرى. وأرجعت الباحثة ذلك إلى اهمية إكساب التلاميذ فى هذه المرحلة المعرفة الصحيحة للعبادات وتبصيرهم بما تشتمل عليه من صلاة وصيام وزكاة وحج وغيره بما يتناسب مع مدركاتهم وقدراتهم العقلية ولربطهم بأماكن العبادة وتقوية صلتهم بالله عز وجل منذ بداية حياتهم. كما لاحظت تداخل بعض المفاهيم الدينية مع بعضها الآخر، وهذا يؤكد ضرورة الاخذ بفكرة التكامل بين فروع التربية الإسلامية عند بناء مناهجها. وعن مفهوم الوضوء، قالت الباحثة بأنه يلقى اهتماما كبيرا من جانب القائمين على التربية سواء فى المنزل أو المدرسة.

أما الصلاة قالت: إنه من المفاهيم العملية التى يجب تدريسها من خلال المسجد المدرسى وذلك لربط التلاميذ منذ الصغر بالمؤسسات الدينية والتعرف عن قرب على اهمية هذه العبادة وأثرها فى حياة الفرد المسلم. وقد استعرضت د. وضحى فى دراستها عدة مفاهيم طرحتها وبينت نتائجها بجداول مقننة دقيقة للصوم والزكاة والحج والطهارة والقرآن الكريم.

وعن القرآن دعت إلى ضرورة زيادة الاهتمام بهذا المفهوم من القائمين على العملية التعليمية خاصة فى بداية المرحلة الابتدائية. كما استعرضت تطور دلالة المفاهيم: يوم القيامة، الدين، الشيطان. العبادة، الآذان.. وصلت الدراسة إلى أن مدلول بعض المفاهيم الدينية يتطور من صف إلى آخر لدى التلاميذ نتيجة الخبرة التى يمرون بها داخل المدرسة وخارجها.

كما يوجد اقتران بين نمو التلاميذ المعرفى، وتطور مدلول بعض المفاهيم الدينية لهم ويعبر التلاميذ بوضوح عن مدلول بعض المفاهيم الدينية كلما تقدموا فى المرحلة العمرية والتعليمية، وتزداد المفاهيم الدينية عمقا واتساعا كلما نما التلاميذ وازدادت معارفهم.

كما قالت الدراسة إن المناهج الدراسية والوسائل المحيطة بالتلاميذ والتنشئة الاجتماعية والعلاقات الثقافية تساعد على تطور مدلول بعض المفاهيم الدينية.■

العلاقة بين الطلاق والعنف الزوجى والصحة الإنجابية للمرأة

الرباط- بشرى البهيجى

☐ **«وضعية المرأة المغربية وعلاقتها بالصحة الإنجابية» عنوان دراسة قامت بها خديجة مصلح، باحثة بالمدرسة الوطنية للإدارة بالرباط.**

تبدأ خديجة مصلح الدراسة بالسؤال عن وضعية المرأة المغربية التى تكون 51٪ من سكان المغرب؟ للإجابة على هذا السؤال ركزت الباحثة على الوضع القانونى والاجتماعى والاقتصادى للمرأة وأثره على صحتها الانجابية والجنسية، وعلى سلوكها الإنجابى وسنحاول فيما يلى تلخيص اهم ما جاء فى الدراسة..

يلاحظ من خلال بعض الدراسات على أنه زيادة على كون كل من الزوجات يربط الزواج بمشروع مصيرى ألا وهو إنجاب الأطفال. فهناك انعكاس لصورة الأسرة الأبوية حيث غالبا ما يعنى الزواج بالنسبة للرجال إشباع عدد من الاحتياجات. فى حين أنه يعنى بالنسبة للمرأة مزيدا من الأمان والاستقرار والاعتراف بها كزوجة وأم، الشىء الذى لا يتم إلا من خلال إنجاب الأطفال. وعلى ضوء هذه المعطيات يبقى الإنجاب بالإضافة إلى كونه هدفا من أهداف الزواج وواجبا من واجبات المرأة، فهو السلطة الوحيدة التى تمتلكها الزوجة، ويحدث أن تتخذ المرأة من الإنجاب سلاحا للتصدى لهيمنة الزوج ولتعزيز وضعيتها خصوصا عند إنجاب الطفل الذكر.

ويعتبر تعدد الزوجات عاملا من عوامل ارتفاع الخصوبة لكونه يرفع من حظوظ زواج النساء فغالبا ما يلجأ الرجل للتعدد فى حالة عدم الإنجاب والذى ترجع المسؤولية فيه دائما للزوجة حتى عندما يكون الزوج هو مصدر العقم، أو فى حالة تدهور صحة الزوجة بعد سن معينة بسبب كثرة الولادات. وبعد أن تصل إلى نهاية خصوبتها، ففى كلتا الحالتين يكون بدون شك السباق نحو الإنجاب هو هاجس الزوجات، أما استجابة لرغبة الزوج عندما تكون الزوجة الأولى عاقرا، أو للتنافس مع الزوجة الأولى لنيل حظوة لدى الزوج وللفوز بأكبر حصة ممكنة من الميراث خاصة عند إنجاب الذكور.

أما الطلاق فيعتبر بدوره عاملا مشجعا على الإنجاب، حيث غالبا ما يتبع الطلاق زواج ثان خاصة بالنسبة للشابات أى النساء ذوات الخصوبة، فكما هو الشأن بالنسبة للتعدد. فالمرأة المتزوجة غالبا ما تراهن على الولادات المتكررة نظرا لتبعيتها الاقتصادية للزوج فتعيش فى حالة خوف مستمر من سيف الطلاق وتعدد الزوجات.

وإذا كان الفصل 54 من مدونة الأحوال الشخصية المغربية يضمن للطرف المعافى إمكانية التطليق فى حالة إصابة الطرف الآخر بمرض معد أو مستعص مما يحفظ صحته، ويمكن من تفادى إنجاب أطفال قد يصابون بنفس الأمراض كما يخوله الحق فى الزواج من جديد وممارسة حياة زوجية آمنة وإنجاب أطفال أصحاء. إلا أن هذا النص يتضمن نوعا من التمييز ضد الزوجة. إذ يعطى هذا الفصل الحق للرجل فى التطليق متى شاء، عند إصابة الزوجة بعيب حتى وإن مرت مدة طويلة بعد اكتشافه لهذا العيب، فى حين يضع الزوجة التى تكتشف مثل هذا العيب فى زوجها أو تفقد هذا الحق نهائيا.

وفى كلتا الحالتين تكون النتيجة وخيمة فهى إما أن تقبل الحياة مع الزوج المصاب بالمرض أو العيب رغم الضرر الذى قد يصيبها، مما يعرض صحتها النفسية والجسدية وصحتها الجنسية والإنجابية وصحة الأطفال للخطر. أو تسرع فى طلب التطليق دون روية ودون التأكد من خطورة المرض ومن استعصائه

يمكن أن يكتسب العنف ضد المرأة سواء داخل الأسرة أو المجتمع أشكالا مختلفة فبإعطائها للرجل سواء كان أبا أو زوجا وضعا مميزا كرست مدونة الأحوال الشخصية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة استخدام العنف ضد المرأة. كما أن القانون يضع المرأة موضع القاصر ولا يحميها من العنف الزوجى بالإضافة إلى ذلك فإن صحة المرأة غالبا ما تتعرض لمخاطر ناتجة عن الظروف الصعبة التى تعيشها أو عن الولادة، هذه المخاطر قد تصيب صحتها النفسية الفسيولوجية، بما فى ذلك صحتها الجنسية والإنجابية. كما قد تهدد راحتها ورفاهها. فالزواج فى سن مبكرة مثلا وقلة التوعية والاستعمال الخاطئ وغير الكافى لوسائل منع الحمل يعرض المرأة لمخاطر منها الحمل غير المرغوب فيه والإجهاض غير المأمون.

ومن الملاحظات الأساسية التى خرجت بها الدراسة. وكما أكدت خديجة مصلح، هى أن المشرع المغربى من ناحية يشجع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الإنجاب ويحرص من جهة أخرى على حماية الصحة الإنجابية. بأنه سعى منذ الستينات إلى «عقلنة» الإنجاب. وتضيف أنه من خلال تحليل مختلف النصوص التى تقنن وضع المرأة بما فى ذلك مدونة الأحوال الشخصية، ومن خلال مقارنتها مع الواقع المعاش والعقلية السائدة نلاحظ وجود بؤر تمييز عديدة ضد المرأة. فالمشرع يهتم أكثر بالأخلاق الجنسية وضمان شرعية الأبناء وصفاء النسب أكثر من اهتمامه بالاعتداءات التى تتعرض لها.■

نصف الدين

معكم: بدرية العزاز - الكويت

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أفقدني الثقة في أنوثتي

أختي بدرية...

□ ستة أعوام مضت حتى الآن على زواجي لم أنق فيها طعم الراحة يوما واحدا .. نعم اختارني زوجي بكامل ارادته ووعيه، بل وناضل حتى حصل على موافقة اسرتي لأنها كانت ترفض هذا الزواج.

اما أنا فبصراحة كنت احب أن أكون زوجة له، فسمعته الطيبة وشخصيته الجذابة والقوية كانت تسبق تقدمه لي.

لكن كل شيء تغير بعد أن صرت في بيته، ولم يغير انجابنا للأطفال من الأمر شيئا، فلا هو اقترب مني ولا أنا شعرت بانني اقترب منه، وهذا ما لم اكن اتوقعه عندما سألتني اسرتي عن رأيي عندما تقدم لي، فاجبت بالصمت الذي يفسرونه دائما بانه علامة الرضاء، وهو ما قصدته بالفعل.

لأحكي لك عن أوضاعنا بالتفصيل.. فانا موظفة.. وحبي لعملي والتفاني فيه لا يعدله حب. اعترف لك ان هذا يجعلني أهمله واهمل بيتي. نعم أنا إمرأة شيك، في عملي، وصديقاتي يصفنني بذلك، ارتدي الملابس الغالية الثمن والحديثة «الموديل» لبقة في الحديث، وأشيع جوا من البهجة في الجو المحيط بي من الزميلات والصديقات.

في البيت ومع الزوج أنا شخصية اخرى، أعود من عملي منهكة تماما لدرجة انه تمر أيام ولا يأكل زوجي وأطفالي طعاما مطبوخا من يدي، مع العلم بانه ليست عندنا خادمة، يعني كثيرا ما يأتي زوجي بالطعام الجاهز من السوق. اهمل نفسي واهمله، وفي المساء انام مبكرا قبله، حتى انني اعترف باني اهمل حقوقه الشرعية غالبا.

لكن هو ايضا له مزاج غريب، قليل الكلام، يبدو عليه الشرود الذهني، التواصل بالحوار بيننا شبه مفقود. عصبي.. وكثيرا ما يثور لأتفه الأسباب، معيبا في شخصيتي اشياء كثيرة، يقول ما يمكن ان يفقدني ثقتي في انوثتي.. هل ترين ان هذا سببه إهمالي له، وهل تعتقدين أن رجلا يقدر في زوجته هذا الجانب فقط يستحق مني أن أستميت في الحفاظ عليه كزوج؟

سلوى

الأخت سلوى - جدة - جزاك الله خيراً على نقدك الذاتي لنفسك وهذا أول خطوة لحل المشكلة.

تقولين عزيزتي سلوى واصفة زوجك.. مزاج غريب.. قليل الكلام.. يبدو عليه الشرود الذهني.. الحوار شبه مفقود.. عصبي.. يقول ما يفقدني ثقتي بأنوثتي.

أقول لما لا تكوني محللة نفسية لزوجك؟

حتى تدركي ما وراء هذه التصرفات من هم يختلج في قلبه.

عزيزتي سلوى.. الزوجة الذكية الفطنة والتي همها سعادة بيتها هي التي تسبر غور نفس زوجها لتستطلع ماذا يريد بالتحديد.. تقرأ ما بين السطور من خلال حركاته وتعبيراته علاوة على ما ينطق به لسانه.. فكيف بك يا أختي وقد اتضح لك حال زوجك.. في اعتقادي انك أنت أقدر الناس على فهم زوجك وترجمة ما يصدر عنه من سلوك ماذا يعني مزاجه الغريب عندك؟ ماذا يعني قلة كلامه معك أو مع أولادك؟ ماذا يعني شروده الذهني؟ وهذا أمر خطير يوحي بأن هناك هماً في قلبه لا يدري كيف يتخلص منه ، ماذا تعني عصبيته الزائدة حتى بلغ به الأمر إلى النيل من انوثتك؟

أقول حاولي عزيزتي سلوى بعقلانية متزنة تحليل هذه التصرفات لتصلي إلى ما يريد منك زوجك؟ وبعدها سوف تعلمين حقيقة إنك خير محللة نفسية لزوجك.. لو أن كل زوجة أدركت بفراستها ماذا يريد زوجها مما هو في حدود مرضاة خالق البشر لفر الطلاق من البيوت كما يفر الحمار الوحشي من الأسد الكاسر ولفارق البيوت ولهدأت الأصوات، واطمأنت النفوس، وسعد البشر.

أختي العزيزة سلوى

الا ترين انك وضعت الأمور في غير موازينها.. التفاني في العمل وإهمال الزوج.. الشياكة.. اللباقة.. جو البهجة مع الصديقات والزميلات..

أقول ويصدق ماذا اثمر كل تلك مدح واطراء من الصديقات والزميلات في حضرتك وماذا عساهن يقلن حين تولين مدبره ماذا اثمرت الشياكه.. واللباقة.. وجو البهجة للصديقات والزميلات هل سعين لراحتك؟ هل أجهدن أنفسهن في سبيل توفير حياة كريمة هانئة لك ولبيتك؟ هل فرغن أنفسهن لقضاء حاجاتك وحاجة أولادك؟ أنا هنا لا أقلل من شأن الصديقات فالصديقات وجودهن إذا حسن اختيارهن من أهم الأمور التي ينبغي علينا الاهتمام بها. ولكن إذا قدمن فلن يقدمن ما يقدمه الزوج مهما كان..

كان لي حوار مع إحدى الأخوات الفاضلات وكانت تشكو قلة مشاركة زوجها لها وتتمنى لو كانت بدون زوج لكان أفضل. ذكرتها بالله تعالى وطلبت منها أن تحمد الله على فضله أن اعطاها رجلاً صالحاً يعرف ربه تعالى فكانت تنكر ذلك وبعد أيام حدث اتصال بيننا فإذا بها تقول نعم لقد تأكد لي صحة وصدق وجهة نظرك حين سافر زوجي لأداء فريضة الحج وأردت أن آخذ قسطاً من الراحة فلم استطع هنا تذكرت أبا فلان حيث كان يأختهم عني في الظهيرة لآخذ شيء من الراحة.. أقول لو أننا فكرنا بعض الشيء في محاسن الأزواج كما نفكر في مساوئهم لسهل علينا التجاوز عن سيئاتهم.

أقول مهما كان يكفي أن علاقتك بزوجك علاقة يعترف بها الجميع ويطالبه بها الجميع أما علاقة الصديقات خلاف ذلك.. فالصديقة غير ملزمه بحاجاتك كما هو الحال مع زوجك فإذا فعلن بطيب نفس فهذا شيء جميل منهن إذا لم يتبع ذلك المن والأذى.

في مقابل الاهتمام البالغ للعمل والصديقات يقابله تجاهل لأبسط حقوق الزوج حتى في مأكله وفي منامه لا يجد الاهتمام وهذا ما اعترفتي به لختي العزيزة سلوى.

لما لا تعيدي الأمور إلى موازينها.. التفاني في كسب الزوج ورعاية البيت مع عدم إهمال العمل.. الحرص على جمال منظرك وهيئاتك ولكن ليس بالدرجة التي تشغلك عن واجباتك الأساسية والمطالبة بها عند رب العالمين.

تلمسي مواضع رضاه من تولي مهمة إعداد الطعام وبطريقة تشعرينه بمدى إهتمامك وحرصك عليه.. واستقباله عند قدومه بأجمل صورة والتحدث معه ومسامرته حتى تقوى الألفه والمودة بينكما وتسعدا بقول عز من قائل: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمه».

الظهور «شيك» معه حتى تتبدل حياتك.. وتهنأ نفسك ويمتدح أنوثتك.. وترضي ربك.. وأنا على يقين بإذن الله تعالى أن خطوط السعادة بيدك ترسمينها كما تشاءين. فأنت التي تمكنت من شد أنظار الصديقات ذوات العدد لن تعجزي عن شد نظر زوجك إليك وهو الذي اختارك من بين الآلاف السيدات لتكوني زوجة له.

عزيزتي

أين أنت من صفات الزوجة الصالحة التي تربط حياتها الدنيا بالآخرة: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك».

أين أنت أختي الحبيبة من منهج رب السموات والأرض القائل: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا»

تلك المنهج القويم الذي عجز أقدم الفلاسفة.. وأعظم المفكرين وأكبر العلماء.. وأقوى المبتكرين عن محاكاته.

معادلة حسابية تعاملي معها

كلما زاد إعراض الإنسان عن منهج الله تعالى كلما تضاعفت الهموم عليه وعاني ما عاني، وكلما استجاب لهذا المنهج كلما سعد وهنأ.

قد يعتقد البعض بأن هذه الآية المقصود بها الكفار فقط والحقيقة والتي يدركها كل ذي لب إنما هي مقصود بها كل عبد من عباد الله تعالى فبقدر إعراضه عن منهج الله تعالى يكون التضييق عليه بالزوج أو بالأولاد كأن يتعسر سير دراستهم أو بالعمل كأن يعاني للوظف ما يعاني من مسئولية بالرغم من بذله وجهده، وكذلك بقدر ما يقبل على منهج الله تعالى كلما تيسرت أموره وسوف ترين عزيزتي سلوى صدق ما أقول بعدما تغيري من نمط حياتك بحيث تجعلي لزوجك وبيتك الحظ الأوفر من الاهتمام. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

اكتبي له رسالة رقيقة

□□ سافر زوجي للعمل في الخارج منذ ثلاث سنوات واهملني مع ابني الوحيد منه بلا نفقة ولم يصلني منه في هذه الفترة كلها سوى رسالتين فقط ولعل اهماله الانفاق علي وعلى وحيده الصغير ما كان يعرفه من اني اكتسب احيانا من اجرة الخياطة وقد سألت عنه بعض معارفه فاخبرني بأن احواله المادية جيدة وانه قادر على اصطحابي معه، ولكنه اهملني وانا الآن افكر في رفع قضية اطلب فيها النفقة او الطلاق ارجو إفادتي بما ينفعني في حل هذه المشكلة.

اختكم في الله: خ. ك. ن - مصر

- كثير من الناس يطلبون الرزق خارج أوطانهم ويفارقون بسبب ذلك اقرب الناس إليهم واحبهم إلى قلوبهم كوالديهم وأولادهم وزوجاتهم لكن كثيرا من هؤلاء المسافرين إذا غاب ببدنه لم يغب عنهم بحسه فهو يسأل عنهم بالرسالة والشريط والتليفون وتحميل القادمين السلام ولا يغيب عنهم برفده وماله فهو يرسل إليهم النفقة ويتعاهدهم في الأعياد والمناسبات مما يشعر أهله بقربه منهم واهتمامه بهم وبأخبارهم فهذا وإن طالت مدته فإن أهله يشعرون بمواصلته لهم وتعلق قلبه بهم وهم كذلك معه.

ومن الناس من إذا غاب انقطع عن أهله فلا يسأل عن أخبارهم ولا يراسلهم ولا ينفق عليهم وربما سعى الوشاة بينهم وبينه فأفسدوا المودة وظهرت القطيعة والبغضاء، ومن المسلمات في الفقه الإسلامي وجوب نفقة الزوجة والأولاد على والدهم وأنه لا يجب على الزوجة نفقة نفسها ولو كانت غنية بل نفقتها على زوجها وبهذا نعلم أن ما فعله هذا الزوج عندما قطع النفقة عن زوجته وابنه لأنها تكتسب من الخياطة ظلم لها ولولده. ومن الغريب حقا أن بعض الناس يقصرون في الحقوق الواجبة ويجمعون المال ويمنعون حقوقه ثم يريدون أن يبارك الله لهم فيه وهذا خلاف السنن الكونية التي علمنا الله إياها. وإني أنصح الأخت السائلة أن تكتب لزوجها رسالة رقيقة تشكو فيها حالها وحال ابنها وتبين له أنه إذا لم يقم بواجبه الشرعي فإنها ستضطر آسفة إلى الرفع للمحكمة فإن القضاء طريق للوصول إلى الحق والانتصاف من الظلم ثم تنتظر لترى رده عليها فلعل الله أن يجعل لهذه الرسالة أثرا في نفسه فيفكر في علاج المشكلة بما يحفظ للأسرة تماسكها وبقاءها. روى زيد بن أسلم قال: بينما عمر رضي الله عنه يحرس المدينة سمع امرأة تنشد في الليل هذه الأبيات:

تطاول هذا الليل وازور جانبه
وارقني الا ضجيع الاعبه
الاعبه طورا وطورا كأنما
بدا قمرا في ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه
لطيف الحشا لا تعتريه اقاربه
فوالله لولا الله لا شيء غيره
لحرك من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحياء يصدني
واكرام بعلي أن تنال مراكبه

فلما أصبح عمر سأل عنها فقيل له هذه فلانة زوجها غائب عنها في سبيل الله فأرسل إليها عمر رضي الله عنه امرأة تكون معها وبعث إلى زوجها فأقفله ثم دخل على حفصة فقال: يا بنية كم تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت سبحان الله مثلك يسأل مثلي عن هذا فقال لولا أني أريد النظر للمسلمين ما سألتك فقالت خمسة أشهر أو ستة فوقت عمر رضي الله عنه للناس في مغازيهم ستة أشهر يسيرون شهرا ويقيمون أربعة ويسيرون شهرا راجعين. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب. 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

هل يجوز هذا؟

□ زوجي يقبلني دائما وهو ذاهب إلى خارج البيت، حتى وإن كان خارجا للصلاة في المسجد واشعر احيانا انه يقبلني بشهوة فما الحكم الشرعي في وضوئه؟!

يجيب الشيخ محمد بن صالح العثيمين: عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ..

هذا الحديث فيه بيان حكم مس المرأة وتقبيلها: هل ينقض الوضوء أم لا ينقض الوضوء.. والعلماء رحمهم الله اختلفوا في ذلك، فمنهم من قال إنه ينقض الوضوء بكل حال، إن مسست المرأة انتقض الوضوء بكل حال ومنهم من قال إن مسستها بشهوة انتقض الوضوء وإلا فلا، ومنهم من قال إنه لا ينقض الوضوء مطلقا وهذا القول هو الراجح، يعني أن الرجل إذا قبل زوجته او مس يدها او ضمها ولم ينزل ولم يحدث فإن وضوءه لا يفسد لا هو ولا هي، وذلك لأن الاصل بقاء الوضوء على ما كان عليه، حتى يقوم دليل على انه انتقض، ولم يرد لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل على أن مس المرأة ينقض الوضوء وعلى هذا يكون مس المرأة ولو بدون حائل ولو بشهوة وتقبيلها وضمها، كل ذلك لا ينقض الوضوء.. والله اعلم. ■

زوجي يشاهد اشياء فاضحة

□ سائلة من جدة - تقول: انا سيدة متزوجة منذ ما يقرب على 25 عاما، لدي اطفال منهم الصغير ومنهم من هو في سن المراهقة. زوجي يشاهد افلام عارية وافلام خليعة عبر الفيديو. نصحته اكثر من مرة واقول له هذا حرام وهذا لا يجوز ولكن دون جدوى. والمشكلة وصلت معي إلى الطلاق. فهل من نصيحة لذلك الزوج توجهونها له؟

الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء السعودية:

- نسأل الله تعالى أن يكون في عون هذه السائلة الزوجة لهذا الرجل المريض خلقيا والأم لمجموعة من الأولاد بعضهم وصل سن المراهقة فلا شك انها في حال نرجو الله لها العون على تربية أولادها الذين هم في حكم اليتامى ما دام زوجها ابوهم في الحال التي وصفتها عنه فليس بوضعه الحالي أهلا لتربية أولاده بل إن شره وضرره عليهم أقرب من نفعه لهم. ونرجو من هذا الأب والزوج أن يدرك مقامه في أسرته وأن يتقي الله في نفسه وخلقه وأن يبتعد عن هذه التصرفات الانحرافية فهو أب وزوج ورب أسرة ومسلم مخاطب بالعفاف والأخذ بالتقوى والصلاح وبيته ومن فيه من زوجة وأولاد من بنين وبنات أمانة في عنقه سيسأل عن أدائها وسيجد عقوبة التفريط فيها يجد ذلك في الدنيا والآخرة. والله المستعان. ■

أم زوجي تجمع أبناءها في بيت واحد

□ يرغب اخ لزوجي بالزواج والعيش معنا في بيتنا علما بانني لا اكشف وجهي امامه ولا اجلس ولا أراه ابدا. وبالفعل تزوج. وللضيق الحاصل في هذه الحالة، هل تعتبر مطالبتي بالاستقلال في بيتي نوعا من التفرقة بين الأخوين وهل هذا حرام أم لا؟ علما أن زوجي يرى أن الاستقلال لكل منهما في بيت أفضل اما أم زوجي وهي تعيش معنا فهي ترغب في الجمع؟

يجيب الشيخ عبدالله بن جبرين - عضو اللجنة الدائمة للإفتاء: في هذه الحالة إن كان هناك تحجب كامل وعدم خلوة فالاجتماع أولى التماسا لرضى أم الزوجين فإن لم يكن كذلك فالافتراق أولى كما لو كانت احدى الزوجتين تتساهل فتتكشف امام أخي زوجها أو يخلو بها في البيت وحدهما أو أحد الزوجين غير مأمون على زوجة اخيه بحيث يتابعها أو يهتبل غفلتها ويدخل بلا استئذان أو يحاول النظر منها إلى ما تحت الثياب أو نحو ذلك فنرى في مثل هذه الحال أن تطلبي الاستقلال للبعد عن الضيق والمشقة. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم بن مبارك الجوير

زوجتي لا تستيقظ مبكرا

□□ زوجتي امرأة مؤمنة حسنة الإيمان، ولكنها بالإضافة لحبها للنوم، فهي تسهر مع التلفزيون إلى ساعات متأخرة من الليل.. تستيقظ أحياناً لصلاة الفجر من نفسها على صوت الأذان وأيقظها أحيانا فتستيقظ بسهولة. وخوفاً من أن تفوتني الصلاة بالمسجد فإني ألح عليها لأطمئن على أنها استيقظت قبل خروجي. لكنها تعاقبني باللوم والصدود في تلك الأيام التي أجبرها فيها على الاستيقاظ. فماذا تنصحوني؟

عطية. م. ا.

ونقول لأخينا عطية أعطاك الله الحكمة وقرة العين من زوجة وذرية:

أولاً: كم هو رائع أن تكون زوجتك كما وصفت وشهدت لها بذلك من أنها مؤمنة حسنة الإيمان.. والتدين ميزة في المرأة لأنه الأصل الذي ترتبت به يداك.. والقيمة الحقيقية في الحياة التي تبقى .. والحصن الذي يحمي والنور الذي يسعد في الدنيا والآخرة.. بيد أن الإيمان يا أخي تصديق بالجنان وعمل بالأركان.. الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.. الإيمان يتمثل في سلوك حي متحرك في حياة الإنسان رجلاً أو امرأة، ويتمثل فيما يتمثل في التقوى في الحرص على أداء الصلاة في أوقاتها.. في حب الخير والحرص عليه فيما يتعلق بالمرأة في تربيتها لأولادها وطاعتها لزوجها في غير معصية الله وأدائها لواجباتها وحفظها لنفسها وماله.

ثانياً: زوجتك لا تحب النوم ولكنها لا تأخذ كفايتها منه في الوقت المناسب سهرها أمام التلفزيون إلى ساعات متأخرة من الليل هذه هي مشكلتك معها ومشكلتها معك..

ثالثاً: غير من أسلوب الإيقاظ الذي تستخدمه معها فليس كل الناس يصلح معهم العنف والحماسة.. فميز طرق الاستيقاظ وأشعرها أن واجبها عظيم.. وأنها لابد أن تؤدي الصلاة في وقتها.. أيقظها قبل خروجك للمسجد وبعد عودتك تأكد من أنها أدت الصلاة.. وتأكد أنها أصلاً مطالبة بالصلاة في تلك الأيام.. ثم انظر ماذا تعمل في النهار.. وكيف تعمل.. هل هي قامت تعمل أعمال البيت. أم أن وظيفتها النوم في النهار؟ ومن نام نهاراً.. سهر ليلاً.. وإذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع وثق في نفسك وفيها.. واحتسب الأجر عند الله.. والله يقر عينك بها ويقر عينها بك. ■

عبارة «أنت لست رجلا» .. متى تقولها المرأة .. ولماذا؟!

«المسلمات» بشرى البهيجي

□ «أنت لست رجلا» عبارة انتقاصية يكرهها الرجال كثيرا ولا يطيقون سماعها سواء قالها رجل لرجل أو قالتها امرأة لرجل، وتكون أكثر وقعا في الحالة الأخيرة فلماذا تقولها المرأة إذن؟ سؤال وجهناه إلى مجموعة من الأشخاص (رجالا ونساء) فكانت الأجوبة كالتالي:

تقول مريم السعدي (موظفة): تقولها المرأة للرجل لاستفزازه. وخاصة إذا علمت أنها عبارة قد تؤثر فيه كثيرا.

أما محمد باها (فلاح) فيقول: إن هذه العبارة تقولها المرأة للتنقيص من قدرة الرجل الجنسية.

ويؤكد حميد عدي (تاجر): لا شيء من وراء هذه العبارة سوى التقليص من قيمة الرجل كإنسان.

وحاولنا طرح السؤال على نساء سبق لهن أن تلفظن بهذه العبارة ولماذا فكانت أجوبتهن كالتالي:

تقول مليكة فناء (ربة بيت) مبتسمة: سبق لي أن قلتها لزوجي في السنوات الأولى من زواجنا حين قال لي عن شيء أغضبني. وكنت أنا بدوري أبحث له عن شيء يغيظه، وكانت هذه العبارة من بين الأشياء التي علمت أنها تؤثر في نفسيته. وتضيف: لكن الآن عندما نتحدث عن خصامنا في أيام الشباب نضحك وقد أقولها له من باب التهكم.

وتقول العالية لحسن (تاجرة): إنها أفضل عبارة يمكن من خلالها تحطيم الرجل، وأقولها عندما أحس أن زوجي أناني معي ويحب ذاته أكثر من أي شيء آخر وفي بعض الأحيان أنجح في التقليص من هذه الأنانية بهذه العبارة.

وبتلقائية ترد علينا مغنية محمد (بائعة): لا شيء يشفي قلبي إلا هذه العبارة، لكن لا أقولها إلا عندما يشتد غضبي، وتسود الدنيا في عيني، وفي بعض الأحيان أندم على التفوه بها.

وتؤكد فاطمة بالكريم (خياطة): أقول هذه العبارة عندما يريد الرجل أن يضع نفسه في موضع أكبر منه ولا يستحقه، فأذكره بهذه العبارة ليعرف قدره.

ووجهنا سؤالا آخر للرجال حول كيفية تلقي هذه العبارة والتعامل معها فكانت الردود كالتالي:

يقول الحسن الفقيه (حلاق): لا أسيطر على نفسي عند سماع هذه العبارة فربما أصل إلى مواقف عنيفة فهي إهانة لي ولعلى جميع الأصعدة.

ويقول محمد الحوري (أستاذ): أرد عليها ببساطة وأقول لها أنت كذلك لست امرأة.

أما فؤاد العصيبي (طالب) فيقول: أحاول أن أبحث لها عن موقف ضعف يجعلها تحس بإهانة توازي أو تفوق الإهانة التي ألحقتها بي.

فبادرنا بالسؤال التالي هل يمكن حذف هذه العبارة من قاموس التعامل بين المرأة والرجل؟

يقول عبدالعالي مفلح (كتبي): لا يمكن أن تحذف هذه العبارة وعبارات أخرى مماثلة لها مادام هناك رجل وامرأة ويضيف: أن هناك امكانية التعامل معها بشكل حضاري.

ويؤكد القاضي (تاجر): بإمكان الطرفين إغلاق كل الطرق التي تؤدي إليها. وفي حالة الوصول إليها. لا بد من الاتزان في التعامل معها. إذ يجب أن تفرغ من محتواها، فنأخذها شكلا لا مضمونا. فكل واحد منا يمر بلحظات غضب لا بد أن ينساها الآخر وإلا فكيف ستستمر الحياة.

أما عمر البحري (أستاذ): فيؤكد أنه بدلا من أن يفكر الرجل أو المرأة في كيفية تحطيم الآخر، لماذا لا يوجه طاقته إلى فهم الآخر فلماذا نقضي على خيوط الرحمة التي

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

لا أميل لزوجتي!

□□ أشعر بقلق وعدم استقرار ووسواس شديد واكتئاب فقد تزوجت قبل أربع سنوات تقريبا وأبلغ من العمر الآن 37عاما. تأخرت في الزواج لصعوبة الحصول على زوجة صالحه وجميلة، وعندما تزوجت زوجتي الحالية لم تكن لي رغبة فيها ولا ميل عاطفي نحوها ولكني تزوجتها تحت رغبة وإلحاح الوالدين والحمد لله هي محافظة على الصلاة ومطيعة لي وأشعر أنها تحس بالراحة والسرور معي. ومشكلتي هي عدم التوافق الجنسي نحوها والشعور بوسواس ينتابني عند ممارسة العلاقة الزوجية. وكنت قد قرأت إجابة لك في هذا الباب بأنها أسباب نفسية في الغالب، فهل هذه الأسباب تنطبق على حالتي لكوني تزوجتها بدون رغبة منها والحقيقة أن الذي أشعر به ليس عجزاً جنسياً أو ضعفاً ولكني لا أدري ما هو. إنني بعد كل علاقة خاصة مع زوجتي أجد نفسي غير مرتاح، وقد قرأت عن الوسواس السوداني وأنا كثير الوسواس ولا أدري هل هو من نوع ذلك، علماً بأن هذا الوسواس لم يعترني إلا بعد أن فكرت في الزواج، وكنت أعتقد أنه سيزول بعد الزواج ولكن لم يحدث ذلك وكثيراً ما يحدث لي هذا الوسواس في الوضوء والطهاره والاغتسال من الجنابه وأحياناً أمكث في الحمام نصف ساعة وقد قرأت لك في إحدى الإجابات بأن ذلك نوع من الوسواس القهري. فأرجو شرح هذه المشكلة علماً بأني ذهبت إلى كثير من الاطباء بدون فائدة وأجريت التحاليل الطبية التي أثبتت سلامتي من الأمراض.

(ت.ج. - الكويت)

يبدو واضحاً من الأعراض التي ذكرتها أنك من أصحاب النفوس القهرية وهي نفوس تتسم بالحساسية والمثالية وهذه النفوس كثيرة الوساوس والوسوسة كما هو معروف هي عدم القدرة على التخلص من التفكير في أمر ما أو بمعنى آخر هي سيطرة فكرة بعينها أو موضوع ما على ذهن الإنسان وعدم القدرة على الانتقال إلى فكرة أخرى.

وأصعب قرار للنفوس القهرية هو قرار الزواج فيظل صاحب هذه النفس يؤجل زواجه مرة بعد مرة، يفكر ويتمنى ويحاول أن يفعل ولكنه يتراجع ويضع شروطاً صعبة لاختيار الزوجة ليس من السهل العثور عليها حتى يتأخر به سن الزواج بمعنى أنه كلما اقترب من الارتباط بامرأة معينة تداهمه الوساوس فيتردد ويتراجع.

وتصاب هذه النفوس في بعض الأحيان بمرض عصاب وهو الوسواس القهري ومشكلة هذه الوساوس القهرية أنها تظل ملازمة للمريض وتفرض نفسها عليه بإلحاح. وفي بعض الأحيان ونظراً للالحاح الشديد للوساوس فإن المريض يضطر مقهوراً للقيام ببعض الأفعال وتسمى هذه الأعراض في علم النفس (الطقوس الحركية) ومن ذلك وساوس النظافة حيث يمكث المريض في الحمام فترة طويلة للاغتسال أو الوضوء عدة مرات مما يجعله يشعر بالحرج والضيق لأنه لا يستطيع أن يوقف هذه الرغبات الملحه.

وقد يختفي الوسواس لفترة ثم تعود في فترة أخرى وقد تزول بعض الوساوس وتظهر وساوس أخرى من نوع آخر تتعلق بأمر آخر وهكذا.. وبعض هذه الوساوس تسبب قلقاً واكتئاباً شديدين للمريض ولذلك فإن أصحاب هذه النفوس هم أكثر الناس معاناة مع القلق والتوتر والصداع والقولون العصبي.

واعتقد أن ما تعانيه من قلق وعدم استقرار واكتئاب نتيجة هذه الوساوس المتعلقة بعدم اقتناعك بزوجتك وأنها فرضت عليك دون رغبة منك ربما يكون هو السبب وراء ما تشعر به من فتور جنسي وإن كنت لم توضح ما هو نوع الشعور والوساوس بعد وأثناء عملية الاتصال.

أما قولك أنك ذهبت إلى كثير من الاطباء دون فائدة فإن كنت تقصد أطباء النفس، فالعلاج النفسي قد يأخذ وقتاً طويلاً لأن مريض الوسواس القهري قد لا يستجيب في بداية العلاج وقد يضطر الطبيب إلى تغيير العلاج عدة مرات حتى يهتدي إلى العلاج الملائم حيث أنه لا يوجد عقاقير متخصصه في علاج الوساوس وإنما توجد بعض مضادات الاكتئاب التي من فوائدها معالجة الوساوس وأحياناً يضاف للعلاج مضادات العلق خصوصاً إذا كان المريض يعاني توتراً شديداً لأن تخفيف حدة القلق والاكتئاب يساعدان المريض على التحسن وعلى مقاومة وساوسه أو تحلها بمعنى أن المريض يصبح قادراً على التعايش مع وساوسه وتكون ممارسته لرغباته الحركية في حدود مقبوله ومعقول.

والعلاج الديني عن طريق الذكر وقراءة القرآن مفيد جداً ومن ذلك آية الكرسي والمعوذتين وكثرة الاستعاذة بالله من الشيطان لأنه قد يكون للشيطان دور في عدم حصول التوافق الجنسي بينكما عن طريق الوسوسة كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم أن الشيطان يدني من سراياه الذين يبعثهم لفتنة الناس يدني من استطاع أن يفرق بين الرجل وبين امرأته ويقول له : نعم أنت لذلك ينبغي لك الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل أن تأتي أهلك وتحافظ على هذا الدعاء ليلاً ونهاراً «اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه». ■

السنة الثانية عشرة - العدد (600) الجمعة 18 ربيع الأول 1417 - 2 أغسطس 1996

المسلمون تفتح ملف الأدب الشعبى

الشعر الشعبى ضرورة لحفظ التراث.. أم دعوة سافرة للأمية؟

عبدالله المفلح
منيرة الهلال

□ تظل الآراء والاتجاهات مختلفة فى قضية الأدب أو الشعر العامى، وحيث تظل قلوب البعض متعلقة بهذا الموروث الثقافى الذى هو جزء من كيانهم كما يرون.. تظل قلوب البعض الآخر خائفة وحانية على اللغة الأم التى يصارعون ويقاتلون كل ما يمكن أن يزاحمها أو يضعف انتشارها بين ابنائها - خاصة فى هذا العصر المزدحم بشتى اللغات والوسائل التى يقتضى وجودها الحفاظ على الأصل. «المسلمون» فى هذا التحقيق التقت بعدد من المهتمين بالقضية واستطلعت آراء المؤيدين والمعارضين على حد سواء. فماذا يقولون:

ابو عبدالرحمن بن عقيل - الأديب المعروف - يبدأ الحديث حول القضية فيقول: من البدهى أن يكون أول حديث عن الاهتمام بهذا الأدب العامى هو الاهتمام ذاته على مستوى المؤتمرات والندوات كما حصل فى مصر والبحرين فى آخر مارس الماضى.. ولم اختر التعبير بالأدب الشعبى كما طرح علي، بل اخترت الأدب العامى.. والسر فى ذلك أننى أفرق بين الآداب والفنون والحرف والأزياء والمأكولات.. إلخ، فكل هذه توصف بأنها شعبية لأنها المظهر البيئى لسواد الأمة من أمى ومتعلم وفقير وغنى.. إلخ باستثناء الآداب من شعر وقصة ومثل، فهذه توصف بأنها عامية لا شعبية لأن الذى يميزها لهجتها العامية.. وكونها شعبية لا يعنى أن الشعبية صفة ثبوتية، فإن الشعب يتعلم فيكون سواد الشعب ذا أدب فصيح غير عامى.. أما العامية فهى الصفة الثبوتية لهذا الشعر، وهى السمة للميزة الفارقة. ولا غضاضة فى الاهتمام بهذا الفن على مستوى المؤتمرات والندوات، لأنه الوجدان الفنى والثقافى والخلقى والبيئى لقطاع من الأمة لا يحسن غير هذا اللون من التعبير، ولأنه سجل حافل بتاريخنا السياسى والاجتماعى والثقافى، ولأنه أمداد لذائقة الإحساس الجمالى بالنموذج الفنى الأدبى الإبداعى أدبا وغناء، والأمم الراقية هى التى تعنى بمآثر أجيالها وتحفظها للأجيال القادمة مفتخرة بعزائمها ناقدة لأوشابها، ولهذا فمن البدهى أن يكون من الضرورة فكريا وثقافيا وتاريخيا أن يدون هذا الموروث ويستفاد منه بالدراسات والأبحاث المختلفة.. وليس هذا فحسب بل يصطفى منه الألق الجمالى للتذوق الأدبى والتطريب الغنائى، وأما تخصيص الصفحات اليومية والأسبوعية بهذا الحجم وبهذه الكيفية فمن أخطاء صحافتنا الشنيعة، وذلك لأسباب:

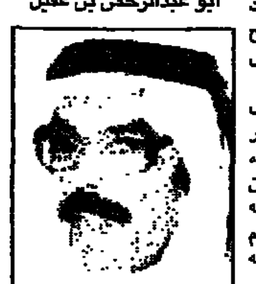
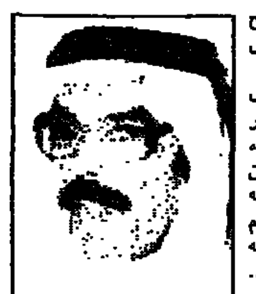
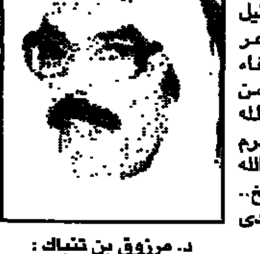
أولها: أن هذه الصفحات عنيت بسخيف الشعر العامى والترويج له، ودخلت هذا المنبر الهزيل عواطف ومحسوبيات ومساومات وشللات.

وثانيها: انها تخلو من الدراسات الفكرية الجادة لهذا الأدب العامى، وتقصير ما يشكل منه.

وثالثها: أن الغرض من الاهتمام بهذا الأدب أن يكون اهتماما بقطاع من الشعب عجزت مداركه الثقافية أن تسمو به إلى ملكات الأدب الفصيح، فلا يمحى من المعايشة.. إذن لا بد من مشاركة هذا القطاع أدبيا ووجدانيا.. كما أن الغرض من هذا الأدب أن يكون استراحة وتنويعا جماليا لمثقفى الفصحى مع مطالبة ذوى الأدب العامى بتحسين ثقافتهم تهجيا أو استماعا لاستحثاثهم على التعايش مع الأدب الفصيح تعلما وتذوقا.



ابو عبدالرحمن بن عقيل




د. مرزوق بن تنباك :




د. عبدالله المعيقل

الصحافة كرست المواهب للعامى!

والذى يحصل الآن من الاهتمام بالأدب العامى فى الصفحات المبجحة بالأدب العامى سعت إلى عكس هذا الهدف، فكرست المواهب للأدب العامى وروجت له، وجعلت من نفسها دورا للمنافح والمكافح ضد الأدب الفصيح إضافة إلى كثرة الخليط الردىء.

ولو وجدت صفحة تعنى بتحليل ودراسة جوانب نادرة عند شاعر قديم كابن لعبون مثلا مع احتفاء بأشعار رموز لهذا الأدب من المعاصرين القدماء كعبدالله اللويحان وأحمد الناصر والدرم وابن مسعود وابن صقيه وعبدالله البحر وعبدالرحمن العطاوى.. إلخ.. لجزمت يقينا بأن هذا الفن يؤدى رسالته.

وأما مصادرة هذا الأدب، وتجاهله والزعم بأنه إفراز الجهل، وأنه يجب أن يختفى فذلك ظلم وحيف، لأنه إسقاط لوجود بشرى معتبر يمتلك مواهبه وعواطفه ومهاراته وأفكاره.

الدعوة إلى تدريسه خلق من لا غيرة له

وأما الدعوة إلى تدريسه فى المدارس والجامعات فذلك خلق من يفتقد الغيرة على تاريخه ولغته ومستوى أمته الثقافى.. والدعوة إلى تدريسه تكريس لعامية، ودعوة إليها.. وفرق بين تبرع العالم المطلع إذا عرج على هذا الأدب يدرسه ويستجلى محاسنه.. فرق بين هذا وبين طالب فى صف الدراسة يشحن ذهنه فى مراحل الطلب بهذا الأدب، وتشد ميوله إليه.

أما كون هذا الأدب بمصادره مرجعا لأستاذ الجامعة والطالب الجامعى فى أبحاثه ودراساته: فذلك كون لا غضاضة فيه، لأن الأستاذ والطالب ارتفعا عن دور الحضانة إلى دور الاختيار الحر الواعى، والتنظير الصادر عن ملكة ومعرفة.. ولهذا قلت: لا خطر على المثقف فى أن يتحول إلى عامى.

والشعر العامى إذا تجاوز الاهتمام به ما أسلفته من أطر، وتجاوز نطاق الضرورة والحاجة إلى نطاق التوسع والدعاية والتعليم صار دعوة سافرة إلى العامية والأمية.. وذلك يتنافى مع الغيرة على تراث الأمة وكيانها لا سيما أن للغة العربية خصوص غيرة بصفتها لغة القرآن والحديث والفقه.. وذلك إضافة إلى ما أشرتم إليه من الإقليمية والتفرقة والقصور عما يعلو على مدارك العامة من التجنيع الفكرى.

> **المشاركون بين المعارضة والتأييد:**
>
> **أبو عبدالرحمن بن عقيل:**
> **لا غضاضة فى الاهتمام به وتدوين الجيد منه**
>
> **د. مرزوق بن تنباك:**
> **الغرب وجد فى العامية أداة لتفريق اللسان العربى**
>
> **د. عبدالله المعيقل:**
> **يجب نقل الاهتمام به من أوساط المهرجين إلى دائرة المتخصصين**

بدوره أيضا يرى مرزوق بن صنيتان بن تنباك قضية الأدب العامى أو الشعبى، واللغة العامية قضية تقبل تعدد الآراء، واختلاف التوجهات، وهى بكل تأكيد أكثر القضايا الأدبية تشعبا، وقد طال حولها الجدل منذ منتصف القرن التاسع عشر، عندما بزغ فجر التحديث فى العالم العربى والإسلامى وتوجه فى تحديثه إلى أوروبا، يأخذ عنها ويعجب بحياتها الثقافية والفكرية والعلمية. وفى اتصال الحضارة الغربية فى الحضارة العربية توجهت الأنظار إلى اللغة العربية الفصحى، وبحث أمرها بصفتها الموحد الأقوى للعرب والمسلمين، والرابطة التى لا تنفصم عراها، والوعاء الحافظ للثقافة العربية والإسلامية.

وقد بدأ مد التحديث يصل إليها، ويفتش فى زواياها ويدرس ماضيها وحاضرها، ولا شك أن الغرب لا يسره فى بداية اتصاله فى العالم العربى أن يرى ما يجمعه ويوحد مجتمعاته وأقطاره، وكانت اللغة الفصحى وثقافتها أقوى ما يواجه التحديث الغربى، فحاول أن يضعف الفصحى فى نفوس أهلها ويزعزع مكانتها، ووجد أن العامية خيار مطروح وبديل ممكن، وأن الأدب العامى قد يغنى عن أدب الفصحى، فشجع على استعماله وتنشيطه واختير له اسم الأدب الشعبى تلطيفا لدلالته حتى لا يرتاب فيه الناس. وقد توسعت مداخله إلى ميدان العربية ولانت له بعض النفوس، وقبلته بعض الآراء، وتحركت له بعض الأطروحات، لا سيما انه يلامس لحساس العوام وادراكهم. وهو أدب محلى إقليمى يستسيغ أهل كل منطقة أو إقليم عاميتهم الخاصة بهم وينشدون بها الأشعار والأزجال والأمثال ويغنون اهازيجهم الخاصة بها ويعبرون عن احاسيسهم بالعامية. وترتب على ما سلف أن الأدب العامى خرج من دائرته الضيقة إلى دائرة الأدب العربى الفصيح، وبدأ يزاحمه ويزيحه عن مكانه فى نفوس الشباب والناشئة، ونشطت له بعض الآراء، ومجده بعض الكتاب، ونشرته بعض الصحف وتوسعت فى نشره، وقراءاته، ونقده حتى حولته إلى قضية أدبية تدور حوله معارك كبيرة بين المحبين له والداعين لنشره وبين الذين يرونه ضخم ووضع فى حجم أكبر من حجمه. وفى معركة الجدل حول الأدب العامى أخذت بعض الآراء تبعد به وتغلو بشأنه حتى اصبح الحديث عنه يتناول اغراضا لم تكن له.

فأقيمت له ندوات تبحث قضيته، ومؤتمرات تناقش حاضره ومستقبله، وتخطط له وتدعو لحفظه والعناية به، وقامت دراسات حوله تنظر له وتتخذ بعض القصائد نماذج وأمثلة تجعلها موضوعا للدراسة وتؤرخ لشعرائه وتقيم حولهم وحوله هالة من التقديس والاحترام، وتصفه بأنه الأدب الذى لا تكلف فيه، وأنه أقرب إلى النفوس وألصق بالعامة من غيره. وعلى ضوء هذا الاهتمام نعث بعض الآراء لدراسته وتدوينه، وكتبت فيه مئات المؤلفات، وقامت الصحافة فى الجزيرة والخليج بتخصيص مساحات واسعة له فى كل للطبوعات التى تصدر فيها، وخاطبت من يهتم بالأدب العامى ومن لا يهتم به. كما أظهر بعض عشاقه محاولات غير ناجحة فى مقارنته بالأدب الفصيح، وطمح بعضهم إلى تدريسه فى الجامعات وطالب بعضهم بتقنينه ووضع قواعد له وكتابته بحروف خاصة به وأبجدية جديدة - أنظر عن هذا الموضوع كتاب «الفصحى ونظرية الفكر العامى».

أما الآراء المضادة فهى كثيرة أيضا وهى ترى أن اللغة العربية الفصحى وأدبها هى التى تجمع العرب وتوحد بينهم، واللغة ليست عامل توصيل فحسب ولكنها لغة وحدة لا يجب أن ينافسها منافس. وأما العامية والأدب العامى فلا يرقى إلى مكانة الأدب الفصيح، وحقه أن يكون مشافهة وحديث مسامرة لمن يحسنه ويتذوقه فى لهجته المحلية الخاصة التى تسود فى كل مدينة وقرية، ولغة الأدب العامى محدودة المساحة، وليس من المقبول نشر ادب لهجة محلية مغلقة فى وسائل مقروءة تخاطب المجتمع كله.

وفى رأيى أن الأدب العامى أو الشعبى كما يسمونه لا يستحق كل هذا الاهتمام الذى يوجه إليه، والآراء التى تنشر حوله فلغته عامل تجزئة، ومركب تشتت، وسبيل ضياع للغة العربية الفصحى، كما أن مضامينه تحيى ما نريد موته من صور الانغلاق، وتبعث ملامح الإقليمية الضعيفة، والأدب العامى مرحلى متحول، والدعوة إلى تدوينه أو دراسته دعوة لثنائية اللغة فى البلاد العربية وهى دعوة مرفوضة، لأن لغة الأمة العربية ولغة القرآن الخالد أولى بالاهتمام والعناية، وأجدر أن توجه الجهود إلى دراستها والتعمق فيها ونشرها فى كل الوسائل المكنة، وتقوية الشعور بأهميتها وبناء الثقة بها لدى الشباب حتى يتوجهوا إليها وإلى أدبها بدل الهائهم بالعامية وأدب العامية.

د. عبدالله المعيقل - من جامعة الملك سعود - يرى بدوره أن قضية الأدب الشعبى والخلاف حوله قضية ليست جديدة، وكثيرا ما تقحم بموضوع الدعوة إلى العامية تاريخيا وخاصة فى مصر الحديثة مع أن هناك اختلافا كبيرا بين القضيتين، ومن يريد التحقق من هذا فليرجع إلى كتاب «تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها فى مصر» لنفوسه زكريا سعيد» التى ترصد فيه تطور هذه الدعوة فى عهد الاحتلال الانجليزى حيث رأى الخبراء الانجليز أن اصلاح التعليم فى مصر يتطلب جعل العامية لغة المناهج والتدريس لأن تخلف التعليم - حسب رأى الخبراء - سببه صعوبة اللغة العربية التى تستعصى على الطلاب وتحول دون فهمهم للمواد الدراسية.

يضيف: وتظل اراء سعيد عقل ولويس عوض محكومة بظروف معينة ومحدودة الأثر لن كان قد بقي لها من اثر، ولذا يجب أن تعترف أن الدعوة للعامية شيء آخر غير الاحتفاظ بالأدب الشعبى، وكونى أحد الذين يحتفون بالأدب الشعبى لا يجعل منى داعية للعامية اطلاقا. إن القضية المطروحة للنقاش هنا قضية ذات جوانب متعددة، والحديث عن أى جانب منها يقود للحديث عن الجوانب الأخرى بالضرورة لعمق العلاقة.

دليل على إفلاس البعض!

فالمعارضون للأدب الشعبى لنجد أن فئة منهم تنتمى إلى النقاد أو الدارسين التقليديين للأدب - فهم يهاجمون الأدب الشعبى من باب الرغبة فى مخالفة النقاد الطليعيين ومحاولة تصفية حسابات، وافتعال قضايا يعبرون من خلالها عن خلافاتهم مع النقاد الجدد، ويجدون فيها مجالا للتنفيس عما يشعرون به من كره غير مبرر لكل شىء جديد فى النقد والأدب، فيستخدمون (عصا) الأدب العامى لهذه الأسباب التى هى دليل على إفلاسهم الثقافى والمعرفى.

هناك فئة أخرى من المعارضين يمكن أن نقول عنهم انهم أدعياء أدب وثقافة، لا فى العير ولا فى النفير، فهم يهرفون بما لا يعرفون ولكنهم أقل مكرا من النقاد التقليديين.

وفئة ثالثة ربما تكون مخلصة فى خوفها على اللغة العربية الفصحى، تدفعها إلى ذلك الغيرة وحسن النية، ولكن حسن النية لا يعصم من الخطأ، وفى يقينى أنه متى ما عرفوا أن الأدب الشعبى لم يكن فى يوم من الأيام خطرا على الفصحى فإنهم لن يركبوا رؤوسهم مثل الفئتين السابقتين وسوف يتخلون عن هذا الوهم.

إننى أدعو إلى الندوات والمؤتمرات لدراسة قضايا الأدب الشعبى لأنها ستضعه فى أيد باحثة ودارسة تساهم بوعى وعمق فى إثارة هذه القضايا، وتضفى عليها صبغة الجدية والمشروعية وتضع نصوصه الجيدة فى مكانها الصحيح من حركة الإبداع الأدبى وتميز الأدب الجيد من الردىء. والأهم من هذا كله نقل الاهتمام بهذا الأدب من دائرة وأوساط المهرجين والهازلين إلى دائرة المتخصصين ذوى الرؤية المنفتحة والعلمية التى ستعيد له ما هو جدير به من احترام ومكانة. اما تدوين الموروث والافادة منه فى الدراسات والأبحاث المختلفة، فإننا يجب ألا نخلط بين المصطلحات والمسميات هنا، فالموروث الشعبى قد نعنى به الأدب الذى لا يعرف له مؤلف. أما الأدب الشعبى فقد نعنى به كل ما يكتب باللهجة من أدب لمؤلف معروف أو معاصر ولذلك فإن الدراسات المختصة ستسهم كثيرا فى تجلية الكثير من القضايا حول الأدب المكتوب باللهجة وحول قضية المصطلحات. وتدريس الأدب الشعبى فى الجامعات يهدف إلى مثل هذا الايضاح، كما يهدف إلى الاستفادة من علم الفولكلور الذى قامت على أساسه نظريات كثيرة فى علم السرديات الحديثة، وأصبح جزءا مهما لا يستغنى عنه دارسو الأدب والاجتماع وغيرهما من العلوم.

ويظن البعض أن المطالبة بتدريس الأدب الشعبى أو التراث الشعبى تعنى الاقتصار على تدريس نصوص الشعر النبطى وتاريخه وتاريخ أعلامه، وهذا خطأ ووهم، فنحن نتحدث عن علم قائم له أصوله ونظرياته يمكن من خلالها دراسة تراثنا الشعبى بأنواعه ومختلف عصوره. ولكنى أقول أننى مع الأسف أشعر أن هناك أملا فى إنشاء أقسام للفولكلور فى جامعاتنا وقد كانت هناك مادة باسم التراث الشعبى فى قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود إلا أن الخطة الجديدة لمواد القسم قد طرحتها من المنهج وفى هذا دلالة على عقم تفكير بعض الأكاديميين مع الأسف الشديد

إننى أؤمن بأن الأدب الشعبى قديمه وحديثه جزء مهم من أدب أى أمة ودراسته أمانة تقع على كاهل الباحثين. وهناك دائما علاقة بين الموروث الشعبى وبين حياتنا الحاضرة والماضية. ولا نتحدث هنا عن مجرد جذور وارتباط سابق بالماضى فقط ولكننا نتحدث عن أثر هذا كله على تفكيرنا وسلوكنا فنحن فى ذلك نتاج تراث ومعاصرة وهذا التزاوج بين التراث والمعاصرة هو الذى - بوعى أو بغير وعى - يكون شخصيتنا. ولا يمكن لنا - حتى لو أردنا - أن نقطع صلتنا بالتراث فهو يحكم ثقافتنا ويؤثر فيها ودراسته تلقى الضوء على الكثير من خصوصيتنا واستقلاليتنا كمجتمع وكحضارة ويعيننا على تفسير ظواهر عدة فى هذا المجتمع.■

عبدالله بن خميس

هو سليل للفصيح والمرجع الوحيد لحفظ لهجات القبائل

□ عبدالله بن خميس - أحد كبار الأدباء السعوديين له رأى خاص فى الشعر الشعبى الذى يرى إنه سليل الفصيح فماذا يقول: «قضية الشعر الشعبى التى أثيرت وتثار بين الأوساط الأدبية هنا وهناك، هى قضية تحكمها الأهواء. فالذين ينقدون الشعر الشعبى ينقدونه باعتباره معول هدم للفصحى ودخيلا عليها، هذه هى نظرتهم إليه، والبعض الآخر ينظر إليه على أنه خصم للفصحى، ويجب علينا أن نصادره ونتجاهله لأنه إفراز جهل يجب أن يختفى، وهو دعوة إلى العامية والإقليمية وتفريق للعرب فى الوقت الذى هم فيه احوج إلى الروابط الثقافية والعلمية التى تجمعهم، وهو المرض الذى أصاب الشباب اليوم من السطحية والأمية وخواء الفكر، وهذا وغيره الكثير، إن هذه النظرة وهذا الرأى الذى يحكم على الشعر الشعبى ويصفه بهذه الأوصاف ليس إلا مجرد نظرة سطحية تنم عن عدم فهم وعدم مقدرة على استيعاب تراث الأجداد العرب الذين ابدعوا فى الفصحى وجاء هذا الشعر امتدادا لهذا التراث، فمن منا ومن من الذين تجنوا على هذا الشعر نظر إليه نظرة موضوعية وعقلية أكبر منها نظرة سطحية تعصبية للفصحى، ومن منا نظر إلى هذا الشعر شكلا ومضمونا ليتضح له مدى الارتباط والصلة بينه وبين الشعر الفصيح، أقول: لا أحد، لأنه لا يجد الداعى لأن ينظر إليه هذه النظرة طالما هو لا يستطيع فهمه أو حتى قراءته القراءة السليمة التى تؤدى به إلى فهمه ومعرفة مضمونه، وأغراضه، وليعرف أنه إفراز صحيح وسليم أدت إليه الظروف التى كانت تعيشها الجزيرة أنذاك، فجاء ليكون الذاكرة التى حفظت لنا فترة من الزمن لولاه لكنا شبه منقطعين عن ماضينا.

نعم من أقبل على الحكم هذا الشعر حكما لم يدخله تصور والحكم على الشىء، لا بد أن يسبقه تصور للشىء ومعرفة ماهيته، حتى يأتى الحكم بناء على اسس سليمة، وحتى يأتى نتيجة تفهم واضح لكونه وموضوعه، وتعالوا ننظر إلى هذا الشعر نظرة موضوعية، فسوف نجد الآتى:





عبد الله بن خميس

أولا: إن هذا الشعر حفظ على هذه البلاد طيلة سبعة قرون مضت ساد فيها الجهل واستبدت بها الأمية، وانقطعت انقطاعا كليا عن سواها تاريخيا ومآثر كبيرة وعظيمة، ولولاه لضاع هذا التاريخ وانطمست معالم واختلطت انساب وفقدت الأمة ما يربطها بماضيها ويصلها بذويها.

ثانيا: إن هذا الشعر نبع من صميم البادية وانداح من ربوات الجزيرة، وفلواتها.

ثالثا: إنه المرجع الوحيد لحفظ لهجات القبائل المتوارثة خلفا عن سلف إلى يومنا هذا، وأن أى محاولة لدراسة هذه اللهجات عن غير هذا الطريق ستبوء بالفشل.

رابعا: إن شعرنا الشعبى فى هذه البلاد يمايز الآداب الأخرى، لأنه سليل أدبنا الفصيح وامتداده وليس ثمة انقطاع ولا شبه انقطاع بينه وبينه، البحور هى البحور، والقوافى هى القوافى، والأوزان والتفاعيل والأغراض والمناهج هى هى، ورثها عربى الجزيرة الأخير عن عربيها الأول فدرج عليها، ولكن بعد أن خالط لغة العرب ما خالطها بحكم الجهل والاختلاط فداخل هذا الشعر ما داخله من تساهل فى الهمز وميل إلى اللين وتسامح فى الإدغام ومحبة فى التسكين وغض عن الإقواء، وصدوف عن التصريف وتوسع فى الاشتقاق، حتى ليخيل للناظر فيه لأول وهلة أنه أجنبى من العربية، أما حينما ينظره الحاذق المتذوق فيعرضه على محك الحقيقة فإنه يجد العصا من العصية والفرع من ذلك الاصل.

خامسا: إن هذا الشعر افراز أعرابى فى شملته يجهل أية قاعدة من قواعد النحو والصرف والبلاغة والعروض.

فمن لا يعرف حقيقته يظنه بدعة واغلة على البيان العربى، هجين الأصل والمولد ساقته التيارات التى ألمت بجزيرة العرب فى عصور الظلام فارتضخته عجمة تلوكها الألسنة وتجترها الأجيال.

والواقع أن الأمر ليس كما يظنون بل هو شعرنا، كنا ننيله سليما مستقيما معافى أيام كانت لغتنا سليمة مستقيمة، ولما تنكرت ألسنتنا لفطرتها الأصيلة وداخلتها العجمة، وأربكتها لوثة الدخيل وجعلتنا نلوكها بضاعة نبطية بقى شعرا محافظا على مكانته فى تركيبنا، غير أننا نؤديه من واقع لهجاتنا المزغولة، أما وزنه ومنحاه وغرضه وبنيته الأصيلة فباقية الدم العربى، وآية ذلك أننا حينما نرجع هذا الشعر إلى أصالته لغة ووزنا وقافية ومنحى يرجع معنا سليما برينا مما رمته به عاميتنا المريضة.■

د. العبيدان: سلبياته أكثر من إيجابياته

مقولة أن «الشعبى» سجل تاريخى يحفظ تراثنا ليست دقيقة

□ يرى الدكتور موسى العبيدان - مدرس اللغة العربية فى كلية المعلمين بتبوك - أن الشعر النبطى أخذ فى السنوات الأخيرة يتمدد ويكثر كالخلايا السرطانية التى تتمدد فى الجسم البشرى - كما يقول - وما تلبث أن تقتله، والشعر النبطى كذلك، له حضور مكثف فى المكتبات العامة، وعلى صفحات الجرائد الوطنية، وكذلك له حضور واضح فى كثير من المناسبات القومية والوطنية، وهذا الاحتفاء الذى يجده الشعر النبطى يحمل الباحث على الوقوف عنده، وربما أطال ذلك محاولا كشف السر الكامن خلف هذا الحضور والاحتفاء، وفى هذا الموقف تثور كثير من الأفكار والتوجسات تنتهى جميعها بعلامات استفهام كبيرة، وأسئلة كثيرة، ويضيف: ومن هذه الأسئلة، ما مدى العلاقة بين الدعوة إلى الشعر النبطى والدعوة إلى العامية؟ وما مدى الاسهام الذى يقدمه ناظمو الشعر النبطى ودعاته إلى أصحاب الدعوة إلى العامية؟ ويستطرد د. العبيدان فى هذا الموضوع قائلا:

لعلنا قبل الإجابة على بعض هذه التساؤلات، نقول بادئ ذى بدء: إن الشعر النبطى ليس ذلك الشعر الذى يفترض فيه أن نحمله أحاسيسنا وانفعالاتنا ومضاميننا الفكرية والتربوية والأخلاقية: لانغلاقه وانكفائه على لهجات محلية ضيقة، ونحن نريد للأدب عامة والشعر خاصة الانفكاك من دائرة الاقليمية الضيقة إلى دائرة أكثر رحابة يستطيع أن يسهم فيها أدبنا الرفيع المترجم عن أحاسيسنا وانفعالاتنا بما يحمله من معان وأفكار وعناصر إبداعية فى هذه الدائرة الرحبة، نريد من غيرنا أن يقرأنا ويتمثل مواقفنا، بل نعطيه الحق فى تقييمنا والحكم لنا أو علينا، ولا يكون ذلك إلا إذا كان هذا الأدب عامة والشعر خاصة مكتوبا بلغة مشتركة بيننا وبين من يقرأنا فى الدائرة الرحبة، وهذه اللغة هى اللغة التى تواطأنا على نظامها اللغوى، هذه اللغة هى اللغة الفصحى العلامة المميزة لنا كعرب عن غيرنا، والتى تحمل شخصيتنا العربية الموحدة ذات البعد التاريخى والقومى، هذه اللغة التى نستطيع أن تحملها رؤيتنا الحاضرة والمستقبلية وكذلك فكرنا، ونستطيع أن نترجم بها عن مشاعرنا وأحاسيسنا وانفعالاتنا المشتركة. وليس شىء من هذا كله قامت به اللهجات المحلية أو تقوم به أو ستقوم به فهى: (كالمنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى).

وقد يحتج دعاة الشعر النبطى بأن الشعر النبطى أقرب إلى أبناء المجتمع من الشعر الرفيع: لأنه مكتوب باللهجة المحكية التى يستعملها فى جميع شؤونه الحياتية. نقول إذا سلمنا جدلا بصحة هذه المقولة فإننا نقول إن هذه المسلمة تقود إلى نتيجة قاتلة تقتل الطموح والرقى، فالشاعر الحق هو الذى يرقى بالمجتمع وذوقه فيقدم له من القطف اينعه وأشهاه بأسلوب رفيع. ولكننى أقول: إن هذه المقولة غير صحيحة، لأن أبناء مجتمعنا السعودى مثلا قد أتيحت لهم فرص التعليم الكثيرة التى لم تتح لأى مجتمع آخر مزامن له، وقد حظى تعليم اللغة العربية الفصحى بتصيب وافر، كما أن إلقاء الدروس بها أمر يلتزمه كثير من المعلمين والأساتذة، وقد نجم عن ذلك كله أن أبناء المجتمع الذين اتاحت لهم الدولة فرصة التعليم يشكلون السواد الأعظم من أبناء المجتمع السعودى وهذا يعنى أن هذا الكم الكبير ليس بأمى لا يجيد القراءة والكتابة بالعربية الفصحى، كما أنه يضم نسبة كبيرة من المثقفين بنسب متفاوتة فى الثقافة وأرى أن هذا التعليم العام فضلا عن التعليم الجامعى يجعل أبناء المجتمع قادرين على فهم الشعر المكتوب باللغة الراقية ولا سيما إذا كان الشعر المكتوب عموديا، وعلى هذا فإن دعوى كتابة الشعر باللهجة المحلية لكونها قريبة من أبناء المجتمع دعوى فيها من المغالطة وطمس الحقيقة ما فيها.

> **الشعر الشعبى يحمل بذور فرقتنا**

وهناك دعوى أخرى يتشبث بها دعاة الشعر النبطى، وهى أن الشعر النبطى يعد سجلا لأحداث تاريخية لم يدونها لنا التاريخ فى سجلاته، فقام هذا الشعر بتسجيلها. نقول: إن هذه الدعوى صحيحة فيما مضى حيث انتشار الجهل والأمية ولم تقم فى الجزيرة دولة حديثة تعنى بجميع أنماط حياة المجتمع السياسية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، فقام الشعر النبطى يدون هذه الأحداث التاريخية فى نطاق ضيق، وهذا التسجيل لا يمكن الاطمئنان إليه بشكل قاطع: لأن الشعر تتدخل فيه العواطف والميل والهوى، وأرى أن هذا الشعر النبطى الذى قام بتسجيل الأحداث التاريخية الماضية يظل محدودا بفترته التاريخية الزمانية، وأن هذه القيمة العلمية المحدودة لا تعطى الشعر النبطى جميعه أن يقتحم علينا أذهاننا ويفسد علينا أذواقنا، وأن يعيش جنبا إلى جنب مع الشعر الرفيع، بل يستأثر بنصيب الأسد من النشر على صفحات جرائدنا التى نعدها وسيلة راقية للتثقيف، ومصدرا لكثير من معارفنا الاجتماعية والوطنية والقومية والإسلامية، ووسيلة جيدة للرقى بأذواقنا الأدبية والجمالية.

ولعلنا بعد هذا نعود إلى بعض الأسئلة التى طرحناها فى بدء حديثنا للاجابة عليها، فبالنسبة للسؤال الأول: هل الشعر النبطى يحمل من عناصر الصياغة ما يحمل المتلقى على الاعجاب به؟ أقول: بكل تأكيد لا، وأرى أن مقولة الجاحظ حول اللفظ والمعنى تصلح أن تكون أرضية مشتركة لينطلق منها النقاش حول صياغة الشعر بصفة عامة. يقول الجاحظ «المعانى مطروحة فى الطريق، يعرفها العجمى والعربى والقروى والبدوى.... وإنما الشأن فى إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع وكثرة الماء، وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير». لا خلاف فى أن المعانى مشتركة بين الشعر الفصيح والنبطى، ولا خلاف كذلك فى أن كلا منهما ضرب من التصوير الذى عابته الكلمة، ولكن الخلاف فى هوية الكلمة التى من أهم لوازمها سهولة المخرج وخلاف ثان حول الطريقة التى تصلح بها هذه الكلمات المختارة، وهناك خلاف ثالث حول الوزن أو الإيقاع الذى تنتظم فيه هذه الكلمات.

ويلحق بالحديث عن هوية الكلمة فى كل من الخطابين الشعريين الحديث عن الصفة اللازمة لها ألا وهى سهولة المخرج. وتتحقق صفة السهولة من خلال الانتقاء والاختيار من اللغة التى تنتمى اليها الكلمة فى الخطاب الشعرى. فالشعر الفصيح ينتقى كلماته من اللغة الفصحى وهى لغة واحدة فيكون لدى الشاعر عدة من الخيارات الاستبدالية تنتهى محصلتها النهائية بمجموعة موحدة غير متباينة تتشكل منها القصيدة الفصيحة تتصف بصفة السهولة. وهى صفة ادائية تتعلق بموسيقى القصيدة وجرسها لا صفة دلالية تتعلق بمعنى القصيدة ومضمونها. أما الشعر النبطى فينتقى كلمات من متعدد تنتهى محصلته النهائية بمجموعة من الخيارات المتباينة جرسا وموسيقى سواء على المستوى الجغرافى الموحد كالشعر النبطى فى الجزيرة العربية أو على المستوى الجغرافى كالشعر النبطى فى الوطن العربى. فما يراه النجدى سهلا جرسه يراه ابن الجنوب صعبا والعكس صحيح وكذلك ما يراه ابن الجزيرة العربية سهلا يراه السودانى أو المغاربى أو المصرى صعبا وكذلك العكس وهذا كله مرتبط بصيغة أساسية بالنظام الصوتى والصرفى للهجات المحلية الحديثة التى تظهر فيها فروق بينة تطمس المعنى فيختلط به مع مرور الزمن. فيصبح جزءا من تكويننا الفكرى والثقافى والمعرفى يصعب على الأجيال القادمة تمييزه عما اختلط به، هذا بالاضافة إلى أنه يحمل بذور فرقتنا ومعمقات شروخنا الاجتماعية والقومية، ولعل من الانصاف له أن يبقى فنا مسموعا يستمتع به هواته والداعون إليه، ونحكم فيه بحكم ابن عمرو بن العلاء بأنه «فقط عروس تضمحل عما قليل». وفى المقابل نجد أن الخطاب الشعرى الفصيح ينطلق من وحدة اللغة، واتساعها زمانيا ومكانيا، وصرامة نظامها اللغوى، ومن تقيده بوزن مقنن. هذه المنطلقات الأساسية التى ينطلق منها الخطاب الشعرى الفصيح تجعلنا نحتفى به إيما احتفاء: لأن به تتمثل عروبتنا وكياننا السياسى والاجتماعى وهويتنا المعرفية والفكرية والثقافية وطاقاتنا الإبداعية، فهو الذى يدون بشتى الطرق، وتقام من أجله الدراسات النقدية والأدبية واللغوية والتنصيرية.■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

تجربتي مع حفظ القرآن الكريم


فهد المصوعي

□ يلتقي محررنا الصغير ـ هذا ـ الاسبوع ـ مع أخيه فهد محمود احمد المصوعي، احد طلاب مدرسة تحفيظ القرآن الكريم. وبعد ان يحييه بتحية الاسلام، يسأله:

● اين تحفظ القرآن الكريم؟

في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الرابعة بجدة، وهي تهتم بهذا الجانب وتحرص عليه، كما يوجد فيها مدرسون على كفاءة عالية من العلم، وحريصون على تحفيظنا كتاب الله وأحاديث نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، بروح أبوية واهتمام صادق.

● اشرح لنا شعورك وانت بين اصحابك وزملائك. حفظة كتاب الله الكريم؟

شعور بالفخر والاعتزاز، لان محبتنا في الله، وما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل. فاجتماعاتنا على حفظ كتاب الله، او للترويح عن النفس بكل ما فيه فائدة نفسية او جسدية. وبحمد الله نجتمع على خيرونفترق على خير.

●ماهي اسهل طريقة تساعد على حفظ كلام الله، تنصح زملاءك بها؟

دائما ما احاول قراءة المقطع المراد حفظه قراءة متمعنه، ثم أقسمه الى قسمين، ثم أبدأ بحفظ كل جزء على حدة غيبا، ثم افعل ذلك مع الجزء الثاني، بعد ذلك اجمع الجزئين واسمعهما على والدي او والدتي. وأعتقد أن افضل وقت للحفظ السريع هو في الصباح الباكر وبعد أداء صلاة الفجر في المسجد. ■

التوبة

□ اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا إنما الدنيا متاع الغرور. جارنا العزيز كان شغوفا بجمع المال حتى أنه أهمل الصلوات الخمس. وإذا طرق بابه سائل فإنه يطرده شر طردة. وفي يوم من الأيام سقط طريح الفراش وألم به المرض. فيئس من الحياة لكنه تشبث بالدعاء لله بالمغفرة والرحمة والشفاء العاجل. ومرت الأيام فاسترجع عافيته. وتاب إلى الله توبة خالصة بتطبيق أوامره واجتناب نواهيه يصلي ويتصدق مما آتاه الله ■

سميره ذهبان
الصف السادس ـ المغرب

الرسم

ولاء عوض الله النبوي ـ 10 سنوات ـ الصف الرابع الإبتدائي

معلومات وتعريفات

□ هذه المعلومات والتعريفات الهامة أرسلها لكم ليستفيد منها أخواني وأخواتي القراء:

● الصحابي الذي لو أقسم على الله لأبره هو: أنس بن النضر عم أنس بن مالك.
● الصحابي الذي شلت يده يوم أحد هو: طلحة بن عبيد الله.
● الصحابي الذي تصافحه الملائكة هو: عمران بن حصين.
● آخر صحابي توفى هو: الطفيل بن عمرو بن العاص وعمره 100سنة.
● الصحابي الذي قال النبي أنه أمين الأمة هو: أبو عبيدة عامر بن الجراح.
● الصحابي الذي رفعته الملائكة هو: عبد الله بن عمرو بن حرام.
● الصحابي الذي اهتز عرش الرحمن لموته هو: سعد بن معاذ. ■

عبد القادر محمد بلخير
13 سنة ـ الصف السادس ـ جدة

التقليد الأعمى

□ ذهب خالد في رحلة إلى حديقة الحيوان واستمتع بمشاهدة الحيوانات وعرف معلومات كثيرة عنها.

أعجب خالد بطائر الببغاء لأنه يردد كل كلمة تقال له. رجع خالد إلى بيته، أراد أن يفعل مثل الببغاء ويقلد الآخرين. ارتدى نظارة أبيه وجلس علي الكرسي يقلده وهو يقرأ الصحف. دخل الأب علي خالد وضحك وقال له: أتمنى أن تقلدني في كل خير ولكن نظارة غيرك تضرعينيك ونظرك.

ومرة أخرى لبس خالد خمار أمه وحذاءها ووقف أمام المرآة وهو سعيد.

دخلت أمه وأخته عليه فضحكتا ثم أمسكته أمه من أذنه وقالت له لا يجوز لك أن تقلد النساء.

وفي يوم شاهد خالد مباراة في تنس الطاولة فأعجبته، ذهب إلى المطبخ وأخذ بيضة وحاول أن يقلد اللاعب فانكسرت البيضه واتسخت حجرة المطبخ. وفي مرة شاهد لاعبي السيرك وهم يمشون على الحبال فقال هذه فكرة جيدة فأراد أن يقلدهم فوقف على حافة السرير وفقد توازنه ووقع من السرير. وفي يوم الجمعة ذهب مع والده إلى المسجد الجامع واستمع إلى خطيب المسجد وأعجبه صوته وهو يردد الآيات والأحاديث.

وعندما عادخالد إلى البيت أراد أن يقلد الخطيب فوضع الكرسي فوق الطاولة ثم وقف فوقه وبدأ يقلد الخطيب وفجأة اهتز الكرسي وسقط على الأرض أصيب في ذراعة وبقي عدة أيام في فراشه وكلما زاره أحد أخذ يحذره من التقليد الأعمى. ■

بسام عبدالله صالح
11 سنة ـ الصف الخامس
مدرسة الزهراء ـ الخفجي

المسابقة الثقافية

أي المعارك هي؟؟

يوم من الدهر مضى
وفيه ربنا قضى
بالعدل بين الحق
وباطل ممزق
نزل فيه الروح
وسيفه يلوح
مناصرا للصدق
والنصر نصر الحق
سبحانه وقد رمى
وما رمى الذي رمى
تناثرت جماجم
لكل بغي آثم
وذاك شهر الذكر
فهل تطيق تدر
إذا دريت ربما
كان حر أن تكرما

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

قصة زبيدة





□ قالت لي خالتي... إن الله تعالى عز وجل قال في كتابه العزيز... «فاعلم أنه لا إله إلا الله».

وأن معرفة قدرة الله عز وجل ومعرفته تتم عن طريق التفكر في خلق السموات والأرض وحكت لي قصة «زبيده» زوجة «هارون الرشيد»، فقد شقت عينا وسمتها «عين زبيدة» لكي يشرب منها الناس في الحج إلى أن توفاها الله عز وجل ورأى ابنها رؤيا وهي قد جاءت إليه في هذه الرؤيا فقال لها يا أمي كيف أصبحت قالت لقد كدت أهلك؟! قال لها والعين يا أمي...؟!

قالت كادت هي أن تهلكني لأني كنت قد شققتها ليقال عني كذا وكذا... فقد قيل فقال لها وكيف نجوتي يا أمي... قالت له لولا أني كنت أقوم من نومي في الليل أتفكر في خلق السموات والأرض فكانت هذه هي المنجية من العذاب ـ يرحمها الله... ■

هبة محمود فؤاد السعيد خليفة
11 سنة ـ الصف الخامس الابتدائي
دمياط ـ مصر

رسالة إلى معلمي

□ معلمي الفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحياتي وأطيب تمنياتي لك معلمي يا وارث علم النبي صلى الله عليه وسلم يا فاتح العقول بذكر الله.

لك مني جزيل الشكر والامتنان والتقدير. علمتني أمور ديني ودنياي، أقدر وفاءك وحسن جميلك وعلمك، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يطيل في عمرك ويوفقك في الدنيا والآخرة لتكسب رضوانه وثوابه، ويجعلك من أهل الجنة.

أدعوك معلمي أن تواصل رسالتك وعطاءك، ليجعل الله تعالى منزلتك مع الصديقين والشهداء والصالحين، ويجعلك من أهل الجنة. ■

ابنك ماجد اليوسف

السنبلة الفائزة

عش الحمامة

□ طلبت ذات يوم من والدي أن يحكي لي قصة فحكى لي قصة جميلة أريد أن أحكيها لكم:

في الصباح الباكر أستيقظ الارنب على صوت صراخ صادر من أعلى الشجرة التي يعيش فيها فرفع رأسه وقال: ما هذا؟ من يصرخ؟ قالت العصفورة: الحقني يا أرنوب أنا مظلومة، أليس هذا العش عشي منذ أن سكنت أنت في هذا الجحر؟ لقد جاءت هذه الحمامة وهي تحاول طردي منه ماذا أفعل أنا صغيرة ومظلومه أنقذني يا أرنوب.

قالت الحمامة:

أيتها العصفورة هذا عشي قبل أن تأتي أنت وأرنوب إلى هنا. هيا أخرجي من هنا فوراً.

قال أرنوب: هذه مشكلة اتركاني أفكر لأحل لكما هذه المشكلة.

وذهب أرنوب بسرعة إلى منزله وأخذ ينقل الأعشاب والأعواد ويصنع للحمامه عشاً جوار عش العصفورة.

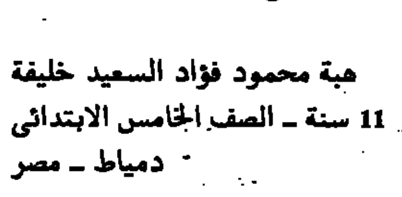
ونقل كل أعواده وأعشابه إلى أعلى الشجرة وتم وضع عش الحمامه الجميل بعد مجهود جبار من أرنوب. قال:

والآن يا حمامتي العزيزة مرحباً بك جارة جديدة في شجرتنا.

هل يعجبك هذا العش؟ قالت الحمامة: أنه رائع يا لك من أرنب طيب أشكرك كثيراً لقد حللت لنا المشكلة سوف أكون جارة طيبة لكما وأعيش سعيدة معكما وقال أرنوب: والآن سأعود لأكمل نومي مع السلامة. ودخل أرنوب بيته ولكن أين ينام لقد نقل كل قشة وصنع منه عش الحمامه قال أرنوب: يا لي من متسرع كان يمكن أن أجلب لها القش من مكان آخر ولكن أرنوب لا يندم على فعل الخير أبداً وغداً في الصباح الباكر سوف يقوم نشيطاً لجلب قش جديد له. ■

حاتم محمود محمد علي
11 سنة المدرسة الابتدائية
كوستي ـ السودان

أصدقاؤنا








منار أحمد فتحي ـ المنصورة ـ مصر
إسلام أحمد فتحي ـ المنصورة ـ مصر
إيهاب شعبان إمام ـ المنوفية ـ مصر
ندى شعبان إمام ـ المنوفية ـ مصر
سعاد محمد نبيل ـ الخرطوم ـ السودان
هند محمد نبيل ـ الخرطوم ـ السودان

تنويه

□ في العدد الماضي «599» وقع خطأ غير مقصود في الأبيات من شعر أمير الشعراء أحمد شوقي في تمجيد المعلم.. لذا لزم التنويه والإعتذار ■

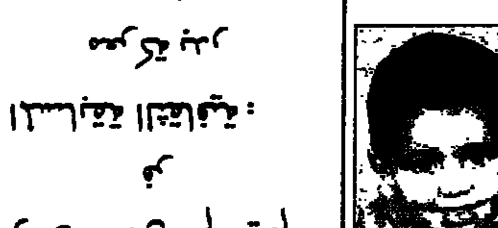
المروحة



□ كنت عند جدتي أنا وأبي وكان يوجد على المكتب في الغرفة مروحة مكتب بالكهرباء سألت أبي لماذا تتجه المروحة يمينا وشمالا قال لي حتى توزع الهواء على اليمين والشمال قلت لا إنها تقول السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله مثلنا في الصلاة. ■

عبد الله مصطفى عبد المحسن
الجيزة ـ مصر

الحلول

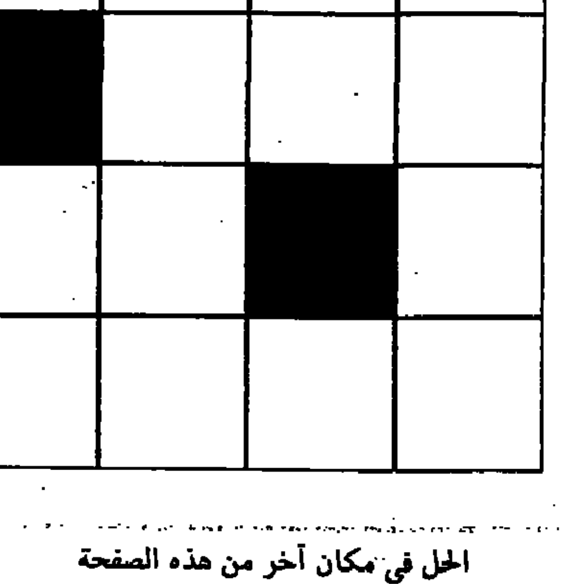
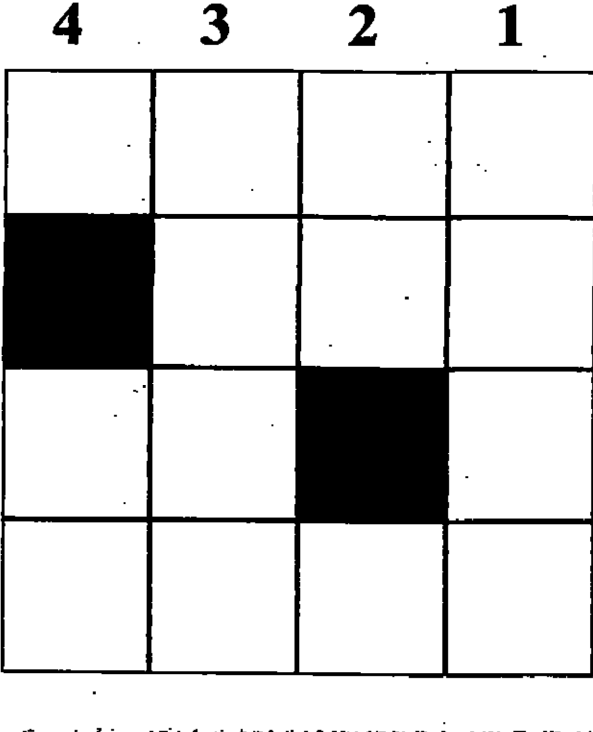


دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

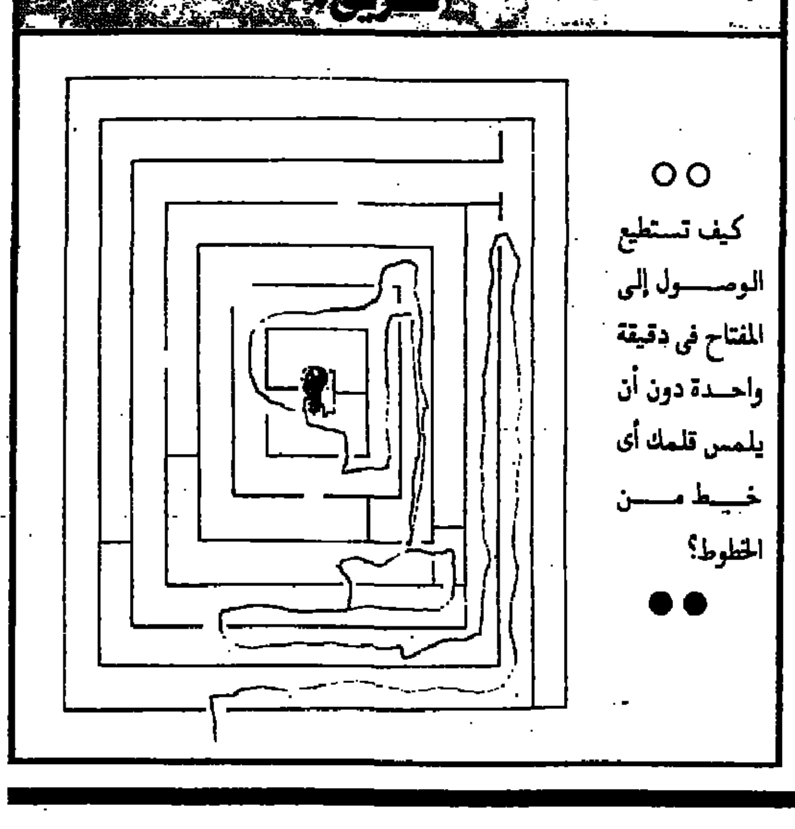
أفقيا: 1 ـ نقرأ فيه، 2 ـ التي ولدتني 3 ـ لفظة نهانا الله تعالى أن نقولها لوالدينا، 4ـ نجدها عند الشاطئ ونلعب عليها «معكوسة»

عموديا: 1 ـ عكس ناقص 2 ـ انتهى، 3 ـ جمع يوم، 4 ـ هرب

الحل السابق

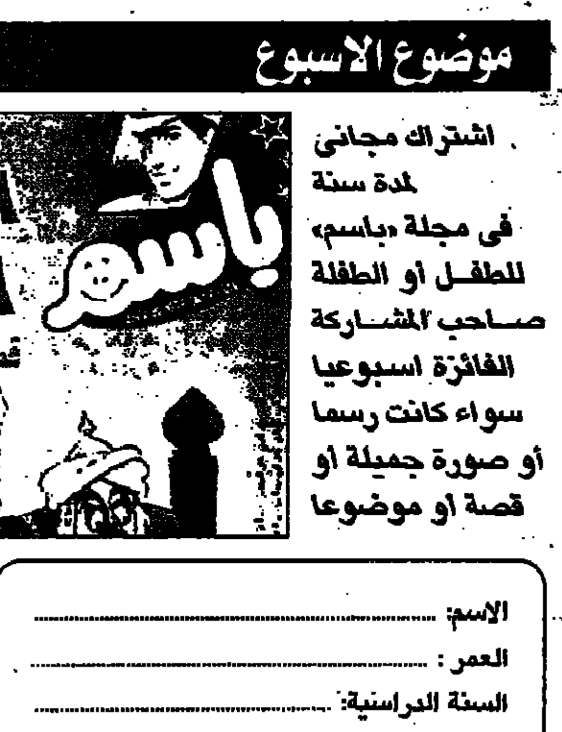
الطريق

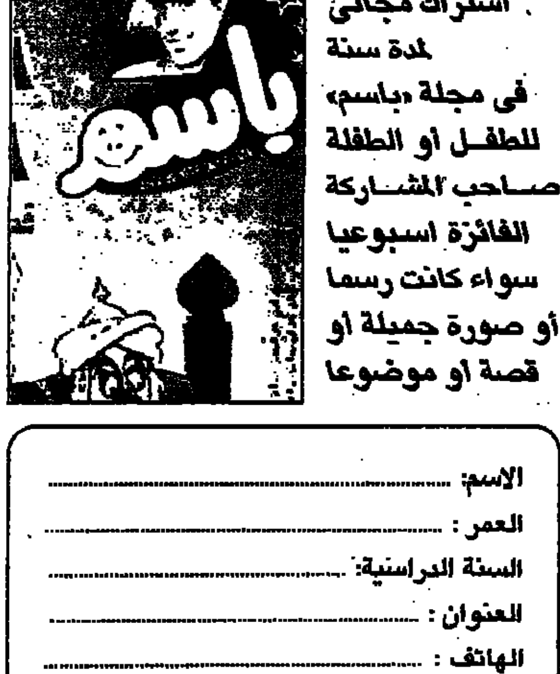


كيف تستطيع الوصول إلى المفتاح في دقيقة واحدة دون أن يلمس قلمك أى خيط من الخطوط؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

موضوع الاسبوع





اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا سواء كانت رسما أو صورة جميلة او قصة او موضوعا

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (600) الجمعة 18 ربيع الأول 1417 ـ 2 أغسطس 1996

حركات نهاية العالم.. منظومة من الخرافات العجيبة

لندن ـ ناصر موسى

□ في الـ18 من آذار (مارس) 1995م، اطلق مجموعة افراد غاز الأعصاب القاتل «سارين» في شبكة قطارات المترو في طوكيو. وعلى الرغم من ان الطريقة المستخدمة في انتاج الغاز الذي يعد من أخطر الغازات السامة على الاطلاق، كانت على درجة كبيرة من الدقة والتطور، إلا ان طريقة الايصال كانت بدائية ولو كان بامكانهم أن يتوصلوا إلى وضع طريقة اكثر كفاءة في الإطلاق، كان يستخدموا قنابل يدوية غازية على سبيل المثال، لتمكنوا من قتل آلاف الأشخاص. حسب ما يشير كتاب صدر حديثا في بريطانيا بعنوان: «نهاية العالم: القصة العجيبة لداوم» للباحثين «ديفيد كابلان، واندرومارشال».

ومنفذو هذا الاعتداء هم اعضاء في طائفة دينية صغيرة، ولكن غنية، تدعى «اوم» او «الحقيقة الأعلى». واهم سمات هذه الطائفة هي سخافة منطق عقيدتها ومعتقداتها التي تبعث على السخرية لعدم صحتها، والوحشية التي لا تتوانى عن القتل وسفك الدماء، وتتعامل بها ليس مع مناوئيها فحسب، بل مع اعضائها الخاصين بها كذلك. والأدهى من ذلك أن معظم كبار قادتها هم من كبار علماء اليابان المشهورين بذكائهم الحاد، من المختصين في علم الاحياء والكيمياء والفيزياء الفلكية.

والهدف المعلن لـ«اوم» هو تهيئة اعضائها لنهاية العالم، والتي كان من المرتب لها أن تكون احد اشكال «الهومجدون» اي المعركة الكبرى الفاصلة بين قوى الخير والشر التي تسبق نهاية العالم.

وترتكز عقائد «اوم» على مزيج اختياري ينتقي حسب المزاج من البوذية والهندوسية، وفكرة المسيح المخلص المنتظر. وقائدها «شوكواساهارا» هو رجل بدين طفيلي مصاب بجنون العظمة، وموسوم بالحقد. ومع ذلك، تمكن من استقطاب واجتذاب اتباع مخلصين نذروا انفسهم لتعاليمه في اليابان والاتحاد السوفياتي السابق. وكان لبلدان أخرى حظها في ظهور طوائف دينية صغيرة تبشر بنهاية العالم، وهي تشغل نفسها عادة بـ«تكهن» يوم القيامة ومتى يحدث. وترتبط فكرة نهاية العالم بالأوضاع التي تبدو للبشرية أن العالم في خطر. ومنذ العصور الوسطى، وفي أوروبا بالتحديد والاجتهادات تتمحور حول موعد ينتهي فيه العالم. كما أن الحرب الأهلية البريطانية سرعت النقاش حول هذا الموضوع.

لكن «اوم» اليابانية شرعت في مسيرة تهدف إلى إحداث يوم القيامة. وفكرتها في كيفية إحداث ذلك كانت من حيث الضرورة جنونية. لكن الأسلحة التي تخيلتها قادرة على إيصالها إلى مرامها ليس بإمكان احد سوى رجال على درجة من العلم والدقة والتطور العلمي والدراية التقنية صنعها.

وكما كتب «كارل كراوس» ذات مرة «كلما اصبحت المكائن اكثر تطورا ودقة، أصبح البشر اكثر بدائية». واتباع «جيم جونز» في غويانا، والـ«ديفيد كوريش» في وايكو، تكساس، كانت لهم معتقدات لا تقل في غرابتها عن معتقدات «اوم» وفي أوروبا ولدت جماعة «المورمن» التي أنشأها «جوزيف سميث» وركزت على قضية الاهتمام بنهاية العالم.

سرع هذا الفهم انتشار حركات التطهير الروحي للطبيعة لتتناسب مع عودة المسيح، واهتمام الجماعات هذه بتخليص الروح من نزوة الشهوة، وبروز النباتيين مما قاد إلى شعبية وجبة الافطار المعروفة «كيلوغ كورن فيلكس» نسبة إلى مخترعها «كيلوغ» الذى كان ينتمي لمجموعة «اليوم السابع السبتية» المهتمة بموضوع القيامة.

وظلت شعلة القيامة او الإيمان بعودة المسيح المحتومة ونهاية العالم متقدمة، كلما اختفت من مكان، برزت في شكل آخر من صور الإيمان بالمسيح. فالجماعات البروتستانتية كانت ولا تزال تخشى من تسمية التاريخ الذى سيؤرخ نهاية العالم ومع ذلك فإن جماعة «شهود يهوه» حددت أن النهاية ستكون عام 1914م، حيث كانت النبوءة على حافة التحقق بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى. وجاءت الأحداث لتؤكد ان النهاية لم تحدث. ومنذ ظهور فكرة النهاية في سنوات الأربعينات من القرن التاسع عشر، ظلت تعمل في عقل الحركات الأصولية النصرانية في الولايات المتحدة. والشيء المهم في هذا الاعتقاد الأرضية التوراتية التي شكلت جزءا من حوافز هذه الآراء. بل إنها كانت باعثا مهما لدخول بريطانيا في الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر. ولعب في هذا الدور ادبيات كثيرة لعل أهمها كتاب «بربارة توشمان»: «الإنجيل والسيف» الذى صور مغامرات خارقة لساسة وجنود اقتنعوا ان واجبهم الديني يتطلب تحقيق الوعد الإلهي بعودة اليهود إلى فلسطين.

ويبدو أن تحقيق عودة اليهود ومن ثم نهاية العالم لا يزال فاعلا حيث تعتقد الأصولية النصرانية الداعمة للوبي «الإسرائيلي» في الولايات المتحدة أن وجود «إسرائيل» مسألة ضرورية لنهاية العالم.

وفي السبعينات من هذا القرن، حاول كتاب امريكي حمل عنوان «آخر الكرة الأرضية العظيمة» توصيل رسالة مفادها أن الإنجيل تنبأ بأن نهاية العالم ستكون عندما يقوم الاتحاد السوفييتي (السابق) بغزو «إسرائيل»، حيث ستقوم حرب نووية تؤدي إلى نهاية العالم. وهي نبوءة اثبتت فشلها بانهيار الاتحاد السوفييتي وبروز كيانات جديدة تحاول ان تبني اطرها في هذا العالم.

وفي العام الماضي، طلع علينا زعيم كوري بروتستانتي يتبع كنيسته نحو 740 الف شخص متحدثا امام 11 الف مستمع في ميدان «ويمبلي» في لندن يبشرهم ان نهاية العالم تأتي من خلال الوحدة الأوروبية. ومع اتساع الوحدة وبروز تغييرات واقعية في أوروبا والعالم، ليس امام هذه الجماعات سوى التزام الصمت أو الخروج بنبوءات جديدة.

لكن هؤلاء كانوا اناسا خاسرين لا أمل لهم وجدوا في وعود قادتهم القائمة على الإيمان بالأخرويات ضالتهم المنشودة في سد الفراغ والخواء الروحي الذى يشعرون به.■



الأمير سلطان في منزل الشيخ ابن عثيمين

القصيم ـ خالد الشمسان

□ تعبيرا عن تكريم العلم والعلماء قام الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي بزيارة ودية لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين عضو هيئة كبار العلماء وعضو هيئة التدريس بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بمنزل فضيلته بمحافظة عنيزة بمنطقة القصيم ـ 300 كم شمال العاصمة الرياض ـ ورافق الامير سلطان في زيارته الجمعة الماضية الامير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز امير منطقة القصيم وعدد من الامراء السعوديين.

وقد اعرب الشيخ ابن عثيمين عن عظيم امتنانه واغتباطه لهذه الزيارة التي تعبر عن حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على تكريم العلم والعلماء.■

بوضوح

عبد الله الرفاعي

وماذا عن نتاج الجامعات؟

□□ ماذا بقي؟ إذا كان المنتسبون لطلبة العلم القاعدة عندهم التعمق والحماسة غير المنضبطة وهم يكتبون أطروحاتهم العلمية.. لا تستطيع بعد ذلك أن تلوم من يسمون أنفسهم بالمفكرين إذا ما بالغوا بالسير نحو طرق خاطئة...

في الأيام الماضية وقع بين يديّ كتاب يناقش واقع الأمة العقدي وهو عبارة عن أطروحة لنيل درجة في الدراسات العليا ومقدمة لجامعة إسلامية.. الحقيقة انشرحت للعنوان... ولكن ما إن بدأت بقراءته وجدت ما يهول... وجدت أحكاماً عامة ونغمة محبطة تنتز بالاكتئاب.. والغم والفزع مما قد يسهم في زيادة الاضطراب الفكري لدى الشباب اليوم. وحتى لا أتهم بالمبالغة انظروا لهذه الأسطر الأول في تمهيد الدراسة «إن ما وصلت إليه الأمة الإسلامية خلال هذين القرنين من ضعف وانحطاط وما يعيشه المسلمون اليوم من ذلة واضطهاد، وفرقة وشتات، وتبعية مخزية لقوى الكفر والإلحاد لهو نتيجة حتمية للحالة العقدية والعلمية التي وصل إليها المسلمون في هذه الفترة» بالله عليهم بم سيخرج شبابنا من هذا الكلام وأمثاله... إن الإنسان المحروم من العلم والبصيرة لن يجد غير سبيل الثورة على هذا الواقع.. وهل هناك أسوأ من هذا الواقع كما يصوره الباحث هداه الله... وهل واقعنا في الحقيقة هكذا.. إن المغالطة حول ما يزعم بأنه تبعية مخزية لقوى الكفر والإلحاد معروفة أهدافها.. وكل سليم نظر يدرك أنها خلاف الحقيقة والأدلة على هذا كثيرة.. وإن أصر أصحاب هذا الطرح على تجاهلها..

إن نقل الكاتب لفكرة أو كلام دون التعليق عليه إقرار منه بهذا الفكر فكيف إذا أورده في سياق الاستحسان والاستدلال به ومنه ما أورده صاحبنا عن أحدهم ومؤداه أن المسلمين إذا اكتفوا بأداء ما سماه «بقايا العبادات» وفق أحكام الإسلام في الوقت الذي يزاولون كل تصرفات «المعاملات» وفق منهج آخر بأنهم خارج الدين.. وهذا جرأة على التكفير دون القيام بأركان وأسس التكفير المعلومة لدى العلماء فليس من السهولة اطلاق الأحكام هكذا... إلى آخر ما ورد في الرسالة. قد يقول البعض إن هذه رسالة علمية فلا داعي لما تقول.. وهذا على العكس سبب قوي للخوض في الموضوع وإثارته.. إن الجامعات خصوصاً الإسلامية منها تعتبر من أهم منابر تأصيل ونشر الفكر.. ولهذا يجب في حقها ما لا يجب في حق غيرها... وخطؤها اكبر من غيرها... ومن قال بأن الرسائل العلمية كهذه تموت..؟ وكيف بها وقد نشرت في كتاب..؟ اللهم لا أدري من المسؤول عن استمرار مثل هذه الطروحات المحبطة للآمال والمؤججة للعواطف.. خصوصاً وقد اكتوينا بنارها في كل جنب من جنبات الأمة.. ومتى نرى علماً شرعياً أصيلاً ينطلق من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفهم السلف الصالح والعلماء الراسخين في العلم.

في هذا العصر... مأساة أن تعتمد رسالة متخصصة في العقيدة ومن قسم العقيدة على مراجع جلها لمعاصرين ممن لا يدعون علماً شرعياً أصيلاً.. إنما جاهدوا واجتهدوا قدر وسعهم وطاقتهم لتصحيح الواقع الثقافي الإسلامي.. ولا يشترط أن يكون صواباً.. وهم ـ بحمد الله ـ لم يدعوا العصمة فيما كتبوه.. ولم يدعوا أنهم فهموا الكتاب والسنة خيراً من سلفنا الصالح... إن رسالة كهذه كان الأولى أن تنطلق ممن أصل المعتقد.. ترجع للمراجع الشرعية المعتبرة.. تحمل علماً ضابطاً للعاطفة الجياشة.. تقوم على معايير شرعية تساعد المسلم على ضبط الأحكام ووزنها بدقة.. بدل الأحكام والتعميمات العامة واللغة الحماسية البعيدة عن لغة العلماء الراسخين في العلم... إن مثل هذه الرسائل التي اكسبتها مؤسساتنا العلمية كثيرة وقد ذهب وقت السطحية والسذاجة في التعامل مع مثل هذا المنهج الفاسد.. لابد أن تكون الهمم عالية ومن الأولويات لتنقية ثقافتنا من المنابع الكدرة... عموماً أرجو مخلصاً أن يوفق الله جامعاتنا أن يكون نتاجها بحق يصب في الهدف الأسمى الذي من أجله أنشئت... والله نسأل التوفيق والسداد.■

الصلاة في ملجأ تحت الأرض

مسلمو أوكرانيا ينشئون أول مسجد في البلاد

خاص ـ «المسلمون»

□ قال الشيخ احمد محمد غنيم رئيس الادارة الدينية لمسلمي اوكرانيا «مفتي اوكرانيا» ان التجهيزات قد بدأت لبناء أول مسجد في العاصمة الاوكرانية «كييف» بعد ان منحت الحكومة الاوكرانية تراخيص البناء للادارة الدينية بوصفها الجهة الرسمية الوحيدة التي تتولى شؤون المسلمين هناك.

واضاف في تصريح خاص لـ «المسلمون» انه مع استقلال اوكرانيا من قيود النظام الشيوعي الذي كان يمثله الاتحاد السوفياتي سابقا وقد بدأ المسلمون يتنفسون الصعداء حيث اتيحت لهم الفرصة الذهبية التاريخية لكي يمارسوا شعائرهم علنا.

واوضح ان المسلمين في اوكرانيا يزيد عددهم الآن على مليوني نسمة من اصل 26 مليونا هم عدد سكان اوكرانيا وينتمون الى عدد من الجنسيات التي تركت بلادها فهناك الشيشان والاذربيجان والتتار والداغستانيون والافغان والصوماليون والاكراد وغيرهم.

وقال انهم بدءوا يسعون الى بناء مؤسساتهم الاسلامية المتممة لبنيان المجتمع حيث انشئت دار الافتاء عام 1992 واقيم اول مؤتمر لمسلمي اوكرانيا عام 1993 ومازالت الجهود مستمرة لوضع القواعد للبنية الادارية.

واشار الشيخ احمد محمد تميم الموجود حاليا في القاهرة للمشاركة في مؤتمر المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الى ان الادارة الدينية تتخذ من احد الملاجيء تحت الارض مقرا لها حيث تقام الصلاة فيه وتدار شؤون مليوني مسلم وذلك بسبب العجز المادي. وحول المشكلات التي يواجهها مسلمو اوكرانيا قال ان اهم مشكلة هي كيفية حماية افراد المجتمع الاسلامي من العقائد الهدامة مثل القاديانية والبهائية.. تلك العقائد التي تسعى لنشر الافكار المضللة بين بسطاء المسلمين.

واوضح ان هذه التنظيمات الهدامة تستغل جهل بعض المسلمين بامور دينهم حيث يفتقر الكثيرون منهم الى التعاليم الصحيحة للدين الاسلامي لانهم مسلمون على الفطرة. وقال ان الادارة الاسلامية تحاول جاهدة ان تغطي هذا الجانب باصدار مطبوعات باللغة الروسية وارسال الدعاة للمناطق التي يقطنها المسلمون.

واكد الشيخ تميم ان مسلمي اوكرانيا ظلوا يحافظون على دينهم حتى في ظل القهر الشيوعي حيث حفظوا القرآن والفقه وقاموا بنشر الاسلام الذي كان يلقى استجابة كبيرة وسط الطوائف الاخرى.. وقد حاول المسلمون ومازالوا يعملون جاهدين لبناء صرح اسلامي وسط القارة الاوروبية.

وقال ان اعتناق الدين الاسلامي يتم بشكل شبه يومي حيث يدخل في الاسلام اعداد كبيرة عن اقتناع وقد كلل هذا النجاح في الدعوة بالحصول على ترخيص لاقامة اول معهد اسلامي في العاصمة الاوكرانية كييف وكذلك اول مدرسة للمسلمين هناك.■

نشاط ملموس للمركز الإسلامي بمنغوليا الداخلية

مكة المكرمة ـ «المسلمون»

□ رغم الصعوبات والعراقيل التي تضعها الصين الشعبية ضد مسلمي الصين فإن الإسلام ينتشر بسرعة كبيرة هناك. ويعتبر المركز الإسلامي بمنغوليا الداخلية في شمال الصين الشعبية المؤسسة الإسلامية الوحيدة للدعوة الإسلامية في شمال الصين الشعبية. ويشرف على اربع معاهد إسلامية أهلية يدرس بها اكثر من 320 طالبا وطالبة.

قام المركز الإسلامي بطبع 200 نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية باجزائه الكاملة، وكتاب صفوة صحيح البخاري باللغتين العربية والصينية. كما وزعت أشرطة التسجيلات الإسلامية والتي بلغت اكثر من 300 الف نسخة في كل من الصين وتايوان، وهونغ كونغ، ومناطق اخرى خارج الصين، ولاقت إقبالا منقطع النظير. أما اهم اعمال المركز فهي إنشاء وتاسيس المدارس والمعاهد الإسلامية سواء في داخل منغوليا أو في انحاء اخرى من الصين.■

تعاون مغربي إسباني في التعليم الإسلامي

طنجة ـ علي صالح

□ كشف محمد علي ـ في مدينة سبتة المغربية المحتلة ـ إن مدينة سبتة «قد جردت من زيها المغربي العربي الإسلامي، ومحي كل اثر كان يربطها بماضيها الزاهر، وانتمائها الأصيل، ولولا الموقف الشجاع لمجموعة من الإخوان في وجه المستعمر، لأسكت الأذان في صوامع المساجد منذ زمان».

واضاف زعيم مغاربة المدينة الذي ينشط من أجل عودتها إلى المغرب، في كلمة القاها في ندوة «القرآن الكريم ومناهج تدريسه» التي عقدت بمدينة طنجة مؤخرا «لقد جرد شباب مدينة سبتة من شخصيتهم العربية الإسلامية كما جردت مدينتهم» وقال: إنهم حرموا من حقوق كثيرة بناء على سياسة استعمارية ماكرة، فمدارس المدينة تحتضن ازيد من خمسة آلاف طفل مسلم يمثلون نسبة 45٪ من مجموع التلاميذ، ولكن لا يصل منهم إلى الجامعة الإسبانية سوى ثلاثين. وقال محمد علي: إن في المدينة 800 رجل تعليم ما بين معلمين وأساتذة، ليس منهم من المسلمين سوى اثنين فقط. وهناك ثلاثة آلاف عاطل عن العمل مسجلة اسماؤهم في بورصة الشغل، نسبة المسلمين منهم 75٪. وقال زعيم المغاربة المسلمين في سبتة «لما كانت السلطات الاستعمارية توزع السكن على المحتاجين. قالت لنا: إنكم أجانب، وهذه المساكن خاصة بالإسبان، فلما قبلنا جنسيتهم، واصبحنا حسب القانون المكتوب متساوين في الحقوق والواجبات، قالوا لنا إنكم لا تستحقون هذا السكن لأنكم عاطلون عن العمل لا يمكنكم أداء المبالغ اللازمة للتملك».



مؤذن فوق احدى منارات مدينة سبتة

واضاف محمد علي «اترون ماذا فعلوا باسمائنا العائلية التي تربطنا ببلدنا واسرنا في المغرب؟ حذفوها، واصبحنا نتداول اسم الشخص المضاف إليه اسم ابيه وجده، واختفت أسماء عائلاتنا مثل اسم الخطابي والهيشر والإدريسي وغيرها».

وقد أفردت الندوة التي حضرها عدد كبير من أساتذة العلوم الإسلامية في الجامعات المغربية ـ وافتتح اشغالها وزير الأوقاف الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري ـ عدة توصيات خاصة بمدينة سبتة، والحث على ضرورة مزيد العناية بالتعليم الإسلامي فيها لربط الجيل الصاعد باصوله الإسلامية.

كما أوصت الندوة بتدريس تعاليم الدين الإسلامي، ونشر الثقافة الإسلامية في إسبانيا، في أوساط الجالية المسلمة وبالتعاون مع المجلس الإسلامي لإسبانيا. واستنادا إلى الإتفاقية التي ابرمها المجلس الإسلامي في مدريد مع الحكومة الإسبانية والتي تنص على رعاية المصالح الدينية للمسلمين هناك اقترحت الندوة اتفاقية تعاون بين المجلس الإسلامي لإسبانيا والحكومة المغربية تتعلق بالتعليم الإسلامي. وقال الأستاذ عبدالكريم كراكسو الذى مثل المجلس في هذه الندوة (إسباني مسلم)، إنه جاء طالبا من إخوانه في المغرب التعاون في هذا الغرض بناء على حاجة الجالية المسلمة لهذا العمل، وتجسيدا للدور التاريخي الذي يربط بين المغرب وإسبانيا في هذا المجال.■

في محاولة لحل مشاكل الأقليات المسلمة:

الجامعات الإسلامية تعبر الطريق إلى المجتمعات الغربية

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ خلال السنوات الأخيرة كثر الحديث عن الاقليات المسلمة داخل المجتمعات الغربية من حيث الدور الذي تلعبه هذه الاقليات في نشر الاسلام والدفاع عنه أمام الهجمات المعادية الاخرى خاصة الصهيونية التي تحاول دوما إلصاق الاسلام بالإرهاب والتطرف بل ان البعض ذهب بعيدا فيما طالب بطرد هذه الجاليات من الغرب باعتبار ان الاسلام هو العدو القادم للدول الغربية بعد ان سقطت الشيوعية اوائل التسعينات.

والسؤال الآن.. لماذا يخشى الغرب من انتشار الاقليات الاسلامية على اراضيه؟.. وما هو الدور الحقيقي الذي تقوم به هذه الاقليات؟.. وأخيرا ما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه المجتمعات الاسلامية تجاه هذه الاقليات خاصة الجامعات الاسلامية والتي يقع على راسها جامعة الأزهر؟

الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر يشير الى ان الجامعة تخطط لتوسيع مجالات التعاون مع كل الجامعات الامريكية والاوروبية والعمل على انشاء اقسام للدراسات الاسلامية بهذه الجامعات، ويضرب مثلا بالتعاون الحالي مع جامعة جورجيا الامريكية التي في طريقها لمنح درجة الدكتوراه في الدراسات الاسلامية. كما يجري بحث مشروع انشاء فرع للجامعة بواشنطن.

واضاف د. هاشم أن الجامعة تقوم باعداد دراسات تتعلق بالأقليات المسلمة وتبحث المسائل التي لم تكن موجودة من قبل لتجد لها حلولا واحكاما اسلامية من خلال النصوص والعلل والقياس واجتهاد الفقهاء والباحثين، وسوف تصدر هذه الدراسات في دورية شهرية، كما اصدرت الجامعة كتابا من جزءين تضمن أغلب الشبهات التي تثار حول الاسلام والرد عليها قام بها مجمع الفقه الإسلامي. الى جانب اللائحة التي تقوم الجامعة باعدادها وتتضمن كل المشاكل التي تواجه المسلمين في المجتمعات الأجنبية، واهم هذه المشاكل مشكلة الاقليات العامة والبث الاعلامي وتشويه صورة الاسلام وكيفية الحفاظ على الهوية الاسلامية والحلال والحرام في المأكل والمشرب والتوسع في انشاء المدارس والمساجد بالاضافة الى وضع مواد للتربية الاسلامية. كل هذه المشاكل سوف توضع لها حلول وتقدم كل ما يتعلق بها من أحكام شرعية.

وأشار رئيس جامعة الأزهر الى ان الجامعة تقوم بكتابة تقارير عن المؤتمرات التي يحضرها رجال الأزهر في الدول غير الاسلامية تعد في اطارها الدراسات لحل هذه المشاكل واستيعاب الصراعات الفكرية بين الاقليات المسلمة والمجتمعات والدول التي يعيشون فيها.

ومن ناحيته قال الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس الجامعة والذي زار بروكسل حديثا ان اهم مشاكل المسلمين داخل المجتمعات الغربية هي التعليم فهم بحاجة الى وضع مادة ملائمة للتربية الاسلامية عن طريق متخصصين من العالم الاسلامي وكذلك اعداد المدرس الذي يقوم بتدريس الاسلام.

واضاف انه يوجد في جامعة (N.S.L.E) قسم للدراسات الاسلامية ولكنه يدرس فيه غير المسلمين وهناك تخصصات ليس فيها أساتذة كالقانون الإسلامي والفلسفة الاسلامية، الى جانب الحرص على الحفاظ على الهوية الاسلامية، فقد اقرت منظمة اليونسكو الهوية والذاتية المميزة لكل امة.



مجموعة من المسلمين خارجون من مسجد باريس بفرنسا

واضاف د. محمد رافت عثمان الذي عاد من هولندا بعد حضور مؤتمر (الاسلام والقرن الحادي والعشرين) ان المجتمع الغربي اليوم مهتم باثارة القضايا التي تتعلق بالاقليات المسلمة وايجاد الحكم الشرعي لوضعها ومشاكلها حرصا على استقرار مجتمعاتهم لان هذه الامور تنعكس على مجتمعاتهم، وقد كانت من اهم المسائل التي سألنا عنها مسألة تقسيم المسلم للديار الى دار حرب ودار اسلام وهل معنى هذا ان الاقلية المسلمة تعتبر هولندا دار حرب؟ ولماذا يقيمون عندنا طبقا لهذه الرؤية؟ وهل يأتي اليوم الذي يعتبروننا فيه اعداءهم في البلد فيعتدون علينا لتصبح دار اسلام؟

وتساءل د. سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقا عن سر اهتمام الغرب الآن فقط بالحوار مع الاقليات المسلمة.. هل هو هدف سياسي ام من اجل الوفاق وفهم الاسلام؟.. وأكد الدكتور سعد ان الهدف سياسي بحت إلا ان بعض النفوس الطيبة تسعى لفهم الاسلام، فالقرآن الكريم ناقش أهل الكتاب في كل ذرة من ذرات الفكر وكشف كل ما يتصل بالعقيدة والالوهية والعلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب والكفار.

وحذر الدكتور سعد من خطورة الحوار بين المسلمين وغيرهم ورأى انه ليس في صالح المسلمين لان عدوى المريض تنتقل الى الصحيح، فهم يحاولون ان يعرفوا جوانب الضعف فينا لينفذوا إلينا من خلالها.

وعلقت الدكتورة إيفون يزبك حداد استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة ماساشوستس بأن الحوار بين الجالية الاسلامية وغيرهم هام جدا لان المسلمين جاءوا للاقامة الدائمة في امريكا ويشكلون جزءا منها ويحق لهم ان يتمركزوا ويرشحوا انفسهم للانتخابات ويدخلوا تعديلات في الدستور الامريكي، كما اننا بحاجة الى مراسلي صحف مسلمين لايضاح صورة الاسلام الحقيقية، فاكثر الذين يدافعون عن الاسلام من غير المسلمين.

وختاما اكد الدكتور احمد عمر هاشم على اهمية وجود جسور من التعاون والتواصل المعرفي عن الاسلام والمسلمين لتقديم الحلول لمشاكلهم والأحكام الشرعية لقضاياهم.■

إلقاء قنبلة حارقة على مسجد في ألمانيا

بون ـ ق.ن.أ

□ القيت قنبلة حارقة على احد المساجد في المانيا هذا الاسبوع مما ادى الى اشتعال حريق في المسجد الواقع في «ليفركوسين» لم يسفر عن وقوع خسائر في الارواح، وقد قام اهالي الحي باخماد الحريق قبل وصول رجال المطافي. وقالت الشرطة الالمانية ان الحريق جزء من الحملة المستمرة للاتراك اليساريين المتشددين للضغط على الحكومة التركية على مايبدو، وتوقع بيتر فريش رئيس جهاز المخابرات الداخلية الالماني وقوع مزيد من الهجمات.■

إهانة امرأة مسلمة في مطار سان فرانسيسكو

نيويورك ـ رائد صالحه

□ تعرضت إمراة مسلمة كبيرة في السن لاهانة بالغة في مطار سان فرانسيسكو الدولي حيث قام موظفو الجمارك في المطار باستجواب المرأة عن دينها وعدد المسلمين في المدينة التي تعيش فيها.

وتم الطلب منها رفع يديها تجاه الحائط والتفريج عن قدميها ثم تم تفتيشها جسديا وكأنها مجرم، وأضافت المرأة المسلمة وذلك في شكوى تقدمت بها إلى مجلس العلاقات الإسلامية ـ الأمريكية أن تفتيشها وابنتها البالغة بهذه الطريقة هو امر مهين للغاية ومقرف ـ خصوصا انها جدة لثلاثة أطفال.

وقام مكتب المجلس بالاتصال بدائرة الجمارك حيث قام مدير جمارك مطار سان فرانسيسكو «كنت راسل» بارسال رسالة اعتذار للام وابنتها، وأضاف «راسل» في رسالته إن الموظفين الذين قاموا بتفتيشها تم الاتصال بهم وانهم سيدرجون في قائمة تدريب لموظفي الجمارك سيتم تدريبهم خلالها على التعامل مع المواطنين ذوي الثقافات والديانات المختلفة.

وأضاف: إن دائرته لا تقبل هذا التصرف من الموظفين ولا يندرج سلوكهم تحت اي بند من بنود معاملة المسافرين في مطار سان فرانسيسكو.■

وجوه

■ الامانة العامة للندوة العالمية للشباب الاسلامي التي تتخذ من مدينة الرياض مقرا لها دعت الشباب الكشميري الى الاستمرار في الالتزام بالاسلام، ورغب الدكتور مانع الجهني الامين العام للندوة أن يكون هذا الاستمرار محاطا بالفهم الكامل للاسلام. واصفا قضية كشمير بانها قضية اسلامية تهم المسلمين بالدرجة الاولى.

■ انجزت لجنة مسلمي افريقيا عددا من المشاريع الخيرية دفعة واحدة. فقد افتتحت اللجنة ثلاث مساجد في شمال توغو ووضع حجر الاساس لبناء اول مركز تعليمي اجتماعي يضم دارا للايتام ومدرسة ابتدائية ومركزا صحيا ودار تأهيل للنساء.

■ مضى اكثر من عام على برنامج المعرفة الذى تبثه الاذاعة المحلية في الصين الوطنية «تايوان» ويتضمن التعريف بالاسلام الى جانب مناقشة القضايا التي تهم المسلمين الصينيين. ويذاع البرنامج كل يوم سبت الى مناطق شمال ووسط وجنوب تايوان ويقوم باعداد حلقات البرنامج متطوعون ومتطوعات مسلمون

■ الدكتور عبد الرزاق قسوم الكاتب الجزائري المعروف ومدير المعهد العالي لاصول الدين بالجزائر. تم انتخابه مؤخرا عضوا في الجمعية الدولية لمترجمي المؤتمرات والتي يقع مقرها في جنيف.

■ اتحاد الطلبة الاندونيسيين في مصر نظم ندوة علمية تحت شعار «تنمية الدراسات الازهرية لرفع مستوى الطلاب الاندونيسيين» وعد الدكتور عمر هاشم رئيس الجامعة الازهرية خلال الندوة بانشاء معاهد لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من الوافدين.

■ اكد الشيخ عبدالله حمود الواعظ الديني بدائرة الاوقاف والشؤون الاسلامية في ابوظبي حرص الاسلام على الاخلاقيات المثالية وضرورة ان ينفرد المسلم باخلاق سامية تميزه عن غيره من بني البشر. جاء ذلك في محاضرة له القاها مؤخرا في مسجد الصحابة بمدينة الشارقة بدولة الإمارات العربية.■